

ياول هورن

ميراث الترجمة

# الأدب الفارسي القديم

ترجمة وتقديم  
حسين مجيب المصري



المشروع القومي للترجمة

971



پاول هورن  
الأدب  
الفارسي القديم

إن الأدب الفيلسوف موفور المادة إلى حد فيه الكفاية، إذا ما قصدنا منه جانبه الأخلاقي، فإنه يتضمن تعاليم خاصة بتوجيه السلوك، والدعوة للتي هي أقوم، والنصح بما تصلح به الحال، والحض على ما تستقيم به الحياة، وذلك برمته مقرون بما أمر به الدين ونهى عنه.

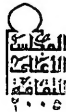
فهو أدب ينتظم القول، والظن بمثله أن تجرى عليه تلك الصفة، ولا غرو فهو صورة لحضارة الساسانيين الذين بلغت حضارتهم أوج ازدهارها حتى أصبحت من أعظم حضارات الشرق القديم، والأدب - أي أدب كان - لا بد معبر عن مظاهر حضارة هو منبثق منها.

المشروع القومي للترجمة

# الأدب الفارسي القديم

تأليف : پاول هورن

ترجمة : حسين مجيب المصرى





المشروع القومى للترجمة

إشراف : جابر عصفور

سلسلة ميراث الترجمة

المحرر: طلعت الشايب

- العدد : ٩٧١

- الأدب الفارسى القديم

- پاول هورن

- حسين مجيب المصرى

- الطبعة الأولى ٢٠٠٥

هذه ترجمة كتاب :

*Ancient Persian Literature*

**Paul Horn**

By

**Prof. Dr. Hussein Moguib El-Masry**

---

حقوق الترجمة والنشر محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.

Tel. : 7352396 Fax : 7358084.

---

تهدف إصدارات المشروع القومى للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربى وتعريفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافتهم ، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

# الأدب الفارسي القديم

ليپاول هورن

قدم له وعلق عليه ونقله عن الألمانية:

دكتور حسين مجيب المصري

١٩٨٢

بمأذنه  
مكتبة الأنجلو المصرية  
١٩٨٥ شارع محمد ربيع الشافعي





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# الاهداء

- إلى من عرف أن المعرفة ليست لأحد دون أحد .
- وهي دوماً تقسع وتمتد إلى غير حد .
- فعلى المشغوفين بها الحريصين عليها .
- أن يعضوا ولكن في ركب إليها .
- بعضهم يسأل بعضاً عن سبيلها .

محبين لجيب المصري



## مقدمة المترجم

قبل أربعين عاما بالتام ، جرى قلى بنقل كتاب عن الألمانية  
ولى فرط إعجاب بحسن نبويه وإمكان الأخذ معه فى غير ما كد  
للفكر ولا إعفات للزوية ، كما راقى منه إشراق الدلالة فى سهولة  
ويسر واستيعاب للمادة فى جمع لشتيت أصولها وفروعها ، على نحو  
يكون به الإدراك فى فهم وشمول . ومثل ذلك المنحى قد يكون  
الأفضل الأمثل عند مؤلف يريد ليعتق أوفى حظ من فائدة لكثير  
من المطلاعين قبل قل من المتخصصين ، وهو يطلب السيرة لمؤلفه  
فى النطاق الأوسع ، خاصة إن كان يخرج كتاباً فى فن لا إلف للناس  
به من قبل ، واستحب لهم أن يعلموا منه مالم يكونوا يعلمون . أما هنا  
الكتاب الذى ألحقنا إليه فى صدر كلامنا ، فهو بعنوان تاريخ الأدب  
الفارسى وصاحبه المستشرق الألمانى پاول هورن<sup>(١)</sup>

ولما كنت منذ أول بدايتى على أمل مد العلم بمزيد من جديد ، وكان  
هذا الكتاب قديماً صدر فى العام الأول من القرن الحاضر ، رأيت

---

1—Paul Horn: Geschichte der persischen Litteratur (Leipzig  
1901 )

من الخير أن أضيف إليه من الشروخ والتعليقات ما فيه الإيضاح لما قد يستغرق على فهم قارئه من مسائل العلم ، وما أحسبه محجوبا عن نظره وتصديقه من حقائق التاريخ . وجهدت أن أبسر له التعرف إلى أعلام ما كان يسمه من قبل أن يعرف شيئا أى شيء عنها ، وله في ذلك قائم من عذره ، لأنها على الأرجح أبعد ما يسكون عن ثقافته كائنه ما تسكون في نوعيتها ، أللهم إلا إذا كان في عداد قلة جد ضئيلة من الدارسين أو المطلعين ، ولا ريب من زهرة واحدة على حد قول النفل الفارسي .

واقضاني هذا أن أراجع ما أراجع وأحاول ما أحاول رجاء أن يستوفى ذلك الكتاب ما يشكل له السكبان الحق من شئيت الناصر ومختلف المقومات ، بحيث يتجلى في صورة يستبين من الفطرة الأولى والأخيرة إليها ، أن العقل قد يمود بالخير على الأصل ، وإن المترجم وباطلا بدا مقلدا ، لا يضره شيئا أن يسكون مجددا ، على الأخص وهو يقصدي لترجمة كتاب هو من العلم في لب الباب ، وهو الأكبر أن يستقيم صنيعه في الفهم ويسوغ في الذوق . وليسكن له الحرص كله على تضائر جهدين وتأزر باحثين ، بل وصدور كتاب واحد في كتابين ، إن وفق في تفصيل عمل وتوضيح شأنهم وسد فراغ

لا يحسن به أن يصبر على رؤيته وهو شاغر ، وكأنما هو فهم فقرته  
الشكاة فيها مرارة الضراعة وملالة الإلحاف وحنين ونداء أمل يغالب  
اليأس وبهاوله .

ويبر شك أن مثل تلك الإضافة التي يتضمنها النص المترجم  
لا تفض بحال من النص الأصل في قيمته ولا من صاحبه في حيثيته ،  
وما ذاك إلا لأن المعرفة لا تنهى أبدا بل هي قابلة للزيادة أبدا ، كما  
أن لكل حسن أحسن ، والتناهي في الجودة والكمال عما يقتصر أو  
يقتصر أن يدرك في العقل أو يتف عند حد الواقع .

ولنا أن نصرح هذه الحقيقة ومجلوها يتذكرونا أن ذلك الكتاب  
صمد منذ أهوام ثمانين على التحديد وليس يصح في الأفهام شيء إذا  
نفاضا ضرورة أن يزيد العلم على تراخي الزمان ، والمعلومة في القابر ،  
أولى بها ثم أولى بها أن تزيد مثلها أو عشر أمثالها في الحاضر ،  
ونسبة الزيادة متفاوتة بتفاوت المدة قصرا وطولا ، وإلا فللعلم المجدود  
والمجود وله الفناء وعليه الفناء .

ذاك يقين راسخ في بدائه المقول ، ويلزم به بالحثم أن يتقدم  
للجيل الخلف خطوة أو خطوات عن الجيل الصالح .

وما دام الشيء بالشئ يذكر ، فليقف بنا التأمل في هذا . كما  
نميز الفرق بين ترجمة كتاب في العلم وآخر في الأدب ونلاحظ ما بين  
الترجمتين من تخالف ، وبالتالي نربط بين السبب والمسبب في كيفية  
ترجمتنا لهذا الكتاب الذي بين يدينا .

فالأدب من حيث كونه تفسيراً لمعانى الحياة ، ونميراً عن  
شعور تنوج به النفس ، لن يكون إلا أخص ما يكون من شأن البليغ ،  
وأهمية ذلك الأدب على قدر الخصوصية ، وعليه فليس المترجم أن  
يضيف من عقدياته ، وكل ما يملكه ويستطيع السبيل إليه ، هو  
عرض الأهل في النقل على النص الذي يشوق ويروق . وهو في ذلك  
على التقدير .

ولا كذلك في ترجمة كتاب على إذا أراد بذلك أن يتم  
ويتم وتأتى الإحاطة بقاية ما بلغت جهود الباحثين وعقول الدارسين ،  
فالمترجم في حل من الإشارة في إجمال أو تفصيل إلى جديد جد  
وعجول أصبح معلوماً ومنسى حقيق بأن يكون مذكوراً ، خاصة  
إذا فصل بين المؤلف ومترجه طویل زمان .

وفي نظري أن مثل تلك المنهجية في ترجمة كتاب على قديم



تجمع بين الحسينين ، وبها غزارة المادة إلى حدها الأقصى . ولعل هذا الكتاب هو للنال الأمثل لجعل تلك المنهجية موضع التطبيق عليه لأنه في أصله تاريخ للأدب الفارسي ، وقد اخترت منه للترجمة فصلين اثنين مدار البحث فيهما على الأدب القديم ليس إلا . ولقد أصلفنا الإيماء إلى خصائصه في أصله ، مما يوضح السبب ويؤكد الضرورة في كيفية نقله .

ونحن إنما يدور كلامنا على أدب الفرس قبل الإسلام ، ودراسته من الأهمية بمكان عظيم شأن كل أدب قديم ، وإن وهم بعضهم أو معظمهم ، فظن أن النظرة في أدب قديم ضيقة للجهد فيما لا يحصل منه نفع . وقد غاب عنهم أن الماضي موصول الصلة بالحاضر . والنفس الإنسانية التي يعلق عنها الأدب لا تختلف فطرتها في أصلها عنها في يومها وغدها . أما إذ لابد من اختلاف اعتباري في الأحياء ، فهو في أن كيف تستجيب لما يؤثر فيها ، وما عسى أن يجد من أسباب تعقد لتأثيرها ، وإذا ما تتبعنا مثل هذا متأملين متذوقين ، فقد تمتعنا لنا الإحاطة عن دراية بتلك النفس الإنسانية في حركاتها الدقيقة بأفراحها مبسطة بأفراحها ..

وليس يزين القديم قدمه ، كما لا تزين الجديد جدته ، ولكن  
القديم قديم والجديد جديد . أما أن تراث الماضي مستوجب منا أن  
ندرسه ، فأمر ليس فيه من ريب ولا يحتمل من أخذ ورد : ولنا أن  
نقدم أمثلة وأثلة فيها قواطع الأدلة على ما نذهب إليه .

فأدب الإغريق والرومان لا غنية لمثقف من الأوروبيين عن الملمة  
به في مناهج تعليمه لتأثر الحياة الأدبية به في أعماقها وأبعادها . أما  
أهل الأدب في شتى فروعهم فهم ورثة بلقاء اليونان والرومان الذين  
استعملوا في تراثهم ، فأخذوا عنه ، وما وسعهم أن يتناسوا ما أمدهم  
به في الأدب أصولا وفروعا ، وما أرسوا لهم من أسس أقاموا عليه .

وإذا عرجنا على أدب العرب الجاهليين ، ألفينا من يقول عن  
شعرائهم إن القرآن نزل بالسنتهم ، واشتقت العربية من ألقاظهم ،  
واتخذت الشواهد في معاني القرآن وغريب الحديث من أشعارهم ،  
وأستندت الحكمة والآداب إليهم<sup>(١)</sup> .

ويروى عن عمر بن الخطاب قال : كان الشعر علم قوم لم يكن  
لهم علم أصح منه<sup>(٢)</sup> .

(١) أبو زيد اللطفي : جهرة أشعار العرب . ص ١ ( القاهرة ١٩٢٦ )

(٢) ابن سلام : طبقات الشعراء . ص ١٦ ( القاهرة ) .

وذلك ما يستخلص منه إلى أى مدى بعيد كان العرب برفون  
أذنبهم الجاهلى حقه من تقديرهم له واعتزازهم به ، وكيف كانوا على  
بيعة من خطره في جزم ويقين ، على أنه في لفته مجافس لفة كلام الله  
المبين ورسوله صلوات الله وسلامه عليه ، إلى كونه يتأكد به فهمهم  
لكتاب ربهم وحديث نبيهم ، مما يلزم منه أن يكون العلم به  
والاطلاع عليه أمرا لا مبدوحة لهم عنه .

أما إن كان لابد ، فلنعمز رأى القدماء برأى المحدثين في تقويم  
هذا القديم ، كما نستكمل ملامح صورته ونذكر على التحقيق ما قد  
يفيب عنا من أهميته . فن الدارسين من يذهب إلى أن الشعر للجاهل  
بما تضمن من تجارب وأفكار وعبر به من عواطف ، إنما انبثق من  
البيئة التي ظهر فيها ، وذلك ممن أنشأوه ومن أنشأه لهم . وهو بذلك  
من خصائصه مرآة تصدقنا التصوير لبيئته في طبيعتها وأهله في شتى  
أحوالهم ، أو هو ترجمانهم المتحدث بلسانهم . وصدقنا الخالص من  
كل شوب ، لا يفسح المجال لظن في صحته . وإذا أضفنا إلى ذلك  
كله براعة فنيته القائمة في الأساس على انفصال ليس إلا صادقا في شموه  
وتعبيره ، كان من المحال عقلا أن يكون السك الكبير منه منجولا  
من عمل الرواة الذين نسبوه إلى غير قائله بتقليدهم وتزيينهم .

أما القول بأن شعر العرب الجاهليين خلو من وحدة القصيدة على مفهوم الغربيين لتلك الوحدة ، ففي هذا الشعر وحدة خاصة نلاحظها بين أقسام القصيدة ، وإنعام النظر في هذا مما يكسبنا القدرة على فهم وتذوق الشعر العربي القديم على نحو جديد . فشاعرنا يؤلف لقصيدته وحدة عامة يجمعها من ربطه بين ما فيها من وحدات ربط . وبينها . وإن كانت تلك الوحدة لا تعنى تضمن القصيدة لموضوع واحد ، فما هن قصيدة في الأدب العربي ولا في الأدب الغربي طويلة ، يمكن أن تحوى موضوعا واحدا ليس غير ، وإن تحقق ذلك في القصيدة من أبيات معدودات ، فتلك الوحدة التي نصنعها هي الانسجام بين وحداتها بما يوائم الفرض المنشود من نظمها في اتجاه نحوه وانجذاب إليه . وما يورد الشاعر من صور متداخلة في كلامه تتألف وتتكامل في وحدة جامعة معبرة عن مقصد الشاعر . أما عدمها ذلك التماثل والتداخل بين أقسام القصيدة الواحدة حتى بلغ في الأحيان أن يكون تغافرا وتناقضا ، فلما أن نملل ذلك بأن الشاعر ككل البشر ، تتقلب به الأحاسيس والأهواء والآراء بين أمسه ويومه وغده . فلا ينبغي لنا أن نلزم الشاعر إلزاما بالوحدة على هذا المعنى في كل قصيدة يفيض بها خاطره . وهذا ما يبعثنا على التفكير في مفهوم الوحدة الفنية ، أي

وحدة الأثر الجمالي في القاريه ، وهو انسجام العناصر التي يشكل  
منها الشاعر السكيات العام للقصيد (١٩)

فطلى مثل هذا النحو يتصدى باحث معاصر لتصحيح الرأى في  
أدب العرب القديم ، داعيا إلى تدبره والانتفاع به والأخذ عنه .

وإن كان لنا أن نتمثل أدب العرب بمادة قديمة وحديثة ، بلور  
إلى الفهم أن أدب الجاهليين والإسلاميين في جامعة تربطهما . وننتقل  
من ذلك الإجمال إلى شئ . من التفصيل لنقول إن الأدب قبل الإسلام  
أكسب الأدب بعده الشكل والقالب والمعنى والمضمون والصورة البيانية  
وإن تفاوتت تلك الظاهرة من عصر إلى عصر فالترتب على ذلك ضرورة  
هو اتصال التأثير والتأثر بين هذين الأدبين ، بحيث يعد ضربا من المحال  
قطع الأسباب بينهما والانصراف عن القديم كلية بإغفال دواسته ،  
ولعمري ذهاب ما بعده من إيجاب

أما الأدب التركي قبل الإسلام ، فإنه يحاط بعناية علماء الترك في  
يومنا هذا على أنه يشكل مقوما من مقومات حضارتهم القورائية قبل  
أن يدخلوا في دين الله ، ولا غرو والترك المعحدثون هم للمتزون بماضيهم

---

(١) د . محمد التويهي : الشعر الجاهلي . ص ٣٦ و ٧٨٠ ، ج ٢ ( القاهرة )

في الزمان الخالي . الخريصون الحوص كله على أن يملأوا على رموس  
الأشهاد أن لهم سابقة في المجد الأثيل ، ولهم أكيد العزم على بحث  
الخاص من قوميتهم بعد أن اندرست وما كاد يبقى لها من هاقية ، بعد  
زجر الدين الحنيف عن العصية ونفر من معنى القومية .

إن علماء الترك اليوم يبذلون الوسع كل الوسع في التنقيب  
والتنقيب عن تراثهم القديم وقصارى أملهم أن يقفوا فيه على أثر  
يقاكد به أنهم أهل حضارة مزدهرة طمست معالمها وانطوت مع  
الذهور آياتها . وهذا من دأبهم في طلب كل مظهر من مظاهر  
حضارتهم التي يريدون تأييد أنها كانت لهم وحدهم من دون غيرهم  
وها هو ذا عالم من جلة علماءهم يعرض للنمط الشمرى المعروف  
بالرباعى ثقالفه من أربعة أشطر ، والقرص على أنه نمط فارسى  
لوجوده فى تراثهم قبل الإسلام ، ويورد رأى من ذهب إلى احتمال  
أن يكون القرص قد خذوه عن الترك ، ثم يقضى باصقيعاد مثل هذا  
الحسينان وهو على حجة من أن أعماط النظم فى عهد الساسانيين غير  
معلومة لدينا ، إلا أنه أكد أن ذلك النمط من المنظومات من أدب  
الترك الشعبى قبل الإسلام<sup>(١)</sup>

---

1 — Köprülüzade M. Fuat, Türk Dili ve Edebiyatı Hakkında  
Araştırmalar, S: 115 (İstanbul 1934)

ونحن لا نؤيده ولا نفقده ، فليس المقام مقام ذلك ، كما أننا لا نطلب أن نزداد برأيه رأياً ، وإنما نريد لتشير إلى أنه نفي عن الفرس ما نسب إلى الترك ، ونخالجه الشك فيما نواضع عليه أهل العلم من الفرس ، على حين أكده لدى أبناء جنسه ، وبذلك أرشد إلى حقيقة غابت عذا متعلقة بالترك في سالف الدهر .

وفي كتاب آخر ، له شبه تلك الفزة إلى تدبر ما كان للترك قبل الإسلام ، ليؤكد أنه ظل تراثاً توارثوه بعد إسلامهم .

مثال ذلك ذكره لشعراء الترك المفسين العازفين المعروفين بأوزان وكانوا يترغون بأشعار تتضمن قهصاً لهم تلقاها الخلف عن السلف فيها ذكر المناقبهم ومحامدكم وتعجيد لأبطالهم ومدح لأولى الأمر منهم ، كما نحتوى التعريف برسومهم والتقليدى من عاداتهم ، أو بياناً لأصول دياناتهم ومذاهبهم ومشاربهم إلى سوى ذلك من حياتهم المادية والروحية .

وكان أولئك الشعراء القدماء بضربون بمعزف يسمى (قوبوز<sup>(١)</sup>) .

---

(١) تسمى هذه الآلة الموسيقية فى الروسية Kobza .

ويقول المؤلف إن منهم من عرفوا بعد الإسلام عدد السلاجقة وفي قصور الأمراء . أما عدد الأتراك العثمانيين فكانوا معروفين مألوفين إلى القرن الثاني عشر من الهجرة . ووجدوا على حدود الروم إلى وفي بلاد الحجر ، وانتشروا في مناطق البحر الأسود وأوكرانيا قبل أن تقوط قدم العثمانيين في أوروبا ، وبفضل منهم كان للتعبير عن أحاسيس الشعب التركي شيوع وذبوع<sup>(١)</sup> .

وفي مثل هذا من كلامه كل الدليل على أنه يرجع إلى تاريخ الترك في الماضي البعيد ليزودنا بمعلومة عن شعرهم وموسيقاهم مبينة أن بعض ما كان لهم قبل الإسلام قد دام لهم بعده ، بل وتجاوزهم إلى غيرهم من الشعوب لا تربطها بهم صلة من جنس ، وكأنه بأسلافه في أغوار الماضي لما أمهد من أثرهم على امتداد العازيق وتعاقب القرون جد فخور ، فعرف بهم وذكر لهم ، وأجرى صادق تعبیر على لسان الفنانين من شعرائهم . وتلك صلة لأدب الترك الشعبي ولا شك في سابق من الزمان ولا حق .

ومن المهود المشهود ، أن الأتراك اليوم يتفحصون نصوص

(١) كوبرلي زاده محمد فؤاد : تورك ادبياتى تاريخى ص ٨٤ و ٨٥

( استانبول ١٩٢٦ ) .



أدبهم القديم قبل الإسلام في اتصال ودوام ، متلمسين كلمات وعبارات يملونها محل ما حفلت به التركية من الفارسية والعربية ، ولهم دأب على الاشتقاق والفتح منبعتين إلى ذلك بباعث إحياء قوميتهم ، على أن اللغة مظهرها الأهم ، ولهم معقود العزم على تخليصها مما انسرب إليها من دخيل الفارسية والعربية حتى نخلص خلوصا تاما من كل شوب ينسون معه مدنيهم التي كانت في جوف القاره الآسيوية لهم . ففي كل يوم جديد من ألفاظ قديمة تبعث حية ويلزم باستعمالها إلزاما ، حتى قيل على سبيل التفكه إن أبناء الترك وآباءهم لا يعرف اليوم بعضهم كلام بعض .

وجملة القول أن الأتراك المحدثين يلبفون الغاية التي لا غاية بعدها في الإبانة عن شدة ولعهم ببعث ماضيهم الذي ذهب في القدم . وهم يسلكون إلى ذلك كل سبيل ، معنصلين من كل أو جل ما تلقوه وأخذوا به من تراث العرب والفرس ، كأخذهم أصول العروض العربي عن الفرس ومدامتهم عليه قرونا متطارلة . لقد طرخوا هذا العروض الفارسي المتأثر بالعروض العربي جانبا ، وانصرفوا عنه إلى ما عرف عند سلفهم بالوزن الهجائي أو المقطعي ، فنظموا فيه أشعارهم في تعصب له على أنه لهم ومن تراثهم . وهم بذلك يؤكدون الإبانة

عن قصدهم إلى إحياء ظاهرة في أدبهم القديم الذي جمد به عهدهم .  
ثم يأتي الترتيب على أدب الفرس قبل الإسلام ، ولنفثقل في  
تصورنا إياه من العموم إلى الخصوص .

وأول ما يقع في الخاطر من شأن هذا الأدب ، أن الزمان لم يبق  
إلا على أقل التليل منه ، ذلك أنه لما فتح الله على المسلمين فارس ،  
وكان الدافع إلى فتحها رفع لواء الإسلام في أرجائها ، هدد الفاتحون إلى  
مصادفوا من كتب الفرس بالتمزيق والتحريق ، حتى لا تبقى منها بقية  
تعمل آثار السكفر . ويقول التاريخ إن أمير الجيوش العربي كتب إلى  
الخليفة عمر بن الخطاب يسأله فيما يختاره مصيرا لما وقع له من كتب  
الفرس وهي شيء كثير ، فرد عليه الخليفة أمرا بإتلاف ما لا يوافق  
دين الله منها ، فصعد بما أمر . ولما كانت تلك الكتب في دين الفرس  
وأدبهم وعلومهم ، ضاع تراث فارس أو السكثرة السكائرة منه .

ومما بلغ بذاك الأمر مداه ، أن المداومة على محور آية تراث  
الفرس القديم لم تضعف حتى عند الفرس بعد أن رقت للإسلام قلوبهم ،  
وبعد زمان غير قصير إثر الفتح ، فهذا مؤسس الدولة الطاهرية وهي  
أول دولة فارسية تم لها استقلالها عن دولة بني العباس ، بأمر بمحظومة

فارسية مما أبقى عليه الدهر فتجعل طعمة للدار ، مع أنها قصة حب تسمى وامق وعذرا ، وبرر أمره بإحراقها قائلا نحن قوم نقرأ القرآن والحديث ، وهذا كتاب للنجوس فهو كتاب ملعون<sup>(١)</sup> .

وبعد الفتح اهتدى الفرس إلى دين الحق عن رضا وطواعية ، لما رأوا في تعاليم الدين الحنيف ما تنصلح به أمورهم في دنياهم وأخراهم ، غير أن منهم من فروا بدينهم الذي يتوا عليه إلى أطراف البلاد كإقليم طبرستان في الشمال وبذلك لم يتم القضاء تماما على دينهم وآدابهم القديمة، وصحرت أرجاء فارس ببيوت النار حيث تعبد الباقون على دينهم في مطلق الحرية وهم يؤدون الجزية<sup>(٢)</sup> .

ومن الفرس من آثروا العافية فشدوا الرحال إلى أرض الهند هارمين من وجه المسلمين حريصين على دينهم ولغتهم ومظاهر قوميتهم ، وطابت لهم الهند مستقرا ومقاما ، وأسسوا لهم جالية عظيمة مازالت إلى اليوم على عظمتها ، وعرفوا بالپارسيين ، ولهم نزة قومية ملحوظة تتجلى كأوضح ما يكون في تعلقهم بدينهم

---

1 — Darmesteter : Les Origines de la Poesie Persane.  
p. 8 (Paris 1887)

(٢) رازی : تاریخ ایران . ص ١٦٧ (طهران ١٣٩٧) .

القديم و تراثهم في كل جوانبه ، وعلمائهم دائبون على دراسة ذلك التراث الديني اللغوي القديم .

ونريد أن نفنى من ذلك كله إلى ترتيب حكم جامع عليه ، ألا وهو أن أدب الفرس قبل الإسلام لم يعدثر كلية ، بل بقى بعضه . ويمكن هذا البعض أمانة على الكل ، وما زالت الجهود والبحوث تتكشف لنا في كل يوم عن جديد من ذياك القديم .

ولا بأس من قولنا إن مثل هذا القليل القادر قد يكون من شأنه إثارة الشوق إلى معرفته وتقصي ما عسى أن يكون له من خصائص وصفات ، يمتسنى بها العلم بصلة التأثير والتأثيرين وبين ما نألف من سمات ما جاء بعده مستقدا إليه . ولا غرو فإن معرفة حقيقة في انقطاع عن غيرها بمدان تقاصا منها ، ولا كمال لتصورها إلا بإدراك صلاحها بما قد نتصل به على فحوا ما قبلها أو بعدها . . .

ولو وقفنا وقفة تذكر وتذكر ، فخرجنا من مجرد التظنن والحسبان إلى عين اليقين . فبعد أن ألحنا إلى قصة فارسية فهلوية قديمة هي قصة وامق وعذرا ، نذكر قصة تماثلها في قدمها هي قصة ويس ورامين . وهي قصة نقلها عن اللغة الفهلوية نظما شاعر من أهل القرن

الخامس الهجرى يسمى فخر الدين الجرجاني ، ويرى مؤرخو الأدب  
الفارسي الإسلامي ، أن لهذا الشاعر بنقله تلك القصة القديمة فضلا في  
إيجاد مدرسة أدبية هي مدرسة نظم القصص في الفارسية . فلقد حذا  
حذوه شعراء الفرس من بعد ، متغذين من منظومته مثالا لهم ، وبلغ  
من علو مرتبتها عظيم ، أن سموا في تقليد أجزاء منها في منظومات  
قصصية ، وكان تقليدكم هذا دقيقا محكما .

والقصة موهلة في قدمها ، فن أهل العلم من يردّها إلى عهد  
الملك الثاني من ملوك دولة الساسانيين ، وإن أستوجب بعض الباحثين  
ردّها إلى ما قبل هذا العهد ، وحبته أنها تتضمن من مظاهر الحضارة  
ما كان لعصر متقدم على ذلك العصر . ولقد استفادت الشهرة لتلك  
القصة بين الفرس قبل أن يتوفّر الجرجاني على نظمها ومن أقوى  
الأمارات على ما للقصة من رسوخ في إمعروف القوم ومألوفهم ، أن  
أبا نواس أشار إليها في شعر من أشعاره المعروفة بالفارسيات ، كما  
في قوله :

وما تقولون في شروين دستي

وفرجردات رامين وويس

وما زال العن الفهلوی للقصة مغروفا لأهل أصفهان الذين  
 لهم بالفهلوية علم وهم ينظرون فيه ويطالعونه<sup>(۱)</sup>  
 ويقول الجرجانی عن هذا الكتاب :

( قصة مارأیت أروع معها ، والروضة وحدها فی فصرتها تشبهها ،  
 ولكنها فهلوية فی لسانها ، فلا علم لكل قاری ، بیانها .. لا یحسن  
 تلك اللغة كل من تصفح ، وإن تصفح ، فما كل معنی له توضیح<sup>(۲)</sup> )

وفی هذا القدر الذی تقدم ذكره عن تلك القصة وبمض ما اتصل  
 بها من معلوم لدیفا ، ما قد یمض به الدلیل علی أن للفرس أدبا قبل  
 الإسلام لم تنبت صلتها بأدبهم بعد الإسلام ، بل وتجاوز ذلك إلى  
 الحكم بأن للأدب القديم امتدادا فی الأدب الذی هو تالیه كانه

( ۱ ) د . دبیح الله صفا : تاریخ ادبیات در ایران . ص ۳۳۶ و ۳۴۷ .

جلد دوم ( تهران ۱۳۳۹ ) .

( ۲ ) ندیدم زان نكوتر داستن

نماند جز بخرم بوستان

و نیکن یهلوی باشد زبانش

نداند هر ك برخواند بیانش

نه هر كس آن زبان نيكو بخواند

و كر خواند همه معنی نداند

تمتمة له وصورة منه واللغة هي التي حجب أدب السلف عن فهم الخلف ، أما إذا تأتى العلم باللغة ، فقد أسمى الحال من الممكن ، ومتوفر لدينا ما أصبحت دراسته حقا علينا ، مادامنا على الرغبة فى رد الفرع إلى الأصل ، واكتفاء الحقائق فى اتساق كالمها . ولعل فى ذلك ما يقيم الحجة على من يصادفون عن النظر فى الأدب القديم بملء من أدبه لا بملء غيرهما . تقع موقع القبول أو لا تقع .

إن الأدب الفهلوى موفور المادة إلى حد فيه الكفاية ، إذا ما قصدنا منه جانبه الأخلاقى ، فإنه يتضمن تعاليم خاصة بتوجيه السلوك والدعوة للى مى أقوم ، والذصح بما تصلح به الحال ، والعرض على ما تستقيم به العياة ، وذلك برمعه مقرون بما أمر به الدين ونهى عنه<sup>(١)</sup> .

فهو أدب ينظم فنون القول ، والظن بمثله أن تجرى عليه تلك الصفة ، ولا غرو فهو صورة لحضارة الساسانيين الذين بلغت حضارتهم أوج ازدهارها حتى أصبحت من أعظم حضارات الشرق القديم ، والأدب أى أدب كان ، لابد ممبر عن مظاهر حضارة هو مذهب

---

1—Rypka Iranische Literaturgeschichte. S. 87 (Leipzig 1959)

منها . ولا يتبدل هذا الرأي بمجرد حسابان يجوز عقلا وليس يلزم أن يجوز واقعا ، إذا ذكرنا أن العرب أتوا على جبهة كعبه ، بعد أن سبقهم اليونان إلى ما صنعوا ، فلما فتح الإسكندر فارس ، أقدم علماء اليونان على نقل كتب الفرس في الفهلوية إلى اللغة اليونانية ، بيد أنهم احتفظوا بالترجمة ولم يبقوا على أصلها .

ومع كل ما حاق بالفهلوية وكتبها من عقد للزم على استئصال شأفتها وإفناء كتبها إفناء ، فقد دام البقاء لها إلى القرن الثالث الهجرى ، وظل الفرس الذين داموا على دينهم القديم يكتبون بها ما يتعلق بمذهبهم وذلك حتى القرن الخامس من الهجرى ، إلا أن العلم بالفهلوية لم يكن للناس كافة .. وهنا يذكر أن من أعلام المسلمين الذين توفروا على دراستها ابن سينا وأبو ريحان البيروني<sup>(١)</sup> .

وانصراف هذين العالمين المسلمين إلى تحصيل العلم بها ، يترتب عليه في الفهم أن يكون لها الأهمية للتزود من كتبها ما ترهب به آفاق المعرفة

وإذا ذهبنا لتلمس ما قد يلتقى بحسبنا في شموله ، وطلبنا أماراة

---

(١) هماني : تاريخ ادبيات إيران . ص ١٦٩ . جلد أول ودوم

(تهران ١٣٤٠)



على صلة بين أدب الفرس القديم وأدب العرب ، لوجدنا ذلك فيما ترجم عن الفارسية إلى العربية ، وأفضت الترجمة بالعرب إلى العلم بتواريخ الفرس وسير ملوكهم ورسومهم وآدابهم ومأثوراتهم ، فضمنوها مواضع ومواضع في التاريخ والأدب ما يجري هذا الجرى .

وأول ما ينبغي ذكره في هذا الصدد أن الترجمة كانت إلى العربية عن الفهلوية لا عن الفارسية الحديثة التي أصبحت للفرس لغة بعد الإسلام . وابن النديم يعقد فصلا في كتابه الفهرست عنوانه النقل من الفارسي إلى العربي يخص أسماء المترجمين من أمثال ابن المقفع وموسى ويوسف بن خالد وعلي بن زياد التميمي ، كما قال إن البلاذري نقل من اللسان الفارسي إلى العربي ، وجبله بن سالم كاتب هشام كان ناقلا إلى العربي من الفارسي ، وابن اسحق بن يزيد نقل كتاب سيرة الفرس (١)

ومن هؤلاء المذكورين من قد يستدل من اسمه على أن له نصيبا في العرب ويحمل على ظن أن من العرب من أخذ ذرعه لدرس الفارسية القديمة حتى اقتدر على أن ينقل إلى العربية عنها .

---

( ١ ) ابن النديم . الفهرست . ص ٣٤١ و ٣٤٢ ( القاهرة ١٣٤١ )

أما إن كنا لا نملك صبرا عن الرغبة في تحديد حركة ناك  
الترجمة تحديدا تاريخيا ، ففي الإمكان رد بدايتها إلى ول العهد للعرب  
المسلمين بالفرس غير المسلمين ، ونعني بذلك إبان الفتح العربي لفراس .  
نقد اتفق أن وقع للعرب آنثذ كتاب فارسي بعفوان (هرفتاى نامك) ،  
بمعنى كتاب السادة ، وهو لعالم من علماء الفرس يسمى دافشور  
يظن أنه كان في بلاط آخر ملوك بنى ساسان . وذلك الكتاب في  
تاريخ الفرس منذ أن كان لهم السلطان في الأرض إلى عهد كسرى  
برويز . ولما طاف خبر الكتاب بسمع الخليفة هو بن الخطاب شاء أن  
يعرف ما يحقوه ، وأمر بترجمة قدر منه له . وبعد أن عرف أن  
الكتاب فيه التمجيد المعجوسة صدف عنه وكره أن يلقي السمع إلى  
ماورد فيه ، وطرح الكتاب بين ما ارتسكم من غنائم العرب . والعجب  
أنه حمل من بعد إلى الحبشة ومنها نقل إلى المهد ، وبعد أن طوف به  
ذلك المطواف الطويل عادوا به إلى بلاد الفرس<sup>(١)</sup> .

ولما كنا نحاول التدرج مقتبعين التاريخ في مجراه بما نستطيع ،  
فلما ذكر كتابا آخر عنوانه ( كاهنامه ) وهو يشكل قسما من كتاب  
يسمى ( آئين نامه ) ، يعنى كتاب الرسوم . وينطوى على سرد لصيرة

1- Mas'ûi :Frudous et L'Épopée Nationale. pp. 26-28.  
Paris 1935.

سبائة من رجال الدولة الفارسية مرتبين على حسب درجتهم فيها . كما يحوى صوراً للملوك الساسانيين ، وهم سبعة من الملوك واثنتان من الملكات ، وصورهم تمثلهم عند موتهم وقد ازدانت رؤوسهم بالتيجان وبدوا فى هيئة تليق بمظمة الملك وأبهته . وكان المعتاد عندهم أنه إذا مات الملك من ملوكهم رسمت صورته وحفظت حتى يشاعدها من بعده الأمراء . وقد ألحقت بصورة كل ملك سيرته وتاريخ لما وقع فى عهده . وقد أمر الخليفة الأموى هشام بن عبد الملك بترجمة الكتاب إلى العربية<sup>(١)</sup> .

وهذا خبر فيه نظر ، ولزام أن يستوقفنا عنده للتفحص منه حقيقة ما كانت من قبل لدينا ، ونعنى على وجه التحديد أن الفرقة الإسلامية التى كانت لعمر بن الخطاب وأقامت الحائل بينه وبين التعرف إلى ما فى كتاب يتضمن تاريخ قوم من الجوس ، لم تعد للخليفة أموى من خلفاء المسلمين ، فإدأى ضميراً فى مطالعة تاريخ الملوك ليسوا على الدين الخفيف ، وكانت رغبته فى علم يتحصل له من تلك المطالمة بمنأى عن القاذى بدينهم . ومرد ذلك إلى أن عمر بن الخطاب إنما غزا

(١ — Inostrantsev (Trans.) Nareman : Iranian Influence on Moslem Literature. pp. 182-184 (Bombay 1918)

الفرس لنشر دين الحق في أرضهم ، وما كان به من حاجة إلى العلم يتوارىخ ملوكهم ، وله غنية بما ورد في كتاب الله المبين من ذكر الملوك القدامى في سيرهم موضع هبرة لمن تذكر واعتبر . أما الخليفة الأموي ، فما كان له ما كان لعمر رضي الله عنه من ورع هذا من جانب ، ومن جانب آخر شاء أن يتحصل له العلم من كل مظنة لوجوده ، وعاش في عصر بدأت فيه ترجمة كتب لم يكن أصحابها على الإسلام ، وفي هذا تفسير لما بين الخليفتين من تخالف في نظرها إلى كتاب من كتب الجوس وقد تكون ظاهرة نرصدها لندرك منها كيف بدأ اللقاء بين حضارة الفرس والعرب ، وربما التفتنا إلى خلفاء الأمويين الذين بدلوا الخلافة أشبه ما تكون بالملك ، مما حجب إليهم أن يعرفوا سير الملوك ليأخذوا عنهم ، ويروا لهم الأسوة فيهم .

ونماود كتاب ( آئين نامه ) بالذكر لنقول إنه مصدر عظيم الأهمية لدولة الأكسرة ، ولقد حوى عن الفرس كل حقيق بمعرفته عنهم ، ونقله ابن المقفع إلى العربية في المصنف العباسي ، ويترجع أن هذه الكتب كانت متداولة معارفة ، لإفادة أهل العلم والأدب منها . فقد

أخذ عنها ابن قتيبة في كتبه فأورد نصوصاً وذكر أخباراً وأورد أسماء وكذلك صنع الثعالبي<sup>(١)</sup>

ولقد أشار ابن قتيبة في مواضع من كتابه عيون الأخبار إلى هذا الكتاب ، وبتفق له في صفحة واحدة أن يقول إنه قرأ في ذلك الكتاب ونقل عنه<sup>(٢)</sup> .

وإن دل ما تقدم ذكره على شيء ، فإنه ولا ريب يدل على أن العرب أخذوا عن الفرس ما أخذوا وعرفوا عنهم ما عرفوا عن تراثهم القديم الذي نقل إلى لغتهم ، وبذلك ازدهرت الحضارة الإسلامية كما لم تزدهر من قبل ، ومن أخص ما يذكر في هذا المقام ولا يسع مجال إغفال ذكره ، كتاب كليله ودمنة الذي تضاربت الأقوال فيه فقال ابن خلكان على سبيل المثال : يقال إن ابن المقفع هو الذي وضع كتاب كليله ودمنة ، وقيل لم يضعه وكان باللغة الفارسية فمر به ونقله إلى العربية<sup>(٣)</sup> .

---

(١) قريب : مقدمه كتاب كليله ودمنة . ترجمه نصر الله بن محمد بنشوي ص ١٢ ( طهران ١٣٢٨ )

(٢) ابن قتيبة : عيون الأخبار . ص ١٣٣ و ١٤٤ ح ١ ( القاهرة ١٩٢٦ )

(٣) ابن خلكان : وفيات الأعيان . ص ٢٦٧ ح ١ ( القاهرة )

والخلاف في ذلك طويل لا نخوض فيه مع الخاضعين ، وحسبنا أن نخرج منه إلى المعارف المشهور ، ونوجز القول مبينين أن الكتاب من وضع حكيم لدبشليم ملك الهند . ولما أراد الملك أن يبرز صلته ، عفت نفسه عن قبولها ، وجعل البديل من الصلة أن يأمر الملك بتدوين الكتاب والمحافظة عليه . فكان للحكيم ما طلب . وصادر الملك الأمر بحفظ الكتاب في خزانة . ومرت ثمانية قرون وعرف كبرى الفوشيروان خبر هذا الكتاب وسمع عنه الأعاجيب وهو المشفوف بالعلم والحكمة ، فأوفد كبير أطبائه برزويه إلى بلاد الهند : فمضى لطيفته وعاد يحمل الكتاب إلى فارس . وقد صرح ابن المقفع في مقدمة إحدى نسخ الكتاب بأنه رأى أن الفرس أخرجوه من الهندية إلى الفارسية ، غشاء أن يحمل له أساساً بالمهمة لمن أراد له فهمها ومنه اقتباساً<sup>(١)</sup> .

ومعلوم أن ابن المقفع نقل هذا الكتاب عن القهلوية ، وهو من أقدم ما بأيدينا من كتب النثر العربي وأسلوبه مثال من أقدم أساليب الإنشاء العربي ، ودراسته تبين أن الأساليب العربية أخذت من الأساليب الفارسية أو لم تأخذ<sup>(٢)</sup> .

(١) محمد غفراني الخراساني : عبد الله بن المقفع . ص ١٩١ و ١٩٦

( القاهرة ١٩٦٥ )

(٢) د . عبد الوهاب عزام : كلية ودمنه ص ١٤ ( القاهرة ١٩٤١ )

وما كانت قيمة الكتاب في ترجمته العربية لتخفى على من شدا شيئا من أدب العرب، فلا وجه لبسط القول تفصيلا في أهمية هذا الكتاب ونفاسته وضرورة أن ينظر فيه ويتزود منه كل متأدب وأديب. غير أننا نريد للبين أنه من تراث الفرس القديم للغة الفهلوية كما أنه بعد خروجه إلى العربية، نقل منها إلى الفارسية نظما ونثرا، فظهر في أكثر من ترجمة له، ونجتزئ. بالإشارة إلى أن الشاعر الفارسي الأول بعد الإسلام رودكى من أهل القرن الثالث الهجرى، وهو أول شعراء الفرس المسلمين المجهدين ذوى رفيع المنزلة نقله إلى الفارسية شعرا في ذلك النمط من المنظومات المعروفة بالمزدوج وفيه يتفق الروى في شطرى كل بيت ولا يلتزم هذا الاتفاق في بقية أبيات المنظومة وذلك لتفاهيها في الطول. ولم يبق الزمان لنا على تلك الترجمة المنظومة وإن بقيت منها أبيات في كتاب أو كتابين. ولقد أجزل المطاء رودكى على ترجمته<sup>(١)</sup>

أما إذا امتدت بها شجون الحديث فبلغنا اللغة التركية، وجدنا فيها ترجمة لسكلمية وديمة. ففي القرن الرابع عشر الميلادى، اضطلع من

---

(١) شفق: تاريخ ادبيات ايران ص ٤٩ (طهران ١٣٢١)

يسمى قول مسعود بذاك الترجمة عن الفارسية ، على أنه يقل إلى لغة كتابا من أوسط كتب الأدب الإسلامى وأوسعها شهرة وأكثرها تداولاً . وترجمته لم يأخذ فيها بدقة العرفية ، وهى من النثر الذى يتضمن فى مواضع منه أبيانا من الشعر ، كما صدرها بمقدمة<sup>(١)</sup> .

ولقد ترجم الكتاب من بعد إلى نثر فارسى ففى فى ديباجة فارسية مشرفة ، وحسبنا إشارة لاحقة إلى ترجمته أو ترجماته إلى الفارسية لتدرك أن ذاك الكتاب الذى نقله علماء من الفرن عن الهندية فى غابر الدهر ، تجاوز الهندية والفهلوية والعربية إلى الفارسية بعد الإسلام فأمسى من كتب التراث الفارسى القديم الذى قدر له أن يكون راحة لأهل الأدب ومن كتبه الأمهات التى يعتز الفرس بها اعتزازا قوميا يحق ، لأن طالب ملكتهم الساسانى من الهند إياه وأمره علماء الفرس بترجمته ، ونقل ابن المقفع الفارسى الصريح له ، ثم رده إلى الفارسية بعد الإسلام مما تنأى كد به أصلته الفارسية ما فى ذلك ريب . هذا ، ومن نعمة القول أن نذكر ما يتعلق به خاصا بنظم الكتاب فى شعر عربى ، لما ندرك منه إلى أى حد بعيد كان اهتمام الفرس به من حيث ،



كوفه ترانا يشهد على ما كان لهم قبل الإسلام من مجد كسروى  
باق على وجه الزمان .

وتفصيل ذلك أن ابن المقفع معروف بشعوبيته وتمصبه للفرس  
أبناء جنسه على العرب . فقد روى عن المهدي قوله إنه ما رأى كتابا  
في الزندقة إلا وأصله من ابن المقفع<sup>(١)</sup> .

والزندقة على أنها مظهر من مظاهر الشعوبية ، فيها الدلالة على  
أن ابن المقفع ربما كان ضمن مقاصده الإشادة بمآثر أسلافه الفرس  
قبل الإسلام . وعلى أساس من ذلك الحسبان ، يتحقق من الرغبة في  
إخراجه في مظلومة عربية .

فقد رغب يحيى بن خالد البرمكى إلى أبان بن عبد الحميد  
اللاحق أن ينظم الكتاب شعرا عربيا ، وهذا البرمكى ذو حسب  
ونسب في الفرس ، وكذلك شأن أبان الذى عرف بشعوبيته المتجلية  
في زندقته ، فقبل إنه كان على مذهب مائى من أنبياء الفرس القدامى .  
وفى ذلك يقول القائل :

---

( ١ ) ابن كثير : البداية والنهاية . ص ٩٦ ج ١٠ ( القاهرة ) .

رأيت يوما أبانا  
لا در در أبان

قلت سبحان ربى  
قتال سبحان ماى

ويقال إن يحيى البرمكى كان قد اختار لعظم الكتاب أبان  
نواس، وأبو نواس هو من هو في شعوبيته وتعصبه للفرس، فلا عجب  
وهم قومه .

وقد يتايد هذا مما نذهب إليه بخبر يروى مجله أن أبان ابن  
عبد الحميد اللاحقى حين عرف ما كلف به أبو نواس ، مضى إليه  
ينصح له أن يرغب عن نظم الكتاب ، لأن نظمه له يشغله عن معقده ،  
ولزام أن يستفرغ فيه الجهد ليخرج على ما ينبغي له من جودة ، وذلك  
ما يقتضى تمام التفرد له ، فإنه كتاب لم ينقل من قبل من البثر إلى  
الشمر ، ونقله إلى الشمر باعث على أن يتداوله الناس ويطلبوه ويفظروا  
فيه . وبذلك انفرد أبان بعظم الكتاب دون أبى نواس . وتوفر  
على نظمه بأدلا غاية الجهد ، فحبس نفسه في بيته لا يبرحه أربعة أشهر  
وهي مدة جد قصيرة ، حتى استوفى نظمه في خمسة آلاف بيت ، لم

يقدر أحد على أن يتعلق عليه فيها بخطأ . ثم حل الكتاب إلى يحيى  
ابن خالد البرمكى فصر به مرورا لا مزيد عليه وأعطاه مالا جزيلاً<sup>(١)</sup>.

فهاهم أولاء ثلاثة نفر من الفرس المتعصبين لفارسياتهم مجتمعون  
على نقل الكتاب من الفثور إلى المظوم، ومأربهم من وراء ذلك أن  
يكون متعارفا لدى العرب قاطبة على نحو بشوقهم إليه ، وليس يخفى  
أنهم في مثل ذلك من رغبتهم وصديهم ، إنما لهم ظاهر يسكشف  
عن باطن .

ومما هو قين بالذكر ويبعثنا على المضي في مرد عناوين تلك  
الجمهرة من كتب الأدب الفارسي القديم المنقولة إلى لغة الضاد ، أنها  
أثرت بالحتم في حياة العرب الأدبية . وإذا اكتفينا بما بسطنا من قول  
في ابن المقفع وكليلة ودمنة ، وجبت الإشارة إلى كتابين لها الألب  
السكبير والألب الصغير . وعنوانهما ناطق عن مضمونهما . وترجم  
البلاذري نظماً كتاب الصامخ لأردشير ، وبلبله بن مسلم قصة رستم  
واسفنديار، وهو معلوم لكل مطلع على الصيرة النبوية، فيقول التاريخ  
إن من يسمى الفخر بن الحارث كان من أعداء النبي صلى الله عليه

(١) ابن المعتز : طبقات الشعراء . ص ١١٢ ( القاهرة ) .

وسلم ، وجرت عادته بأن يخلفه في مجلسه ويقلو على المستمعين إليه من تلك القصة وهو يقول إنه أحسن حديثاً من محمد ، مريداً بذلك أن يعرفهم عن أن يهتدوا بدين الحق ، ويخضعهم بإلقاء سمعهم إلى قصة فارسية (١).

ولجليلة بن مسلم ترجمة لقصة بهرام جوبين . ولعمر الفرخان كتاب المحاسن ، وليس يستبعد أن يكون أول من عرف العرب بهذا اللون الأدبي الأخلاقي التعليمي ، الذي أخرج فيه من بعد الكتب بلقاء العرب

والترجمات التي لا تعرف أسماء مترجميها كثير ، منها كتاب هزار افسانه بمعنى ألف حكاية أو ألف خرافة ، وهو أصل كتاب ألف ليلة وليلة العربي . وروزبه اليتيم ، والنرود ملك بابل ووصايا اردشير ، ومعظم الكتب المقسمة بالطابع الأخلاقي كانت على طريقة السؤال والجواب والمناظرة ونصيحة الوالد لولده .

وكان الناس على عهد بنى العباس يلقون تلك الكتب الفارسية القديمة ينظرون فيها ويعجبون بها . ويقال إن المأمون أمر الحسن

( ١ ) ابن هشام : السيرة النبوية . ص ٣٢١ ج ١ ( القاهرة ١٩٣٦ )

ابن سهل بنقل كتاب جاویدان خرد أى الحكمة الخالدة ، وهو ينطوى على حكم ووصايا ونصائح تنسب إلى الفرس والهند <sup>(١)</sup> .

وابن أبى الحديد يذهب إلى ماذهب إليه من رأى فيؤيدنا بما لا يحتمل من شك ولا تأويل حين يقول إن وصايا وحكم الفرس كانت مما يمرره العرب ويجرونه على أنفسهم ليتبينوا الحجة فيه . فقد جاء فى شرحه لكلام على بن أبى طالب ما نصه : ذكرنا وصايا قوم من العرب ووصايا أكثر ملوك الفرس وأعظمهم حكمة ، لتضم إلى وصايا أمير المؤمنين فيحصل منها وصايا الدين والدنيا ، فإن وصايا أمير المؤمنين الدين عليها غالب ، ووصايا هؤلاء الدنيا عليها أغلب <sup>(٢)</sup> .

ففى مثل هذا من قوله تأكيد للحقيقتين ، أما إحداهما فامتزاج كلام العرب بكلام الفرس فى الحكم والوصايا ويعنى ذلك انعقاد الصلة الوثقى بين أدب العرب وأدب الفرس القديم ، والأخرى أن هذا العالم فى رفعة مغزاه يقر ضمنا بأن للفرس أدبا مقروفا بأدب العرب إلى الحد الذى يخيّل للتأمل فيه أن الأديبين متلازمان مما فلم ير بأسا أى

(١) د . حسين عجيب للمصرى : صلات بين الغرب والفرس والترك ص ١٤٣ (القاهرة ١٩٧٠)

(٢) ابن أبى الحديد : شرح ابن أبى الحديد . ص ١٩٥٨ .  
(القاهرة ١٣٠٦)

بأس في الجمع بينهما في سياق ، إضافة إلى كلام على كرم الله وجهه وهو من هو في علو شأنه وإشراق فصاحته وسداد رأيه .

وقد يكتمل الكلام لنا في امتداد هذا الكتاب الفارسي القديم إلى آداب السحوب الإسلامية إذا ما تذكرنا أنه في القرن الرابع عشر ترجم من يسمى قول مسعود عن الفارسية كتاب كلية ودمعة على أنه أشهر كتاب في الأدب الإسلامي ، وصدره بمقدمتين ، وترجمته حرة لم يلتزم فيها دقة الحرفية وهي مثال للنثر في أوائل ظهور بواكيره ، وبغضل ذلك النثر شمر . وعقد على ستة عشر بابا . فسكانه كان الموسيق إلى تشكيل كيان للنثر في الأدب التركي العثماني ، ذلك النثر الذي لم تظهر نفيته إلا بعد تلك الترجمة بطويل زمان . ولعله كان المقال الأول الذي نصادفه بين دفتي كتاب ، وفي ذلك شاهد على قيمته وأهميته وأنه من معالم تاريخ الأدب التركي .

وإن ما تحصل لنا من علفنا بكتاب كلية ودمعة وغيره من كتب الأدب الفهلوية ، لينزع بنا إلى كلام نديره على كتاب يتضمن الحوار والمناظرة ، وهو فن أدبي فيه العرض لأراء يديرها المتناظرون

بفهم وفيها العد والحد للصفات والسمات على وجه يتضح به التمايز والتفاضل .

هذا الكتاب منظومة بالفهلوية عفوانها ( الشجرة الآشورية )  
أى الفعلة ، وفيها بدور الحوار بين الفعلة والتميس فيتفاخران ويدلى  
كل من المتحاورين بحجته ليقيم الحجة على خصيمه ، فيتمدح بماله مما  
يجرى عليه خير الصفات ، ويقدح فيما لمخاطره من صفات السوء والشر .  
وقد بلغتنا هذه المظاهرة أو ذلك الكتاب في فص مشور ، غير  
أن العالم الفرنسي بين فقت المتخصص في الدراسات الفارسية القديمة ،  
يرى أن الكتاب مظلوم ، وإنما نسخه من نسخه فترا جملا منه بأنه  
كان شمرا فهلويلا وزن يشبه بحر المتقارب (١) .

وباليت المؤلف الذى أشار إلى هذا الكتاب ذكر أنه ترجم  
إلى العربية أو عين له مترجما ، ولكن الأرجح أنه ترجم إلى لغة  
الضاد بدليل أنه مذكور فى عداد كتب فهلوية عربت ، وكان لها  
تأثير فى كتب أثقت فى العربية على غرارها ، وكانت فى أصلها  
مستمدة من الأدب الدينى وهو دين الفرس القديم الذى هدام إليه

---

( ١ ) د غنيمى هلال ؛ الادب المقارن . ص ٢٥٥ . الطبعة الثالثة  
( القاهرة ) .

زرادشت ، إلا أن طابعها الديني فارقها من بعد فيما بين القرن السابع  
والعاشر للميلاد ، لتتخذ لها طابعاً آخر يميزها ، ألا وهو الطابع  
الأخلاقي الذي به يستقيم الصفوك تبعاً لما في تلك الكتب من مأمور  
به ونهي عنه ومستحب ومستكره وما يحل بالمرء أن يفعل  
وما يقبح .

ونحن بهذا التمهيد الذي اضطررنا فيه إلى إطالة نخشى منها  
الملالة ، نريد لنقف إلى أن الأدب الفارسي القديم ، تمدى حدود الزمان  
والمكان ، وخرج من نطاق أكثر من لغة ليكون فيه نصوص  
البرهاني على أهميته وخلود كينونته وبلوغه أغواراً ما كان الظن به  
أنه بالقها مع حال من الحال . والمجال به ذلك أن ينقص كما بدور  
الكلام فيه على القصص الفارسي فن المقرر الثابت أن الفرس منذ  
أن انفردوا بكيانهم السياسي واللغوي عن غيرهم من الشعوب التي  
تشكل منها الشعب الآري الواحد ، أظهروا فضل عناية بالقصص الذي  
تألف من روايات وأخبار وأساطير ، هي في ظاهرها خرافات  
وخزعيلات ، بيد أنها في حقيقتها نواريح تعتوى ما عوج به حياتهم  
من أحداث على مر القرون المتعاقبة منذ الزمان الأطول ، وفيها  
الذكر الطويل لسادانهم وعظماهم ومن في أيديهم زمام مصائرهم ،



والوصف في إسهاب وتفصيل لما خاض أبطالهم من حروب ، وكل ما سوى هذا من إشارات إلى عقائدهم ومذاهبهم ، وكان هذا القصص مما يدور على الألسنة وتلقاه الأجيال كإبراهيم عن كابر . ولقد أثقل قدر من تلك المأثورات المرويات من الصدور إلى السطور ، وأهل ذلك كان أول الأمر باحتواء كتبهم المقدس المعروف بالأوستا قصصا ترجع إلى الماضي الصحيح حين كانوا مع الهند وغيرهم جيلا واحدا<sup>(١)</sup> .

وما أشرفنا إلى ذلك القصص القديم بعامة إلا لحقيقة نريد أن نعرف بها غيرها بخاصة ، ألا وهي أن ذلك القصص القديم الذي كان له ذبوع في الفرس القدماء ، وجد السبيل إلى الأدب الفارسي بعد الإسلام .

في القرن الرابع الهجري ، قام في نفس السلطان محمود الغزنوي أن يبعث القومية الفارسية بعد أن تم القضاء عليها بما كان من تقويض العرب أركانها . وشاء أن يكون لما أثر الفرس ومقابهم في سجع الدنيا دوى يوقظها من سبات غفلتها عما لا يسمعها أن تفتاد أو تنفاس . فأمر الفردوسي الشاعر بحمل الأمانة على بصيرة وتحقيق الأمل بمحيث

---

(١) د. ذبيح الله صفاء حماسه سراني در ایران . ص ٢٤ (طهران ١٣٢٤)

يصبح ملء العين والقلب . فأمره بقلم الشاهنامة بمعنى كتاب الملوك ، وفيه مرد لتاريخ فارس منذ أول التاريخ إلى الفتح الإسلامي ، هل أن يكون مداحا للملوكهم وصافا لأبطالهم في حروبهم ، لانفوته شاردة ولا واردة من عاداتهم ومذاهبهم وملابسات حياتهم ، وبحيث يكون الأداء شعرا فارسيا لا يتعرب إليه من العربية دخيل ، رغبة منه في أن تقوم للفارسية بهذا الإسلام قائمة مفردة بخاض من كيائها دون ما حاجة إلى الاستطارة من لغة الضاد . وامتلأ الشاعر أمر مولاه ونظم الشاهنامة في ستمين ألف بيت بعد أن أخلى ذرعه لإيجازها في ثلاثين عاما أو يزيد .

ولسنا عن الحق ذاهبين إذا قلنا إن الفرس إلى يومنا الحاضر يمدون الشاهنامة أهم وأعظم ما فاضت به قريحة شاعر فارسي ، وذلك من وجوه ، منها أنها تتضمن مفاخر الفرس في مرد تاريخي هل فهو أدبي ، مما يكفل دوام استقرار ذلك التاريخ في الخواطر على خلود الزمان ، وذلك مما يذكره الفردوسي مزهوا به والحق ما قال إذ يقول ( كل دار سوف تتخرب ، بوابل يهطل وشمس تغيب . ولقد رفعت من الشعر صرحا عاليا ، أراه على الريح والمطر باقيا ،

فأما باق على الحمام ، لمّا نثرت من بذور للسكرام (۱) .

واتفق علماء الشرق والغرب طويلا من عو وبذلوا كل مالهم من وسع في التعرف إلى المصادر التي استمد منها الفردوسي مادته المفورة حتى تأنى له أن يخرج كتابا عجبا طرق فيه كل باب فلم يبق ولم يندر ، وجمع تاريخ فارس من أطرافه وأحاط بكل جوانبه ، وما انبرى أحد لتأريخ شيء على صلة بالفارس القدماء ، إلا رجع إلى كتاب الفردوسي آخذاً منه أو مشيراً إليه أو واجداً فيه شاهداً تقوم به حجته .

وموضع اهتمامنا هنا من مصادر الشاهنامه ، ما قيل من أن طائفة هامة من قصصها وعددا كبيرا من أشتقاقها ، في جزء من كتاب الفرس المقدس المعروف بأوستا أو الأستاق كما عربه العرب . وأن عددا كبيرا مما أورد الفردوسي من حكايات تضمنته كتب فملوية

( ۱ ) بناهای آباد کرد خراب

زباران وز تابش آفتاب

پی افکنند از نظم کاخ بنند

که از باد و باران نیابد گزند

نمیرم ازین پس که من زنده ام

که تخم سخن را پراکنده ام

يرجع تاريخها إلى عهد الساسانيين مثل كتاب بندهشن وبادكار  
زوزران وكارنامك اردشير بابكان وكثير غير تلك الكتب . وأورد  
ما تضمنته طبق أصله في مواضع ، ومع تغيير مواعيد التعبير الرصين  
في شعره<sup>(١)</sup>.

وفي مثل هذا الملحظ ما فيه البينة على أن الفردوسي أخذ عما ورد  
في تلك المصادر . ولكن في هذه الحقيقة نظر ، فبلغ علمنا أنه لم يكن  
على علم بلغة كتاب الفرس المقدس ولا باللغة الفهلوية ، فلم يبق إلا أن  
يكون ماورد في تلك الكتب القديمة قصصاً يدور على الأساطير وتسمو  
به المجالس ويعرفه القاصي والداني على عموم أو خصوص . أو على  
التعيين والتوضيح ، ما بد أن تكون هاتيك القصص من مآثورات  
الشمب الفارسي ومن معلومات الموابذة وهم كهنة المجوس الذين ربحخت  
في العلم قدمهم ، فأخاطبوا بكتابتهم المقدس متقناً وشرحاً ، وفبروه لمن  
جلس إليهم من السمعين المستفيدين . كما ماكروا فاحصية الفهلوية  
واطلعوا واسع الاطلاع على ما فيها من شروح الكتاب وما أكثرها  
في الفهلوية ، وقرأوا فيها ما رجعهم أن يقرأوا من أدب ديني وقصص.

---

(١) شفق : شاهنامه وأوستا . فردوسي نامه . ص ٤٢ ( طهران ) .

وبذلك يكون خروج أدب الفرس القديم من نطاقه العلمي الديني الخاص إلى النطاق الشعبي العام ، فضلا عما كان للشعب الفارسي من ربح بقصص القصص بما فيه من مآثر واثرة في بطون الكتب ، ومرويات تلوح بها ألسن مراد الناس .

والنظرة في الآثار الأدبية ، يستلزم منها أن الشاعر يصرح فيما يتجاوز المظهر من حكايات وروايات ، أنه يروي عن المريد أو الدهقان أو الشيخ الكبير ، وما أخذ عن أهل الدين والعلم وغيرهم ما رواه الأدب الفارسي القديم الذي أمدد إلى الفرس المسلمين فأعزوا وسميوا ، ودارت به ألسنتهم تولدًا قوميا .

فما هوذا الفردوسي يقول ( من كلام الدهقان فطنتها ) وبها الرفعة لي طابعتها )<sup>(١)</sup> .

ويشير إلى اعتماده على كتب العرب والفرس ، يعني بكتيب الفرس ما ألفت في الفهلوية :

( لبيت كثيرا من نصب فكم قرأت من كتب ، في لغة الفرس ولغة العرب )<sup>(٢)</sup> .

(١) زگفتار دهقان بیاراستم بدین خویشتن رانشان خواستم

(٢) بی رنج بردم بی نامه خواندم وز گفتار تازی واز یسواتی

مما سقنا من خبر الفردوسى ، نرى على أية كهفية سرى أدب  
الفرس قبل الإسلام إلى أديهم بعده

ونفى به الأدب القصصى على الأخص ، وإن كان يستوجب  
الامتداد به فى هذا إلى ما هو أبعد ، فنقول إن شاهنامه الفردوسى  
أصبحت ممطاً أدبياً ضرب على قلبه من بعد كثير وكثير من شعراء  
الفرس ، ونقص به الأدب الملحمى ، إلا أن لو تأخر من التقصص الغرامى  
أخذه شعراء الفرس الإسلاميون عن مآثوراتهم . ونضرب لذلك أمثلة  
قصة خسرو وشيرين . وبجملها أن كسرى پرويز من ملوك الدولة  
الساسانية كانت له جارية يحبها حباً لا غاية بعده ، ونمى إلى علمه أن  
قلبها خفق لمن يدعى فرهاد الذى تملك قلبه أن يهواها ، فأخذ الأسمى  
معه كل مأخذ ، وهدهد طول تفكيره إلى حيلة يفرق بها بين الماشقين  
ليصتأثر بشيرين . فطالب فرهاد وكان له الخندق فى الحفر والنقش ؛  
وأمره بشق طريق فى الجبل على أن يتم ذلك فى موعد قريب ضربه ،  
فإن أتمه كانت شيرين له ، وإما قال ما قال معاجزا وهو على بين من  
أن شق الطريق لن يتم فيما شرط من وقت ، قيل وانكسب فرهاد على  
ما كلف به من مهل لا طاقة به لجماعة بطول بها السكد ويطول ، واتفق  
فرهاد أن دخل تحت شرط الملك وأنجز الأمر به . وعرف الملك

ما لم يكن له مرتقبا ولا متوقما فأسقط في يده ، إلا أن عجوزا في قصره عظيمة الدهن واسعة الحيلة شأت أن تنفس عنه مارأت من كربته . فاقطعت إلى فرهاد ووجدته مكبا على صورة يفتشها في الصخر لشيرين وقالت له : يا هذا ماذا تصنع لقد مئت منذ ثلاث ليال خلت . وظننها صديقة فيما قالت ، فاستحب الموت على الحياة بعد من شففته حبا ، وألقى بنفسه من رأس الجبل .

ولقد نظم تلك القصة شاعر فارسي من أهل القرن السادس الهجري يسمى نظامي ، وطوعها للتصوير عن الرمز الصوفي الذي يفسر الحقيقة بالحجازة فمثل وخيل للشوق الإلهي بتلك القصة من قصص الحب ، ولعل من أظهر ما يدرك منه الرمز والإيماء ، ذلك العمل الذي وجد فيه فرهاد عفتا شاقا ومحمل رهقاء شبه ما يتمين على الصوفي أن يأخذ به نفسه من رياضات ومجاهدات حتى يبلغ الحقيقة أو يتلقى العلم القدسي أو يتجدد بالذات الإلهية .

وللشاعر الفارسي نظامي فضل سبق إلى نظم القصص الفارسي القديم ، وتلا نلوه كثير من شعراء الفرس والهند والترك ، فكان لهذه القصة وغيرها من القصص الفارسي القديم كيان مرموق في الآداب

الإسلامية التي جعلت منها فقا على حدة ، من أخص ما يميزها في  
اجتذاب التصوف إلى الأدب القصصي المظلم .

ولسنا في بعد عن الصواب إذا قلنا إن القصر على امتداد  
تاريخهم كانوا مهتمين بقصصهم القديم ذا كرن له ، سواء في ذلك  
يلقاؤهم وغير بلغاتهم ، ففي كل شعر فارسي إشارة أو إشارات إلى  
القصص على نحو أو آخر ، وكان ذلك مبهودا في الألف الأخير  
من تاريخ الأدب خصوصا ، قلنا خلا شعر لهم من ذكر بطل من  
أبطال أساطيرهم ، يوردهن اسمه أو ما هله معقدين أو متبنيين .

ويا طالما شبه الشاعر نفسه ببطل أسطوري في واقع حاله ، وفي  
مثل هذا يقول القائل :

(لقد ارنضى ذلك ملك الترك في غياية الحب طرحنى ، ما عسى  
أن أصنع إذا ( تهمتن ) لم يأت برحمته ليستغنى<sup>(١)</sup>)

والقريفة في كلامه تدل على أن البطل المذكور أطلق سراح

(١) شاه ترکان یسندید و بچاهم انداخت

دستگیر از نشود لطف تهمتن چه کنم



أحد من السجن في قصة معلومة . ويقول أحد أدباؤهم المحدثين معقبا على تلك الظاهرة إن أخوف ما يخاف أن يقاسى أبناء الجيل الحاضر من الفرس تراثهم القصص ، مما يترتب عليه انقطاع الصلة بين الأجيال المتعاقبة<sup>(١)</sup>

وفي ذلك برهان على أهمية المآثور من قصص الفرس وأساطيرهم وعدها تراثا أدبيا تاريخيا قوميا يصل الماضي بالحاضر ، وله طابعه المميز الباقي على وجه الزمان .

ولعل ما أسلفنا من قول في الأدب الفارسي القديم ، إلى جانب ما ذكرناه عن أدب الترك والعرب ، ما يكفي حقا الكفاية في إقامة البرهان على أن الآداب القديمة تقتضيها أن نوليها جانبا من عنايتنا بدرسها وعرف هممتنا إلى إيمان النظر فيما قد يكون لها من أثر عمقد بامتداد الزمان إلى الآداب في المصور القوالي ، فضلا عما يتحصل من الغطر فيها من نفع قد يعود على من يختصها بشيء من عنايته .

ولكفنا نريد ليقول إنما في هذا الكتاب بمخاسة الذي قصرناه على الأدب الفارسي القديم ، أيقنا أن لأدب الفرس القديم غير خاف .

(١) د. پرويز خانلری : مقدمه كتاب داستانهای دل انگیز . ص

د و — ز ( طهران )

من أثر في أدب الغرب على الأخص والآداب الإسلامية على الأخص ،  
وذلك من وجوه تعددت وفي مظاهر تأكدت .

وفي حسابنا أنه ليس من نافلة القول أن نعرف ببعض علماء  
الغرب في مستفيض دراساتهم لأدب الفرس القدماء وما يقصل به من  
أسبابه ، وما بلغوه من عميد الثبايات . وإن كنا في دراستنا الإسلامية  
لم نمر في خطواتهم ولا وقفنا العزم مثلهم على ما درسوا من تراث  
الفرس القديم وما كادوا يعصرفون عنه إلى حواه . وفي الإمامة موجزة  
بصيصهم ، ما يكتمل به الفرض من جعل هذه المقدمة في صدر هذا  
الكتاب ، كما قد يزيد فيه ولن يتقص منه . فالיום طلع قرنين من  
الزمان بفضيلان على أول ترجمة إلى لغة أوربية لكتاب الفرس  
المعروف بالأوستا ، وهي الترجمة الفوقسية للعالم الفوقسي «هورون» ،  
وفي غضون تلك الأهوام الطوال ، صدرت آلاف مؤلفة من الكتب  
والبحوث والمقالات لعلماء الغرب الذين حققوا ودفقوا وجاءوا بضياء  
فتسكفت الدجى عن وجهه زرادشت نبي الفرس القديم بعد إذ طمسته  
وحجبته عن استشراف إليه وطلبوا علما بتماليه ووقوفوا على مثله  
وقيمه .

وهذا عالم إبطالى يحزم بأن زرادشت صاحب حركة إصلاحية

هى التى أكتسبت الحضارة الفارسية القديمة أهم ما ميزها من سمات ، ويقول إن تعاليم هذا الهى جعلت للإنسان عقوباً لم يعمد من قبل ؛ وحفز هذا المفهوم إلى حياة العمل ، كما أوضحت معنى الخير والشر على أنه الأساس فى دعوته ، وفى مذهبه مثل وقيم أخلاقية خاصة ، ويعتبر فى كيانه الروحى والمادى من جوانب دينية وأخلاقية واجتماعية ، وما كان يبشر به ويدعو إليه هذا الهى فى أرضه البعيدة وزمانه الغائب فى القدم ، مازال إلى اليوم معمولاً به عقد من ظلاله على مذهبه من البابوسيين فى الهند<sup>(١)</sup> .

وما أربنا من عرض مثل ذلك الرأى سوى تطيل ماقد يكون باعنا لواء الغرب على اهتمامهم بأدب الفرس القديم ، من حيث إنه منظر للحضارة لا يجمل بالعلم أن يغفل التفاته إليه .

ومن العلماء الذين أنفقوا طویل انصر فى الدراسات الفارسية القديمة نوبرج الصويدى ، فدرس زرادشت وأقواله ومذهبه وله كتاب فى نحو اللغة الفهلوية هو عمدة الباحثين ، وقد نقله صفوة الدارصين ، كما أنارت بعونه فى المحافل العلمية تساولاً ونقداً ، مما لفت إلى آداب الفرس القدماء انتباه من شغلوا بالعلم أنقصهم .

1 — Pagliaro. Persia Antica e Moderna, pp. 10, 20 (Roma 1935)

وبذلك يمدد هرتسفلد الألماني الذي عكف على قراءة الخطوط  
الفارسية القديمة ، وقد وفق إلى دراسة ثلاثين ألف لوحة قديمة ، فجاء  
بنور يكشف عن لغة وأدب وتاريخ فارس .

وأقبل هرتسفلد في بحوثه بالفقد على نيبيرج فتضاربت أقوال  
هذين العالمين ونحالفنا في كثير من المسائل والقضايا <sup>(١)</sup> .

وعندنا أن العلماء لم يحكموا بشيء في العلم قولا واحدا ، مما  
قد يستدل منه على أن ما جعلوه موضع بحثهم عويصة أو معضلة تمس  
الحاجة فيها مسا إلى إعمال الروية وترديد النظر . ونخرج من ذلك  
هائنين ، الأولى أن آداب القوم القديمة شعبية المادة لما تنكشف  
عن المحض الظاهر من حقائقها ، والأخرى ضرورة المتابعة والمدارمة  
إلى أن يرتفع الالبس ويتفق الحكم ، كما يدرك ضمنا أن العلماء لا يتباين  
مذاهبهم ولا تتعارض أقوالهم في غث من علم وتافه من أمر . ولهذا  
واضح دلالة على ما نقصد إليه ، وعلى حد قول بعض العلماء ، إن التراث  
القديم من الأساطير ؛ جمعت مادته بفضل المحوس إلى جانب القصص  
الحماسي ، فتألف من كل هذا عناصر الديانة الزرادشتية ، فضمن

( ١ ) كمران فاني : زرتشت ومشتبهقان . نشر دانش . ص ٩ سال

اول شماره چهارم ( تهرآن ١٣٤٠ ) .

يحتوى كتاب الأوستا قصص تحكى حروبا طال أمدها خاض غمارها الملك وبشتاسپ الذى بسط رعايته على زرادشت واختصه برعايته<sup>(١)</sup>.

ونزيد فى هذا قولنا إن كتاب الفرس المقدس يحتوى كثيرا من القصص ، وهو قصص انتقل منه فى صورته التاريخية الأسطورية إلى عصور تالية ليشكل عناصر لها أهميتها وقيمتها فى إقامة كيان مرموق لذلك القصص الشمسي والمأثورات والتواريخ والأساطير التى استمد منها شعراء الملاحم والقصص من بعد فى الإسلام ، ما أصبح فنا من فنون الشعر الفارسي التى جعلت له خاصا من سماته ومعلوما من علوه منزلة بين الآداب .

ومن ثم لا نتجافى عن الحق إذا حَكَمْنَا بأن دراسة كتاب الأوستا على أنه كتاب أدب ، لها ما يبيث عليها ويبين أنها دراسة لا مناص عنها .

ولا نخال شجون حديثنا من بعد إلا مفضية بنا إلى الشعر الفارسي قبل الإسلام .

---

1 — Pagliaro-Bausani: Storia della Letteratura Persiana p. 63 (Milano 1968).

ونقول في هذا الصدد أول ما نقول ، إن من حلة العلم من ذهب إلى أن الفرس قبل الإسلام لم يظفوا شعرًا ، ومحمّل عدده أن نسكرن المبقرية الفارسية قد تجلّت في فن خلاف الشعر .

والظان به أنه رتب حكمه هذا على غلر الهد من ٥٥٥ من شعرهم يشهد لهم بأهمهم قالوا الشعر شأنهم في ذلك شأن غيرهم من الأمم في القديم .

والمعارف عليه بين دارسى الأدب الفارسى والمحيطن علماء بشيء عنه ، ما ذكره أصحاب كتب طبقات الشعراء من الفرس مثل دولشاه صاحب كتاب تذكرة الشعراء ، من أن الأهمر الساماني بهرام كور ( ٤٧٠ — ٤٣٨ للميلاد ) هو أول من ظال الشعر بالفارسية كما يقال أخنا من ابن طاهر الختاتوى من كتاب القرن الثانى عشر الميلادى ، إن شعرا فارسها نقش في جدار قصر شيرين صاحبة الملك خسرو پرويز ( ٥٩٠ — ٤٦٨ م ) وهذا الشعر لم يزل خطه واضحا إلى عهد عضد الدولة البويهى وهو من أهل القرن العاشر الميلادى (١) .

١ — Browne : A Literary History of Persia. p. 12 V.I (Cambridge 1929).

وإذا جعلنا ذلك موضع تأمل ، تذكرنا ما ينسبه الرواة إلى  
بهرام گور من شعر عربى ، فقد قضى فترة من عمره بين ظهرانى العرب  
فى الحيرة ، إذ بحث به أبوه إلى النعمان ليشرف عليه فى تعليم الفروسية  
ولسان العرب ويتبس من فصاحتهم ، فليس بمستبعد أن يقول شعرا  
عربيا أو شعرا فارسيا على نحو ما .

أما ما نقش فى جدار قصر شيرين ، فلا اطلاع لنا عليه ولا علم  
لنا بقاتله ، غير أننا لانعدم فيه دلالة على ما يمكن الأخذ به مثالا لشعر  
فارصى قديم عرف عند الفرس قبل الإسلام .

أما نحن ، ففى نظرنا أن إنكار وجود شعر لا يثبت على النقد  
ولا يخلو من مواضع للتجهيغ وذلك من وجوه ، «أن لانملك اليوم  
أشعارا تنقص إلى عصور الفرس قبل الإسلام ، لا يترتب عليه بالحنم  
فى الشعر عنهم كلىة فى قديم الحقب خاصة بعد أن قال التاريخ إن  
العرب محقوا كتبهم محققا نبقى منها إلا أقل قليلها . ولا يستقيم فى  
الفهم ألا يكون لقوم من الأقوام فى طول تاريخهم وعرضه مملومة  
ومجهولة شعر على نحو ما . ومن حيث كان الشعر تعبيرا عن النفس ،  
فتلك النفس مع الجسد لازم وملزوم ، والفصل بينهما لن يشبه إلا  
الفصل بين الفرع والأصل ، فالراجح المتيقن أن يكون شعر الفرس

القدما قد ذهبت به عوادى القفا . وعنا يحول فى الخاطر ما قيل عن  
شعر العرب الجاهلين ويتيح عقدا لما يشبه الموازنة .

فالإجماع متعقد على أن ما بلغنا من شعر العرب لا يقدم تاريخه  
على مائة وخمسين عاما على هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم . وفى  
مثل هذا نؤكد لضياع ما قيل من شعر قبل ذلك التحديد التامنى .

وليس فى مكتبة أحد كائنا من يكون أن يمحى أخرى فى ظلمات  
الأزل دون الوقوف عند حد ، لأن ماضى الزمان لا يحد ، وطائفتنا  
بالمودة إليه تفتى عند غاية .

ويستبين لنا اليقين بتذكر ما قيل من أن آدم علمه السلام هو  
أول من قال الشعر ، وفى ذلك يقول المسعودى إن هابيل بن آدم قدم  
قربانا متغيرا أحسن ما لديه من غنم ، أما أخوه قابيل ففجر شر ماله ،  
فسكان من أمرهما ما حكاه تعالى فى كتابه العزيز ، ودفن الأخ القاتل  
أخاه القاتل ، ولما علم آدم بذلك حزن وجزع وارتاع وهلع ، واستفاض  
فى الناس شعر بغزونه إلى آدم قاله حين أسف على فقد ولده .  
وبعض المسعودى قائلا إنه وجد فى عدة من كتب التواريخ والسير



والأنساب أن آدم لما نطق بهذا الشعر أجابه إبليس من حيث يسمع  
له صوتا ولا يرى له شخصا<sup>(١)</sup>.

ولام لنا من إيراد قول السعدي إلا أن نعمله موضع شاهد  
لما نريد لقبينه ، وهو أن رواة العرب في صالغ الأعلام كانوا على أن  
الشعر العربي وجد في القديم الذي ليس في الإمكان تصور ما هو أقدم  
منه ، يتقطع النظر عن كونهم على ما يصح في الأفهام ، أو ما يفبو عنها  
ولا يجد السبيل إليها .

وبفضل بما نحن فيه قصيدة لامرئ القيس قالها مجيبا لشاعر  
ذمه جاء بها قوله :

عرجا على الطلل الحويل لعلنا

نبكى الديار كما بسكى ابن حزام

وابن حزام شاعر في قديم الدهر ، وكان طبيبا حاذقا بضرب  
المثل به في الطب فيقال أطب بالسكى من ابن حزام ، وهو أول من  
بكى من الشعراء في الديار<sup>(٢)</sup>.

( ١ ) السعدي : مروج الذهب . ص ٢٠ ج ١ ( للقاهرة ١٣٤٦ )

( ٢ ) حسن السعدي : شرح ديوان امرئ القيس ص ١٧٦

( القاهرة ١٩٣٩ )

والتوضيح دون ما ريب أنه ظهر في العرب شعاع قبل امرئ القيس ، ولعل امرأ القيس عرف له سبقه وفضله فتشبه به في الوقوف بالطلول ، وذلك نقض للرأى الذى اجتمع عليه أهل العلم من أن امرأ القيس أول من بكى في الديار وقصد القصيد واستوفى شرائط النظم على النحو الذى ألقته الشعراء من بعد وما نزال إلى اليوم تألفه .

وما نقصد إلى ترديد اللفظ في تلك القضية ، وإنما نقصد إلى إثبات وجود شعر عربى قبل الشاعر الأول حامل لوائه ، وهذا ملحظ تريد لتفعله موضع تطبيق على أى شعر وأى أدب كان ، ويلزم منه أن يكون للفوس شعر قبل ما نعرف من أشعارهم بعد إسلامهم ، وهذا ما يستفاد به القضاء بأن قول من قال إن الفوس قبل الإسلام لم ينظموا شعرا ، يحمل على غير الحقيقة .

أما إذا اتينا لتأييد ما ذهب إليه ، فأول ما يدير إلى الخاطر في ذلك الصدد ما أسلفنا من إشارتنا إلى قول المسشرق الفرنسى بن فنيست في حديثه عن كتاب ( الشجرة الآشورية ) إذا مخطوم وله وزن يشبه بحر المتقارب ، إلا أن النساخ كتبوه فمراجهلة منهم بأنه شعر ذو وزن لا عهد لهم به .

وفي تلك الإشارة ما يغنى عن العبارة ، لأن فيها الدلالة على أن  
الفرس في القديم عرفوا الشعر الموزون على قواعد وأصول .

ومن ثم نجد أن ما حكمنا بمجوازه عقلا قد جاز وأتما لا يعوزه  
دليل ، وإن حق لنا أن نقول أدلة أخرى رجاء دعم تلك القضية التي  
اختلف فيها المتعقبين بالمظنون .

ولقد تعرض بعض العلماء لتأصيل نبط من أنماط الشعر الفارسي  
يعرف بالغزل . والغزل منظومة تتألف مما لا يقل عن خمسة أبيات  
ولا يزيد عن ثمانية عشر ، والشاعر ملتزم بذكر اسم مستعار له في  
البيت الأخير بسنن الخلد . والغزل يتقلب في رفاق المعاني ودقائقها  
وأخصها متعلق بالعشق الإنساني والإلهي وما يتصل بهما من وصف  
مجالس الأندس والشراب .

وفي تأصيل الغزل يرجعه إلى أصل فارسي جديد من يقول إنه من  
تلك الأشعار التي كانت تنشد في فارس قبل الإسلام على أنغام المازف ،  
وإن الأشعار التي نظمها شعراء لهم نسب في الفرس على عهد العباسيين  
تماما . تلك الأشعار الفارسية القديمة ، ولقد رغب شعراء الفرس

من للمستمر بين إحياء تقاليد أسلافهم في قصور خلفاء بني العباس ، ثم ضرب المثل بأبي نواس<sup>(١)</sup>.

والفرض الأساس من عرضنا هذا الرأي هو الاستدلال به على أن الشعر عرف في فارس قبل الإسلام ، وترجم الشعراء به في قصور الأكاسرة ، إلا أن الأخذ بالمفاهيم الحق تستوجب منا التعليق على هذا الرأي ، ولا بأس بهذا لعل النفع فيه ، لأنه قد يفضى بها إلى حقائق تعمق الأسباب بينها وبينه .

فالمؤلف اقتصر على الإشارة إلى شعراء الفرس القدامى دون أن يعرف بهم ويورد أى مثال من أشعارهم ، ولو فعل لأجاد وأفاد وكشف اللبس الخيم على شعرهم الذى شبه به شعر أبي نواس ومن لف لقه من شعراء العربية ، فإكان أبو نواس ولا أشباهه يضر بون على الرباب كأسلافهم الفرس ، فكأنه طرق الباب وما وليج ، وواجهنا بما يشبه القيان مع الفارق . ولكن ذكرنا بما يقرب في الشبه ، وإن غاير ما أراد القول في التمثيل به لتقريبه من الفهم .

فنحن لا نعرف ولا نكاد من المفطين العازفين في عصر

1 — Arberry : Fifty Poems of Hafiz, p. 22  
(Cambridge 1947)

الساسانيين إلا اثنين أحدهما باربد والآخر نديمسا ، وكافا في بلاط كسرى پرويز . أما باربد فهو المعروف عند العرب بالبهبند ، واسم البربط أى العود مشتق من اسمه . وله مع پرويز قصة مستطرفة مجملها أن هذا الملك كان له فرس أثير لديه يسمى شبديز ، وبلغ من فرط محبته لفرسه أن تهدد بالقتل من يخبره بتفوقه . ونفق القرص ، فحار خواص الملك فى الوسيلة إلى إخباره بالنبأ ، ثم خطر لأحدهم أن يوعز إلى باربد بنظم أغنية يعرض فيها بالقرص وما آل إليه مصيره فنظم هذا الشاعر أغنية ، وفى حضرة مولاه انبعث فى التطريب والضرب على الأوتار ، ومرعان ما أبان الظاهر من شمو باربد عن المسكون فى باطنه ، فانتفض كسرى پرويز قائلاً : كأن الفرس نفق ! فقال باربد : الملك قال . فأكاذن الفرج بعد الشدة إلا بفضل من شاعر بميد الغاية فى الكلام بصير بالصفحة فى الألفاظ<sup>(١)</sup> .

وقد ورد اسم هذا الملقى الشاعر على أنحاء كثيرة فى الشعر العربى والفارسى نكتفى منها بهريد وفهلبذ وبهلبند . واختلاف صيغ الاسم على هذه الشاكلة ، يدل على أن قصته نقلت عن الفهلوية .

---

(١) د. حسين مجيب المصرى : فارسيات وتركيات . ص ٥٨ ( القاهرة

وفى الخط القهوى للرا. واللام صورة واحدة .

واليك هذين البيتين من شعر خالد الفيض يذكر فيهما خبر  
كسرى پرويز مع هذا المقي وما كان من أمر فرسه المسمى شديز :

ورنم البهلند بالأوتار قالتبت

من سحر راحته اليمى شأبيب

لولا البهلند والأوتار تندبه

لم يستطع نعى شديز المرازيب

ويروى أنه ألف ثلثمائة وستين لحدا لبروز لتغنى لحفا في كل  
يوم من أيام السنة ، وهو صاحب الألحان المعروفة بالغسروافيات التى  
تداولها المطربون من بعد فى مجالس الملوك وغيرهم<sup>(١)</sup>.

ومبلغ علما أن شاعرا آخر فى الاسلام لا يشبهه فى صنيمه إلا  
الشاعر رودكى

وهو شاعر فارسى من أهل القرن الثالث للهجرة يمد أول الشعراء  
المفلقين فى تاريخ الأدب الفارسى ، كما كان مليح الصوت يحذق العزف

---

( ١ ) د. عبد الوهاب عزام . الشاهنامه ص ٢٤١ ج ٢ (القاهرة ١٩٣٢)

وله مع الأمير نصر بن فوح الساماني لما يشبه بعض الشيء ما كان  
لباربد مع كسرى. يروى في الماضي البعيد ، فقد اتفق للأمير نصر ابن  
فوح أن غاب عن مدينة بخارى في بعض من سفره وطاب له المقام  
حيث أقام ، وحن حنين من معه إلى بخارى ، وما استجمع أحد في  
نفسه الجراءة على أن ينقص عليه ما كان فيه من نشوة البهجة بطيب  
العيش ، فرغبوا إلى رودكى أن ينظم شعرا بهيج الشوق إلى تلك  
المدينة لينشد في مجلسه . فنظم أبياتا جياذا فيما طلب إليه من غرض  
وتغنى بها وهو يداعب بأنامله أوتار قيثارته ، فاستنحف العروب  
الأمير ، وعاده الشوق إلى بخارى ، فاصبر أن أمر بشد الرحال إليها  
وفي عجلته أنسى أن ينظم .

ومثل هذا من شأن الشعارين الفارسيين ، يورد على الخطاط اسم  
شاعر عربي جاهلي هو الأعشى الذي قيل عنه إنه كان كثير التطواف  
والتردد على بلاط كسرى ، وتحدث أهل التاريخ والأدب عن وفوده  
على كسرى أنوشيروان ، وذكر في شعره كثيرا من مظاهر الحضارة  
الفارسية ، وبغزو ابن قتيبة ورود الألفاظ الفارسية في شعره إلى قدومه  
على ملوك الفرس<sup>(١)</sup>

( ١ ) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ص ٧٩ ( للقاهرة ١٩٣٢ )

كما كان يغنى في شعره ، ولذلك عرف عند العرب بصفاة  
العرب<sup>(١)</sup>

وهنا سؤال يطرح نفسه وإن حل الجواب عليه ، وهو ما إذا  
كان كل من الشاعر الفارسي الإسلامي والشاعر العربي الجاهلي قد أخذنا  
عن شعراء الفرس القدماء الغناء في شعرهما ، وذلك مستبعد إلى أبعد  
حد . وإنما قلنا ما سبق أن أوردنا في هذا من رأى على كل وجه  
لنعزل إلى حكم خاص وعام ، فالخاص هو اعتماد تقليد الشعراء القدماء ،  
والعام إقامة البرهان على وجود الشعر في فارس الساسانية رداً على  
من قضى بعدم احتمال أن يكون له الوجود ، وتلك مقدمة ربما أدت  
بنا إلى ما يرتفع به النقاب عن وجه الحقيقة .

ولقد عكف علماء الغرب بمخاضة على دراسة الشعر الفارسي القديم  
في اللغة الفهلوية وهي لغة الأشكانيين والساسانيين قبل ظهور الإسلام ،  
بعد أن رأينا كيف مال بعض الباحثين إلى نفي الشعر عن الفرس  
القدماء ، وذلك أنهم لم يقنّبوا إلى نوعية الشعر في البقية الهامية  
من تراثهم ، وذهب التظن بهم إلى مدى أبعد من ذلك ، فقصوا

---

(١) ابن واصل الحموي : تجريد الاغانى ، ص ٤٤ ج ٣ (القاهرة ١٩٥٦)



بأن الفرس لم يعرفوا الشعر إلا بعد الفتح الإسلامى وأخذهم أصول العروض  
عن العرب ، ويقول كريستفمنس الدانمركى إن أول مالمج أثرا للشعر  
فى تراث الساسانيين هو من يسمى اندرياس ، حين اطلع على نقوش  
الملك شاپور فى حاجى آباد ، فبداله أن نهاية المتن قد تتضمن سلعلة من  
المصاريع تتألف من سبعة أو ثمانية مقاطع ، وأن مواضع الفترات  
محددة فى كل مصراع . ثم تم الكشف عن أجزاء من كتب فى  
الفرس القديم مائى وأنواعه الماقوية ، وأمكن التعرف إلى أناشيد  
وأشعار فيها ، غير أن المتن الفهلوية تتضمن كثيراً من الألفاظ  
الآرامية ، وكان يسبب ذلك أن تعسرت القراءة واستصعب تبين  
الوزن .

دخلت القصص الماقوية من الآرامية ، مما يسر قراءتها ولو إلى  
حد ، ووفق المستشرقون إلى فهم أشعار مائى وترجمتها وعرفوا  
أصول نظمها ، وأدركوا منها أن أشعاره تقوم على عدد من اللقاطع ،  
وبكل مصراع يحوى ثمانية مقاطع على الأغلب الأعم ، ومن المصاريع  
ما يضم من خمسة إلى إثني عشر مقطعا .

وكان مثل ذلك قاصمة خير للعلم شحذت المهمة وبعثت العلماء

على اجتهادات أعقبت مزيداً من معلومات عما عدتسيا متسيا غير مفهودة  
ولا مشهودة ، فقد وقع العالم فيبرج في كتاب فهاوى يسمى بندهشن  
على أشعار مغزوة جعها ورتبها فتألف منها نص منظوم قيل في مدح  
زروان<sup>(١)</sup> .

وهنا نقبين كيف أن الباعث الدينى هو الباعث الأغلب على  
نظام الشعر فى القديم .

وهذه المدحة تتشكل من مصاريع ، وفى المصراعين الأولين  
قول القائل :

( أقوى ما يكون فى العالمين الزمان ، وبه مقيس أى عمل كان )

وذلك شعر مقفى يتألف من أحد عشر مقطعا ، وله نظير فيما  
اطلم عليه الباحثون من الأشعار المانوية .

---

( ١ ) زروان فى ديانة المجوس أو أتباع زرادشت هو الزمان المطلق .  
وفى مستقدمهم القائم على وجود إلهين للخير وللشر وهما أهورا مزدا وأهرىمن ،  
أنهما إنما ظهرا من زروان والطائفة القائلة بهذا من المجوس تعرف بالزروانية  
وهم على ذلك يأخذون بالشوحيد على هذا النحو . ويرفضون الثلوية التى  
يقول بها غيرهم من القائلين بوجود هذين الإلهين ليس إلا .

وقبل إن مثل هذا الشعر هو أصل النمط المعروف بالزدوج أو  
 المثنوى من شعر الفرس بعد الإسلام في بحر المتقارب المضمن المقصور<sup>(١)</sup> .  
 وإذا ما صح هذا الرأي وتأييد ، فإنه يلفتنا إلى ما صدرنا به  
 كلامنا من أن الأدب القديم ممتد على نحو ما إلى الأدب الذي يليه ،  
 وبين الأدبين صلة أو صلات .

وللؤلف الإيراني المعاصر الذي اعتمدنا في كلامنا عن شعر  
 الفرس القديم على كتابه وهو الدكتور پرويز خانلري ، يثير قضية  
 لها الأهمية في كتاب له آخر ، فيقول إن وزن الشعر في اللغة الفارسية  
 كالشأن في اللغة السنسكريتية واليونانية واللاتينية ، إنما يبنى على  
 كمية الألفاظ التي ينطق بها ، والأمر لا يختلف عن ذلك في الشعر العربي .  
 ثم يرنب على تلك الحقيقة حكما فيقول إنه بسبب من هذا ظن القدماء  
 من الأدباء دائما أن الإيرانيين أخذوا أصول وزن الشعر عن العرب ،  
 بل تعلموا فن الشعر منهم ، ثم ينهي كلامه بأن المجال ليس مجال

---

(١) د ، پرويز خانلري : وزن شعر فارسي . ص ٤٤ — ٤٨ (تهران

التصدي لمواجهة تلك القضية وقبولها أو رفضها<sup>(١)</sup>.

وفي هذا نظر ، لأن المعلوم أن وزن الشعر في السبسيكريتية واليونانية واللاتينية يقوم على المقطع وفي العربية قيامه على التفعيلة ، والباحثون كافة في أوزان الشعر الفارسي القديم يجمعون على رأي واحد فيما يتعلق بشعر الفارسية القديمة وهو أن وزنه مقطعي كوزن شعر السبسيكريتية التي طالما شبهوه بها ، ولم يعين الشعر في الفارسية بعد الإسلام ، وهو الذي طبق عليه العروض العربي . ونسب حكم القدماء من الأدباء بأن الإيرانيين المسلمين أخذوا شعرهم بأصول أوزانه عن العرب ، إلى مجرد الظن الذي لا يحتمل اليقين . والمتضح من قوله إنه لا يحد بحالاً لتجريح هذا الظن أو ترجيحه ، أن الشك يساوره لا يند في الصواب .

وحسبنا قولنا إن ما وقع فيه الاحتمال سقط به الاستدلال ، كما أن التلميح لا يفنى عن التصريح ، فكان لكل ما يستخلص من كلامه ليس شيئاً ، وما أشبه بمن سكتت بالصمت عن لا ونعم ، وكما في انتظار رأي منه يؤيد أن الإيرانيين المسلمين تلقوا عن أسلافهم قبل الإسلام فن الشعر وأصول أوزانه .

(١) د . پرويز خاثرى : درباره وزن شعر . ص ٥١ (تهران ١٣٣٣)

ويقول العالم كريستفن إنه وجدنى موضع من كتاب البندھشن  
فصا مشكلا من خمسة مصارع يحوى كل منها ثمانية مقاطع ، ويضيف  
إلى ذلك قوله إنه لاحظ التزام القافية فى المصراع الثالث والرابع

وجعل العالم الفرنسى بن فنيست كتاب الشجرة الآشورية الذى  
سلفت الإشارة إليه موضوع دراسة مستفيضة خرج منها بأن هذا  
الكتاب كان منظوما ، وأنه لاحظ فيه وجودا لعبارات تتألف من  
أحد عشر مقطعا وهى متتالية ، وعين قطعا فى مواضع أخرى تتألف  
كذلك من مقاطع تختلف عددا ، منها ما يتألف من خمسة وستة وسبعة  
إلى عشرة مقاطع .

واتخذ هذا العالم الفرنسى له منهجا خاصا فى البحث طبقه  
فى دراسة لكتاب فهلوى آخر يسمى يانكار زيرران . ومما  
ذكره فهما يتعلق بما يحويه الكتاب من المنظوم ، أن هذا الكتاب  
يعد الحد الفاصل بين أوزان كتاب الفرس المقدس المعروف بالأوستا  
وأوزان الشعر الشعبى . فأوزان الشعر فى كتاب الأوستا والكتب  
الفهلوية والأشعار الشعبية تقوم على أساس من عدد المقاطع ، ومما  
يقرب الشبه بين كتاب يانكار زيرران والشعر الفارسمى العامى

فضلا عن الوزن المقطعي ، مراعاة التافية ، على نحو ملحوظ لافلحظه في كتاب الأوستا والسكيب والنصوص الفهلوية الأخرى .

أما حاصل الرأي على إجماله ، فتعطين مظهر ترابط بين آداب الفرس القديمة وآدابهم الشعبية أو العامة الإسلامية . وإذا أخذ بما يقال من أن الأدب الشعبي أوكد في دلالة على الأصالة من الأدب الفصيح ، ذكرنا أننا لم نتباعد عن الصواب حين حكمنا من قبل بأن الأدب القديم قد يمتد في صورة أو صور ومعنى أو معان من أزمنةه المتقدمة إلى أزمنة متأخرة

وفي دراسة لأثر الشعر العربي في الشعر الفارسي ، يقابل المؤلف بين خصائص الأغاني الشعبية عند الفرس وبين الأوستا كتابهم المقدس القديم ، فيرى أن شعرهم الشعبي لا يقوم على التفاعيل بل على المقاطع كما هو الشأن في كتابهم . ويتأمل تلك الخصيصة يتجه إلى الشعر الفارسي القديم ليقول إن القصص الشعري عند الفرس قبل الإسلام لم يخل من الوزن والتافية ، بحيث يبدو مشبها لأنوع من بحر الرجز ، وهو ذلك البحر المعروف من بحور الشعر العربي .

ثم يقبل عن مؤلف فارسي في كتاب له مرسوم بتاريخ سيستان

أن الموازنة في بيت فار أقامه الملك كينغسرو ، كانوا يتعمون بما يشبه ذاك في وزنه وإيقاعه. ويذكر المناسبة ويعينها بأنها ذكرى، مشاهدته للنور الإلهي وهو يغالب الشياطين غالباً في ذلك الإقليم من أقاليم جنوب فارس .

ويقول الباحث إنه في الإمكان تعرفه وزن الشعر الفارسي القديم على عهد الساسانيين قياساً بما سلف ذكره على التعداد .

ويريد ليؤيد ما يذهب إليه بقوله إن الشعر الفارسي القديم كان شعراً له بحر ووزن وقافية ، وظل شعراء الفرس عليه إلى أن اتصلوا بالعرب ، فنظمو شعرهم في بحر الشعر العربي<sup>(١)</sup>

وعندنا أنه في الوسع إدراك أكثر من حقيقة يتم عنها ماورد من كلام هذا المؤلف . فقد رأى في الأغاني الفارسية الشعبية أمثلة للشعر القديم وصوراً منه ، مما يجعلها امتداداً له أو كأنها هو ، ووجد مصداقاً لرأيه في مطابقة الشعر الشعبي في كيفية نظمه لسكتاب الفرس المقدس في كيفية النظم ، ويستفاد من ذلك ضمناً أن الشعرين

---

1— Daudpota : The Influence of Arabic poetry on the Development of Persian poetry. P.8 (Bombay 1934).

من نمط واحد يمكن عده قسماً أو نوعاً من الشعر ، كما أنه يقرنه بشعر  
يترنم به الموازنة في بيت النار ، وبذلك يتسع نطاقه وإن لم تتعدد  
نوعيته . ويتجاوز التخصيص إلى التعميم ، فيحكم بأن ذلك كله هو  
الشعر الفارسي على عهد الساسانيين ، ويعين له خاصاً معلوماً من بحوره  
وأوزانه وقوافيه ، ويمضي به إلى ما بعد الإسلام حتى يبلغ نهايته عقد  
تطبيق أصول العروض العربي عليه .

فهذا قطع لاشك باليقين في وجود الشعر الفارسي قبل الإسلام ،  
إلا أن المؤلف تعوزه الدقة في النص على لفة هذا الشعر ، خاصة أنه  
شعر شعبي وشعر ديني وآخر مما يختص بكتاب الفرس المقدس ،  
وغير ذلك من شعر في فنون أو مناسبات لم يشر إليها . لقد أحسن  
المؤلف في عرض القضية ، ولكفه لم يصد عن ضييل الأخذ والرد ، ولم  
يمنع من الرغبة في التيقن

ويذكر عن شعر الفرس قبل الإسلام من يقول إن كل ما يورد  
مثالاً له ، بيت ينسب إلى بهرام كور الملك الساساني ( ٤٢٠ —  
٤٣٨ للميلاد ) وهو بالفهلوية التي مزجت بالفارسية والعربية . ويرى في  
ذلك خطأً مبنيّاً أن من أوردوا هذا البيت على ذلك النحو غير الصحيح



لم يكونوا على علم بأوزان الشعر الفارسي القديم وهي أوزان هجائية مقطعية ، ومن مجانية الصواب عدما مأخوذة عن أصول العروض العربي .

ويتجاوز هذا إلى قوله إن شعراء الفرس المسلمين نوفروا على النظم في العربية وتأتى لهم أن يطبقوا أصول العروض العربي على أصول أوزان الشعر الفارسي القديم . إلا أنه ينفي عن شعراء الفرس أن يكونوا قد عمدوا إلى تقليد العروض عند العرب باستمارة أوزان شعرهم واصطلاحات عروضهم ، ويرى أن شعراء الفرس إنما أخذوا بحر المتقارب والهجج ووزن الرباعي عن الأوزان الفارسية ، كما أن بعض شعراء الفرس نظموا في الأوزان العربية شعرا فارسيا وهم في ذلك متكلفون ، أما تقبل الفرس لأصول العروض العربي في شعرهم فكان على الدوام سببا لتردى العروضيين في الخطأ والأخذ بالشاذ الخارج عن القاعدة ومجابهة مشكلات بمد مشكلات<sup>(١)</sup>

ويبدر إلى الفهم من كلام المؤلف تعصبه للفرس على العرب ، فحكمه مبتسر لا يثبت على النقد يعوزه المثال وتنقصه الحجة . فما أتى

---

(١) د. ذبيح الله صفا : گنج سخن . ص ١٤ و ٣٤ . جلد اول ( تهران ١٣٥٤ )

بمجدد في تعرف الشعر الفارسي القديم ، لأن قوله في ذلك معاد  
وكأننا به يريد ليدفع عن شعراء الفرس تهمة أوفرية بقوله إنهم لم  
يقلدوا العرب في أخذهم عنهم أصول العروض . أما البحور المعروفة  
لدى العرب والتي مال إلى نسبتها للفرس ، فيأليقه بسط القول في أصلاتها  
وكشف الغموض الذي ران عليها . وادعاؤه أن بعض شعراء الفرس  
نظموا في بعض بحور العرب مما أوقع العروضيين فيما كانت لهم  
هذه مندوحة ، فلن يكون إلا استجابة لفزعة عارمة إلى مسخ الحقائق  
تأييداً لما لم تقو الأدلة على أنه معقول مقبول .

والقول مفض بئامن بعد إلى زرادشت أول نبي من أنبياء  
الفرس لنجد من علماء الإيرانيين المعاصرين من يعدو كل حد في  
ذكره بكل جميل وإسباغ صفات المدح عليه ، فيعده أول من ترنم  
بالسكلام من الفرس . وللذكر من حديثه عنه أنه الشاعر الأول ، فهو  
القاتل في امتداحه إنه في زمان الشرك وعبادة الأصنام عبر عن روحانية  
فوحيد الإله أهورامزدا ، مما يشهد على أنه بماله من قوة فكره  
وروحه واتقاد قريحته أطلق قومه من قيود التقاليد للتوارثة المتعارفة  
التي هامت بهم في مقاهات وضلالات وموهومات ، وهسدام إلى  
الإيمان بوحدانية ذات واجب الوجود ، وهذا من آكد الأدلة على

سلامة طبعه وأصاله سليقته . ويعتمد القول بذلك العالم الإيراني المعاصر إلى التعريف في إسهاب يبلغ الغاية ، فيشيد بما له من فضل لا ريب فيه على ملوك الفرس العظام وفوسانهم الأماجد ، الذين أخذوا بتعاليم واهتدوا بدعوته ، قبلوا من العز والسؤدد ما بلغوا ، وصمدوا لمن أرادوا غزوهم فحموا ذمارهم . وما كانوا ليبلغوا من ذلك مبلغا لولا أن أتاهاهم بدينه وكتابه . وكان الفرس وعاءة في فلاة ، ففطمهم كيف يفتحون الأرض ويعمرون الخراب واليباب ، وجعل منهم شعبا عظيما همى الحضارة وعلمها العالم أجمع <sup>(١)</sup> .

وكافينا هذا القدر من قول ملك الشعراء بهار لفسكون في غنية عن تبیان ما فيه من شطط لا يحمل على الجد ولا يقف من له مسكة من فهم . وإذا رددنا حضارة الفرس إلى تعاليم زرادشت ، فإلى أية تعاليم ترد حضارة اليونان والرومان والمصريين .

فصاحب هذا الرأي شاعر رفيع القدر واسع الشهرة من شعراء إيران الحديثة لما يدرك من تلقبه بملك الشعراء ، وهو ممن توفروا على دراسة لغات وآداب الفرس قبل الإسلام ، مما جعله معجها بما درس

---

( ١ ) ملك الشعراء بهار : شعر در ایران . مجله مهر . شماره ١ سال ٥ ( تهران ) .

إعجاباً يبعث على اللباقة التي تقرب أن تكون شبيهة بالتعصب القومية . فلا يخفى أن في حكمه بأن زرادشت دعا قومه إلى ديانة التوحيد تحكما يتجافى عن الصواب ، فالديانة التي جاء بها تقوم على الثنوية القائلة بوجود إلهين إله الخير وإله الشر في نزاع وخصام على دوام . ولو فرضنا جدلاً أن فرقة من فرق مذهب وهى المعروفة بالزروانية تقول بأن هذين الإلهين قد ظهرا من زروان وهو الزمان المطلق ، فهذا الزمان المطلق لن يكون في عداد الآلهة ، وذلك كله ما يسقط الحاجة على أن دين زرادشت كان دعوة إلى الوحدانية أو نحوها .

وقد سمي زرادشت ( كويته ) وهى فى الفارسية بمعنى المفقى وقد تأتى بمعنى الشاعر ولكن على قلة ، فكأنه لم يصرح بشاعريته ، وبذلك يلفتنا إلى النظر فى المقصود من غرضه ، كما يحفزنا على تبين مطابقة الاسم للسمى ، وبالقائى بصرفنا إلى تعرف شاعرية زرادشت نبي الفرس القديم .

فوزرادشت هو الشاعر الفارسي الأول الذى قال الشعر فى صالفة الدهر ، وصاحب تلك الأغاني المسماة ( گاتا ) وفى الإمكان عدها أول مثال أبقي عليه الزمان ليحفظ الفرس به تذكارا لشعورهم فى قديم الدهر .

وهذه الأغاني أو الأناشيد تشكل أهم أجزاء كتاب الأوستا وأعظمها قداسة ، وهى منظومات تتفعل فصوصا من النثر ، وزنها مقطعى كوزن كتاب (ويدا) الهندى الخالص بالبراهمة ، فهى أبيات يؤلف كل عدد منها منظومة ، والملاحظ أن كثيرا من فصول كتاب الأوستا يخلو من بداية ونهاية ، مما يرشد إلى أن هذه الفصول فى ذلك الكتاب قد حذفت منه وطرحت عنه ، ونعنى بذلك الفصول ما يتألف من النثر لا من الشعر ، وهى التى تتضمن شروحا للمنظومات ، ولعل الحاجة لم تعد تمس إليها ، ذلك أن المنظومات فيها البلاغ والسكافية ، لأن الشعر أعلق بالحفظ ، والمشهود كذلك أن من تلك المنظومات ما يفصل بعضها ببعض ، ويؤدى إلى إدراك أن الفاصل المنثور ساقط أو مفصول ، أو أنه لم يكن له من وجود أصلا .

ولكن مع هذا كله من مظاهر التقطع والتبعض للكائنات أو أناشيد زرادشت ، لا ينبغى الظن أنها غير مترابطة الفصول أو غير مطردة الأغراض متكاملة متداخلة فى الفكر والخيال . ومعلوم أن تلك الأناشيد أو المنظومات المعروفة بالكائنات ، قد حفظت فى

للصدور منذ عصر الساسانيين وبلغت باعمامها ، وذلك بسبب من أهميتها وعظيم قيمتها<sup>(١)</sup>

وعلى أساس مما عرفنا عن زرادشت وأناشيده ، نعرف حقيقة السبب في إطلاق من أطلق عليه اسم المعنى أو الشاعر ، ونحتفظ في التصريح بتسميته شاعراً على المعنى المعهود للشاعر . ونعني على التحديد أن زرادشت نظم أناشيد ديفية خاصة بمذهبه الذي دعا إليه ، ولعله كان يرتلها توتيلاً أو يغنيها غناء ، واسكنها مظلومات تخضع لأصول خاصة بألفها القرمس والهند القداسي ، ويلزم من هذا أن يكون زرادشت ذاعية مغنياً شاعراً في وقت مما . ولعل الساعرية كانت تشكل له خصيصة من الخصائص ، إلا أنها لم تسكن الأهم والأعم . ولقد عدت أناشيده أقدم شعر للفرس لأنها جرت على قواعد الشعر ، ولكفنا لا نلمح من أقواله وأعماله ما يتحتم به أن يكون شاعراً بالمعنى الأرق ولو في المفهوم الصحيح العام للشاعر .

واقدر قرن زرادشت بين الشعر والتفصيم ، وذلك ما يذكره بإبصاره

---

(١) د . معين : مزدیسنا وتأثیر آن در ادبیات پارسی . ص ٢٩٦ - ٢٩٨  
(طهران ١٣٢٦)

بين الشعر والغناء والموسيقى<sup>١</sup> عند الشعوب القديمة على الخصوص ،  
وإن كان ذلك لا يبنى ضرورة أن يكون كل شاعر مغنياً .

وجملة القول أننا نرى زرادشت صاحب أول شعر بلغنا عبر  
القرون المتطاولة من فارس القديمة ، ولكن شريطة أن نتحفظ في  
فهم شاعريته وما طوع لها من أغراض ، أو نعدده شاعراً على مفهوم  
الشاعر في الزمن البعيد ، أما أن نعدده شاعراً على المعنى المطلق ، فتباعد  
عن دقة الإدراك وصحة الحكم .

ولكتاب الأوستا شرح يسمى (زند) وفي لغة الفرس يعدد  
الإسلام صفة مدح للشاعر هي (زند خوان) بمعنى مرتل هذا الشرح أو  
ذاك الكتاب ، كما أنها بمعنى الفاخقة والبلبل .

وهذا شاعر فارسي من أهل القرن السادس الهجري يسمى خاقاني  
يؤيد ذلك في وصفه للشمس ، لأنه يشير ضمناً إلى ترتيب أنباغ زرادشت  
لكتبهم وتغنيمهم بالمأثور من أخبار ملوكهم وأبطالهم فيقول :  
(لسان المعجومي أصبح للقمرية بك ، وقراءة كتيب السير  
أخذت البيغاء عفاك<sup>(١)</sup>)

(١) قمرى زتو پارسا زبان گشت

طوطى زتو کارنامه خوان گشت

ومن ثم تقوض لفاصلة التلازم بين الارتيل والتغنى وبين كتاب  
الفرس المقدس، وتعلقها بالشاعر على أنه مشبه الطائر الفرد لأن الشعراء  
كالطيور يطربون في الغناء، أما أن يكون ذلك الكتاب المقدس هو  
المشبه به، فيستدل منه على ما يؤيد مألوف التطريب في قراءة كتاب  
زرداشت وشرحه .

وبعد فمثلنا أدب الفرس قبل الإسلام على هذا النحو الذي جهدنا  
أن يكون به جلاء من خفاء، نرى قبيل بلوغ النهاية أن فلتفت إلى  
البدائية رجاء أن تربط الظواهر بأزمائها ونجعل ما تحصل لنا من حقائق  
بين ما يشبه حدودا كما طار للصورة يحيط بها . فلنرجع البصر إلى  
الأدب الفارسي في أول مظنة لوجوده، علنا نجد في الفارسية القديمة  
المتقدمة عن الفهلوية، وهي لغة مسمارية الخط، أي أنها ترقم نقشا في  
لوح أو صغر أو ما أشبه، ولذلك تعرف نصوصها بالنقوش، وبها  
أكثر من نقش يرجع تاريخها إلى عهد الدولة السكيانية التي أقامها  
الملك قورش، أول مقيم لدولة الفرس في القديم من تاريخهم، ونخص  
بإذكار نقش بيستون، وهذه ترجمة للسطور الأواخر منه .

(أنت يا من قد أفضى إليك الملك، عليك أن تأخذ حذرَكَ  
من الكذب جهد مستطاعك، وإذا ما قلت في نفسك ما عسيت أن



أصنع حتى يسلم ملكي ، فخذ على يد الكاذب وحد عن محبة  
الكاذب والظالم ، ولتقوم عوجه بالحسام . ويقول دارا الملك :  
يامن تشاهد الآثار والتساوير ، إذا حافظت عليها ، كان اهورا مزدا  
محباً لك . وإذا لم تحافظ عليها أصبح اهورا مزدا عدوك<sup>(١)</sup> .

فهذه أسطر من نص نقش في الصخر ، وهو أشبه ما يكون  
بمنصب تذكارى للملك دارا المتوفى عام ٤٨٦ قبل الميلاد يذكر فيه  
كيف اطمأن له الملك ووفق في رد كيد عدوه ، إلا أن ماله من قيمة  
تاريخية لا يعيننا بقدر ما ينم عما نتوسم فيه من مغزى أدبي ، وإن كنا  
لا نستطيع على التحقيق نسبة الكلام فيه إلى قائل ، إلا أن أول  
ما يجول في الخاطر من تدبر ما أوردنا من ذلك النص هو أنه مثال من  
أدب البصيرة ، ولا يخفى على كل من شدا شيئا من الأدب الفارسي  
مفهومه ومنثوره أن للفوس فرط ولوع في أدبهم ببذل النصع ، ومن  
الحق قولنا إن الفصائح مناط اهتمام لديهم ، فهي كثيرة الورد في  
أدبهم قبل الإسلام وبعده ، وقد اختصوها بكتب ومفردات مقصورة  
عليها ، كما أسدوها في مواضع متفرقة من تراثهم الأدبي ، ولا فسكاد

---

(١) هماني : تاريخ ادبيات ايران . ص ١١١ (تهران ١٣٤٠)

نعرف عناية لهم بفن أدبي تغدل عفايتهم بها ، فلعلنا لانعدو الصواب في حسابنا أن نصيحة الملك دارا التي أجريت على لسانه في نقشه ، أول باكورة لأدب الفرس القديم تقسم بذلك الطابع الذي انماز به في العصور التوالى ، وكانت خير ما يفظق عن الروح الفارسية فيما نعرف ونألف من فزعاتها .

ولقد مر بنا إلى أى مدى بعيد كان تميز أدب الفرس القديم بالطابع الأخلاقي ، وعلى أى نحو دخل على أدب العرب ، إلى أن أضحي من بعد سمة لأدب الفرس المسلمين . وغنى عن البيان أن تقويم الخلق وتسوية النفس ، ما يحتم فيه النصيح تصريرا أو تلميحيا . وذلك ما استعان به شعراء الفارسية من الصوفية على الأخص كالتمثيل والتخييل ، مما جعل أدبهم في مجله أدبا يغين على الحياة ويصلح ما تدعو الحاجة فيه إلى الإصلاح من فسادها .

أما بعد ، فإننا كلما أخذنا في تدبر أدب الفرس القديم ، ألفتنا الحقائق فتثال علينا في اتصال ودوام ، راغبة لائتنا أن نجعلها بالإضافة إليها والتعليق عليها ، مما يسوق بنا في شجون من الكلام يفضي الشجون منها إلى الشجون ، ومثل هذا ينحشى معه من امتداد القول بنا

إلى غايات أبعد مما قصدنا إليه في تلك المقدمة من غايات .

فما كان لي من غاية سوى التمهيد للقارئ بما فيه عون له على التعرف إلى أدب أحسب ألا عهد له به من قبل ، وإن كان على علم به فعلمه يسير ، وهو أقل مما ينبغي له إذا تذكرنا حضارة فارس وما أورثته حضارات في الشرق والغرب ملأت طباق الأرض ، فأثار تدل عليها ، ومعان تنطق عنها

ولا أرفع القلم عن تلك السطور قبل أن التفت بنظرة إلى تلك المقدمة لأراجع صنيعي مراجعة توضح من غموض وتوجز من إسهاب وكثير الكلام ينسى بعضه بعضا .

فلقد نحوت منحى خاصا طبق منهجية اخترتها لأنفسى وليس لي هوى في غيرها ، وهى المثلى عملى وفى منظور العلم .

وأول ما تلازمنى به عقد الصلات بين أدب العرب والفرس والترك كلها وجدت إلى ذلك سبيلا ، ودافعى الذى لا أملك له دفعا هو وقفى طويل العمر على الدراسات الإسلامية المقارنة ، وفيها فضل العفاية بالقياس والتشبيه والتفحص والتحميم حتى تستبين وجوه التشابه والتخالف والاتفاق. ودراسات هنا شأنها لا يد تسمى إلى تبين صلات

للترباط بين الحقائق والظواهر وعوامل التأثير والتأثر ، ودأبها الجمع بين الأشتات ، والتقريب بين المتباعد في الزمن ، ورد المسبب إلى السبب ، وتجاوز التصور إلى التصديق ، فما كان بدعا منى أن أجمع تلك الآداب المتعددة في نظرة واحدة ، ولا غير مرتقب أن ألتبس أثر الأدب القديم في الأدب الحديث ، ولا من غير المتوقع من مثلى أن يتجاوز نطاقا إلى نطاق ، وإن اتسع البون بين الأزمنة والأمكنة والألسنة ، وربما تهماً لنا بذلك الخروج من تلك الحدود أن ندرك حقيقة لم يلق إليها جمهور الباحثين بالا ، ألا وهى عدم انقطاع الصلة بين الماضى والحاضر فى تراث الإنسانية ، فلم يزل لشكل قوم أمس على صلة بقومهم بل وربما غدهم .

وحاولت أن اتخذ الأسباب كاملة غير منقوصة ، فلما عرضت ما تعارض من آراء ، دار بخلدى أن اجتهد برأى يحتمل الصواب والخطأ لأميز بين الراجح والمرجوح ، وتلك ضرورة منهجية وأمانة فى عفى لا أطرحها عنه ، من خشية أن تقف المعرفة غير متقدمة عن زمان متقدم ، ولا متجاوزة أى زمان متأخر فى تطورها ونكاملها وتزايدها على تراخى الزمان .

وفى يقينى أنها لا تختص بسابق ولا لاحق ، ولو أمدنى بها من  
 مجلس منى مجلس مرید من شيعته قبلتها ، وبأربما جاءه من العلم ما لم  
 يأتنى ، وذلك مبدأ أنا متمسك به ، ولعله كان السبب بالأصل الذى  
 حضنى على إخراج كتابى فى صورته هذى ، فقد علفت على ما ورد  
 فيه وأضفت إليه ، واقتصرت منه على العدد المعين لى من صفحات ،  
 دون أن يكون لذلك أثر أى أثر فى النقص مما للكتاب من قيمة  
 جد علمية .

إنى لا أريد لأخص بالذكر الطويل الممل ولا القصير الخفل ،  
 ولكنى أقصد بالإشارة طويلا مملأ خلوا عما يشرح الغوامض ، وقصيرا  
 مفصلا فيه الحرص على الإفصاح والإيضاح ، وقد يكون العميق  
 الأضيق عوضا من الضحل الأوسع ، خاصة إذا جعلنا ذلك موضع  
 تطبيق على قارىء كتابنا ، وأتجاوز هذا لأقول فى يقين إن القارىء  
 العربى لا يخرج من هذا الكتاب بشيء ، ولا يتحصل له نفع إلا  
 شريطة أن يفطر فى الحاشية بعد نظره فى المتن ، ومقدمة عهد للأخذ  
 والتأنى على وجه من التفصيل .

إنه تفصيل لا معدى عنه . وليكن فيه ما يبدو من تداخل

واستطراد ، حتى لقد يتوهم من نافذة القول • ولن يغير من رأي فيه شيئاً عتب ولا ملام ، فأنا متجه بالخطاب إلى المتخصص وغير المتخصص على حد سواء ، ولا أحسبني عن واقع الحال بعيداً إذا قلت إن أحد المخاطبين الذين أنا متجه إليهما ، أولى بمثل هذا التفصيل من صاحبه فأنا لا أشذ عن الموضوع ، إلا أن هذا للوضع أصل تنشعب عنه فروع ما أكثرها ، ويتسع نطاقه لتدخل فيه حضارات وثقافات ولغات وشموب وجاعات ، وكل مافيه من جزئيات يستوجب الانضمام إلى كليات ، ولن يتم مثل ذلك التقييد على ما ينبغي أن يكون ما لم يقر كل عنصر إلى جانب الآخر في اكتمال واتساق حتى يشكل كل له خاص من كيانه ، وتلوح الصورة لا تنافر بين ملاحظها في فهم المفهم ونظر المدقق ، وأنا من يستحب له أن يطلع على كلام أخذ بمضه برقاب بعض ليس مغلقا ولا محجوبا عن الفهم .

هذا ما عرف عني وجرت به عادتي من صنيع في كل ما أجريت به قلبي ، وها هوذا يتجلى في الكتاب ومقدمته جيمنا . فعندما أقدمت على تعريب نص الكتاب ، وقعت على مواضع فيه تتضمن من مسائل العلم ما لا يد من شرحه والتعقيب عليه ، فمسائل العلم التي تضدى لمرضها من قبيل خاص الخاص ، فضلا عن أن أهل العلم ذهبوا فيه .

مذاهب شتى ، وكان ذلك من دأبهم من عهد المؤلف البعيد إلى اليوم . . فوجب الخروج من الخلاف على حال من الحال ، بإضافة ماجد من رأى بعد قرن من الزمان أو ما يقرب

أما المقدمة فمستلزمة لإيماءة إليها ، وما ذاك إلا لأنها قائمة بنفسها بحيث يمكن أن تفصل عن الكتاب باخلاص من محتواها ، فمحتواها هو ما في الكتاب ولكن على منهج مبين لمنهج مؤلفه ، وللقارىء أن يتبين التشابه والتخالف إثر نظره في الكتاب .

ولست عن الحق ذاهبا إذا قلت إنى أوردت في المقدمة ما لم يرد فيما هربت للمؤلف مما جعلنى مترجما معلقا فى وقت معا ، فتوافر هاتيك الصفات الثلاث لمن يلوح فى الظاهر على صفة واحدة منها . . وهو يخرج كتابا ألف وترجم وصدر بمقدمة على فترات من الزمن تباعدت ، أخلق به أن يكون مثالا لتعلم فى نظوره إلى الأفضل واتجاهه نحو الأمثل .

يقولون إن الزمان يأتى بالتعاجيب ، وأقول لا عجب من أمر الله ، فلقد قضى أن يخرج هذا الكتاب بالبور إلى البور ، بعد أن لبث سنين عددا وهو نسي ضائع فى ظلمات ، ومن حيث كان العلم

على وثيق صلة بالإيمان ، فله أحد أن جعل صدور هذا الكتاب  
سببا لتأمل قدرة الرحمن ، التي شاءت له ظهورا بعد أن كان مقبورا .  
فأزددت إيمانا على إيماني بعد إذ تحقق لي ما لم يكن في حسابي ؟ .

القاهرة في الشتاء من عام ١٩٨١

دكتور حسين مجيب المصري



الفصل الأول

(الأوسنا)



## (الأوستا<sup>(١)</sup>)

جهول بنا في تاريخ عام فلا أدب، ألا نبسط القول كل البسط في  
البقية التي أنهيت إلينا من أدب الفرس القديم، ونعفى بها الأوستا  
والنفوس المسماة للموك الأكميين، فإن جزءا ضئيلا ليس إلا من  
الأوستا أو كتاب زرادشت المقدس له من الأهمية الأدبية التاريخية ما  
لكثير من كتابات العهد القديم.

ولا يلتفت كثيرا في آداب الأمة إلى شيعاتها الدينية وطقوسها  
المذهبية، والأوستا برمتها تغطى على هذه الموضوعات. ولذلك فإن  
قيمتها الحقيقية متحصرة فيما لها من تأثير في الأدب الفارسي بإقامتها  
حدا فاصلا فيه كترجمة لوثر للتوراة<sup>(٢)</sup> بقطع النظر عما ترمى إليه من

(١) ورد هذا الاسم في الكتب العربية بصيغ مختلفة، فهو في تاريخ  
ابن الأثير أشتا وفي المسعودي نسياء وفي الفهرست الوسطى . والمشهور في  
تاريخه هو الأستاق، غير أننا أبقيناه على ما هو عليه في الكتب الفارسية  
والأوربية .

(٢) مارتن لوثر (١٤٨٣-١٥٤٦) راهب أوغسطيني خالف الكنيسة  
في التبتل والفران وسلطة البابا والنذور وغيرها. وهو زعيم الإصلاح الديني  
في ألمانيا. وقد نقل العهد القديم والعهد الجديد من التوراة إلى الألمانية في =

أغراض خاصة ، وعن سمو الشاعرية والبلاغة فيها <sup>(١)</sup> .

ومع كل ، فقد كان لها أثر جده عميق في معنى الأدب وصورته .  
ومن ثم فلزام علينا أن نفسح لها مكانا في كتابنا هذا خصوصا وأننا  
لا نملك كتباً أخرى تعاصرها ، والمجال لا يتسع للحديث عنها في غير  
هذا المقام .

---

== أسلوب جزل شيق مما جعل تلك الترجمة من روائع النشر في الأدب الألماني .  
ولكن مارتن لوثر كان على يقين من أن تلك الترجمة لا يضطلع بها فرد  
واحد ، ولذلك دعا إلى المشاركة فيها جماعة من الجهابذة الاعلام . وكانت  
مهمته أساسا هي الإشراف على ذلك العمل الجماعي العظيم خطره ويقال إن تلك  
الترجمة كانت مما أعان على تشكيل كيان للألمانية الحديثة التي تشيع بين  
الألمان قاطبة وليس فيهم إلا من يفهمها . ولغة الترجمة هي اللغة التي يأخذ الناس  
بأطراف الأحاديث بينهم بها . وترتب على ذلك أن استخدمها وعاظ الكنيسة  
في شمال وجنوب ألمانيا وأجروا على ألسنتهم لغة تلك الترجمة . وهو مبتدع  
الأغاني الكنسية البروتستانتية . كما ترجم أناشيد لايتيمية . وجعل الأغاني العامة  
أغاني دينية . وبفضله أصبح للكتاب المقدس سيرورة بين الناس ليست لسواه  
من الكتب لما تيسر من قراءته وفهمه .

( ١ ) للفظ أوستا أشكال مختلفة في الفارسية كذلك فهو أوستا وأيستا  
وأستا وأوستا وهو الأشهر . وفي التهوية أوستاك واشتقاقه من Upasta بمعنى ==

أما لفظ « أوستا » فمعناه اللتان الأصلي، ويلحق بهذا اللتان شرح هو « زند »<sup>(١)</sup>.

وإطلاق لفظ زند أوستا عليهما معا أسقط واو العطف التي

== الأساس والبيان والثنى الأصلي . أما زند فهو التفسير الفهوى الذى كتب لها فى عهد الساسانيين واشتقاقه من Azanti بمعنى الشرح والبيان . ولهذا الشرح شرح يعرف بـ زند أى إعادة الشرح ولقته أكثر وضوحا من لغة زند . ( ١ ) يطلق اسم زند أوستا فى الأحايين على هذا الكتاب المقدس دون ما تميز فى التسمية بين الأصل والشرح . كما ورد فى معجم برهان قاطع أنه يسمى زند وژند .

وها هو ذا أديب المالك فرهاانى من شعراء إيران المحدثين يسميه زند فى غير موضع من شعره كأن يقول :

نه راه دير سپارى نه سوى كبه روى

نه فهم قرآن دارى نه درك آيت زند

( لا تسلك إلى الدير طريقا ولا تسمى إلى بيت الله ، لا تفقه القرآن والزند لست بمدرك معناه ) .

أديب المالك فرهاانى : ديوان أديب المالك فرهاانى . ص ١٣٤ ( طهران ١٣١٢ ) . وقد دلنا على موضع هذا البيت فى ديوان ذلك الشاعر ولدنا الأستاذ علاء الدين عبد العزيز السباعى المعيد بكلية اللغات والترجمة من جامعة الأزهر جزاء الله عن العلم خير الجزاء .

كانت تربط المعنيين في الأصل ، وإلى هذا يرجع السبب في الخلط بين الأوستا وزند أوستا ولغة الأوستا ونحوها وبين لغة زند ونحوه .

وقد القى الأمر فظن أن الشرح الذى بالفارسية الوسطى أو الفهلوية هو المتن الذى بالفارسية القديمة. ومن هنا كان الخطأ و تميز الأوستا ونحوها ، وقد شاع هذا الخطأ حتى تسرب إلى السكتب العلمية<sup>(١)</sup> .

---

(١) مقتضى المقام أن نتعرف في إجمال كيف عرف الغرب كتاب الأوستا بادی الامر. والخبر في ذلك أن عالما فرنسيا اسمه *Du Perron* كان في زيارة عالم مستشرق وذلك في عام ١٧٥٤ لليلاد فشاهد على منضدته صحائف مخطوطة لفت إليها نظره العجيب من خط كتبت به. وقيل له إنها نسخة من مخطوطة مرسلة من الهند ، عجز المستشرقون في أوروبا كل المعجز عن قراءة خطها الذى لم يكن لهم عهد بمثله .

وجرى قضاء الله بأن يكون ما وقعت عليه عين هذا العالم الفرنسى وطاف بسمعه فاتحة للتحويل في حياته . فقد عقد أكيد العزم على تيقن أمر هذه المخطوطة وبذل الطاقة في الكشف عما يكمن فيها من مغلق اسرارها . فارتحل إلى الهند وبلغها بمد سفر طال به ثمانية أشهر . وفي مدينة سرات وهى المركز الأهم للپارسيين المعروفين بمبدة النار ، عقد الأسباب بينه وبين عالين من رجال الدين الپارسيين استفاضت لهما الشهرة بالتضلع من لغة =

== الأوستا واللغة الفهلوية . فجلس منهما مجلس التلميذ إلى ، أن أخذ عنهما العلم .  
بثنتين ما كان لأحد في أوروبا علم بهما من قبل ، وعاد إلى أوروبا عام ١٧٦٠  
يحمل معه مائة وثمانين مخطوطا . وفي عام ١٧٧١ أخرج ترجمة فرنسية  
لكتاب الأوستا في ثلاثة مجلدات .

والمعجب أن يقابل ذلك الكتاب الذي زاول منه ما زاول من مطب  
صعب ، بمرير من نهكم وسخرية العلماء في إنجلترا ، وعلى رأس هؤلاء  
التهكمين التضاحكين العالم للمستشرق Sir William Jones فبعث إليه  
برسالة يقول له فيها إن زرادشت لم يكن ليكتب مثل هذا الهراء ولا شك  
أن ما نسب إليه إنما هو من تدليس يارمى من أهل مصر الحاضر .  
فالپارسيون جميعا يعجزون عن إقناعنا بغير ما نرى من رأى . فنحن لن نصدق  
أن رجلا بارسيا بلغ في الحمية الغاية يستطيع أن يكتب ما حفل به مجلدان من  
ذلك الكتاب . ووجه الخطاب إليه . قائلا إن الأمر بين اثنتين ، فإما أن يكون  
زرادشت قد تجرد من الحكمة والصواب ، أو أنه لم يكتب قط ذلك الكتاب  
الذي نسبته إليه . ولو تجرد من الحكمة والصواب فكان متمورا منسيا . أما  
إن لم يكن كتب فمن عجانية الصواب أن نخرج هذا الكتاب باسمه . لقد  
أهنت ذوق القارئ . أو أنك خدعته بتقديم كتاب زيف . وأيا ما كان فأنت  
الجدير بالتحقير .

==

ولم يتصدحوا برون للرد على من لا موه وتناولوه بما يكره من مساواة .  
واحتدم الجدل حول ذلك الكتاب طوال حياة صاحبه ودام سنتين عاما بعد  
ثمانته . وشابع علماء الإنجائيز سير ويليام جوتر على رأيه في أن الكتاب من  
وضع أحد البارسيين أى الزرادشتيين المحدثين .

غير أن هذا الرأي في كتاب الأوستا وماله من عنف وشدة وحدة ، لم  
يمكن له أشباه ولا نظائر في ألمانيا ، فسرعان ما ترجم الكتاب إلى اللغة الألمانية  
بعد صدوره بيسير زمان ، وعكف على دراسته علماء اللاهوت ، مستعينين  
على إيضاح مواضع في التوراة متعلقة بفارس .

وفي الأعوام الأوائل من القرن التاسع عشر ، مضى المستشرق الدانمركي  
Rask إلى المهند لدراسات في علم اللغة وجمع عخطوطات لكتاب الأوستا وعاد  
من رحلته مزودا بما يقوم به قاطع البرهان على أن الكتاب ما كان من وضع  
أحد من المحدثين . وأن لفته واللغة الفهلوية لثنتان لهما خاص مرموق من  
كيانهما . وبذلك كشف النقاب عن وجه الحق ، وبرىء العالم الفرنسى  
مما نسب إليه من زور وهتان (١) .



والأوستاهي الكتاب المقدس لدين زرادشت، ومعنى زرادشت صاحب أو جالب الجمال للسفة في غالب الظن<sup>(١)</sup>، ولا يعرف متى عاش على وجه التحقيق، وأما شخصيته التاريخية فلا سيرة فيها اليوم<sup>(٢)</sup>.

(١) زرائشت وزردهشت وزرادشت وزرتشت وفي الأوستا زرتشترا. والتمارف زرادشت وتفسير معنى الاسم يجب شطره شطرين زرت وتشترا. ويرى البعض أن زرت بمعنى ذهبي وتشترا بمعنى الجمال. وثمة رأى يقول بأن زرت بمعنى أصفر، وعلى ذلك يكون معنى الاسم صاحب الجمال الذهبية أو صاحب الجمال الصفر. ويرى دارمستتر هذا الرأى الثانى. أما برتلومه فيذهب إلى أن الشطر الأول من الاسم بمعنى السن. ومن هنا يظهر الخلاف فى معنى زرت التى يظن كذلك أن معناها الهاج.

(٢) ولد زرادشت فى بلخ أو آذربيجان لأسرة يقال لها ميسيتاما. وأبوه پوروشسب من أهل آذربيجان وأمه دغدو من أهل الرى. قيل وقد حاول الشجرة عبثاً أن يهاكوه فى صباه فنجبا منهم وشعر بأن عليه رسالة يؤدبها وكان فى حدود العشرين حين مال إلى العزلة ثم ظهر له للملك بهمن على شاطئ نهر دايثا وفند عقيدته رجال الدين فى عصره إلى أن اتصل بيلاط للملك كشتاسب ومازال بالملك حتى جعله يعتنق الدين الجديد وبذلك انتشرت الزرادشتية فى أنحاء البلاد. قيل وقتل فى السابعة والسيمين من عمره بينما كان فى بيت من بيوت النار أثناء غارة لجيوش أرجاسب التورانى. =

وقد أبرز قديما في صورة تفشاها الظرافات وتحيط بها الأساطير  
كبودا مع أنه يظهر أمامنا بجلاء ويخاطبنا في السكنا (الأناشيد)  
هكيفية إنسانية مؤثرة لا تصدر إلا عن بشر سوى .

وفي تاريخ للپارسيين وهم أتباع العقيدة الزرادشتية الحالية أن  
هذا النبي ولد سنة ٦٦٠ ق . م وقضى سنة ٥٨٣ . وهذا التاريخ  
لا يثبت على القدر إذ تظعن في صحته أسباب جوهرية على جانب من  
الأهمية . فيبعد أن يكون القرس الأكمينيون على دين زرادشت<sup>(١)</sup> .

= وفي أردى ويراف نامه وزان سپرم أن هذا النبي بعث سنة ٣٠٠ قبل  
الإسكندر . وفي البندهشن أن ذلك كان سنة ٢٥٨ قبل انهيأ ملك  
الأكمينيين ، ويؤيد البيروني ما جاء في البندهشن ، أما المسعودي فيذكر في  
مروج الذهب أن بين بعثة زرادشت وفتح الإسكندر ٢٥٨ عاما فيكون  
بذلك معاصرا الكوروش وكشتاسب بن داريوش .

(١) يقر هذا الرأي كثير من العلماء الألمان و Meyer في مادة Persia  
بدائرة المعارف البريطانية يذهب إلى أن كوروش ودارا ومن خلفهما كانوا  
على الأديانة الزرادشتية .

وقد ناقش هذا الرأي Benveniste وعلق على مارواه هيرودوت عن  
الدين في كتابه :

The Persian Religion according to the chief Greek  
Texts. p. 48 (London)

كما يظهر جلياً أن اهورا مزدا ( السيد العاقل ) وليد فكرة وعقيدة لرجل بعينه ، لا صورة عقيدة ساذجة لأمة .

وفي السكائنا نجد أن كاسي اهورا ومزدا لا تمعزجان باسم الرب الأعلى كما في الأوستا الحديثة والفقوش السامرية للأكميين ، وتقف الآلهة الأخرى أو جميع الآلهة إلى جانب اهورا مزدا كمترا وأناهيتا في الأوستا الحديثة<sup>(١)</sup> .

ولابد من أن يكون زمن طويل قد انقضى على ظهور زرادشت حين كانت هذه الصلات والأحوال مغايرة لما هي عليه .

ولم يوافق آلهة الشعب ما رسمه لنفسه من منهج روحى فلسفى

---

( ١ ) جاء في الأوستا أن مزدا كان محدود السلطان زمنما ، وكان يلتمس العون من الآلهة ويستعين بها على اهرامينو خصمه في الزروانيه القديمه ويشكر للآلهة هذا الصنيع . انظر للمرجع السابق ص ٤٣ .

وميترا إله النور والحق ينير العالم ويطرده الشياطين كما ينشر نور الحقيقة ويرفع لواء العدالة .

وأناهيتا : إلهة المياه ، لها ألف حوض وألف قناة تنصب بها الأرض وتؤتى أكلها .

خانصرف عنها على عهد وجاء بأفكاره للجرودة .

ويدرك مما رواه الأقدمون أن الفرس أخذوا دينهم فيما أخذوا عن مدنية الميديين ولا يصح في العقل أن تكون هذه الأمة البدائية الناشئة قد بدأت تؤدي فرائض دين خاص بها ، ولكن الفرس والميديين كانوا في الأصل على دين زرداشت لا بالصورة التي وضعها ، ولكن مع تحوير وتغيير وتخالف مما يوافق عقلية السواد<sup>(١)</sup> .

ولذلك كانت لغة السكاتنا عريقة في القدم بالقياس إلى لغة بقية الأوستا ولغة النقوش السامرية اللتين يمكن عدها متعاصرتين .

وبشرح هذا الخلاف مرور فترة طويلة من الزمن ، فإذا ما قدمنا التاريخ القومية قدر جليل لم نتصور لماذا لم يتم هذا في قرن أو أكثر ، ومن ثم نقرر أن هذه الأخبار مطعون في صحتها .

---

(١) إن النعوض يكتنف دين الفرس قبل زرداشت فلم يقطع فيه العلماء رأى ، ولكن المروف أن هذا الدين كان مبنيا على تأليه العناصر وعبادة قوى من الطبيعة ويقول هيرودوت إن الفرس يعبدون الشمس والنمر والنحوم والماء والارض منذ زمن بعيد .

=

ويمكن أن نتخذ المسألة وجها آخر إذا ثبت أن السكائنا مكتوبة  
بلمجة معاصرة أخرى كبقية الأوستا ، أو أن زرادشت قصد إلى أن  
يستخدم لغة قديمة ويبتكر لها المصطلحات فاختلفت لغة عن لغة عصره .

== يقول الثعالبي نقلا عن الطبري إن زرادشت أصلا من أهل فلسطين  
وظل زمنا طويلا في خدمة أحد أتباع النبي ارميا ، وأصيب بالبرص وارتحل  
إلى آذربيجان حيث علم الناس أصول المجوسية . وكان الملك كشتاسب في  
بلخ ، فوجد سبيله إليه . ودعاه إلى مذهبه فتقبله بقبول حسن ،

وأمر رعاياه بأن يتمذهبوا به . وادعى أن كتابه أنزل من السماء  
عليه . وكتب هذا الكتاب على إثني عشر ألف جلد من جلود البقر ، على  
أن يكتب كل حرف فيه بماء الذهب ، وأمر بحفظ الكتاب في فلعة إستخر  
وعهد إلى الموابذة ألا ينشروا ما جاء فيه على العموم .

ويقول ابن خردادبه إن زرادشت من مجوس آذربيجان وكتابه الذي جاء  
به فيه التسبيح لله ووقائع وأخبار الأسلاف . ومأسوف يحدث في مقبل الأيام .

وكان الملوك قبل كشتاسب من الصابئة عبدة السكواكب . ومما يشار  
إليه في عبادة الصابئة للسكواكب ما يروى من قول أبي هلال الصابي في جارية  
له تسمى ثريا :

إثني أعبد السكواكب صاب

= والثريا مع السكواكب تجرى

فإذا ما سجدت واحدة للشه  
س نيت للثريا بشر

=

وتعا زرادشت إلى عبادة الكواكب وأتى بالباطيل والاضاليل .  
وكان يقدس الماء وينزهه عن استخدامه في إزالة القذر والوضوء (١) .

وتقف من قول الثعالبي على أن زرادشت كان داعياً إلى عبادة الكواكب  
موقف المتدبر ، ذلك أن القول به قد يكون السبب فيما يذهب إليه بعض  
القدماء من أن زرادشت هو إبراهيم عليه السلام .

ومن عجب أن يسميه صاحب قاموس برهان قاطع الفارسي إبراهيم  
زرادشت ، ويذكر أن الكتاب الذي أتى به هو صحف إبراهيم ، وفي  
موضع آخر يقول إن زرادشت هو اسم إبراهيم في السريانية (٢) .

وذلك حسبان ظاهر البطلان ، لأن إبراهيم عليه السلام هدى إلى  
الوحدانية وزجر عن عبادة الأصنام والكواكب وبذلك يناقض زرادشت  
ويعانده . فالقول بأن هذين الشخصين شخص واحد أغلوطة لن تستقيم في  
فهم ولا تصح في حكم . والدليل الأول على فساد هذا الرأي ، أن النبي  
صلى الله عليه وسلم كان في أول أمره يتعبد على دين إبراهيم .

=

وهذا يشبه إلى حد ما لغة لوثر في ترجمته للتوراة فهو يستعمل  
تفاظا وصيغا لا يفهمها أبناء جيلنا<sup>(١)</sup>.

وأيا ما كان ، فإن هذا القرض لم يقتل بحثا بعد . أما زمان  
زوادشت كما تعينه الأفاصيص ، فليس لدينا برهان تؤيد به صحته  
ولا يسعنا إلا أن نقدمه قرنا أو عدة قرون .

والأوستا التي بين يدينا اليوم جزء صغير من الكتاب الأصل ،  
وتذكر الأفاصيص التي لا وجهه للشك فيها أن الأوستا في عهد  
الساسانيين كانت تتألف من واحد وعشرين كتابا أو نسكا منها  
الونديداد وقد وصل إلينا كاملا تقريبا ولا نملك من سواه إلا قطعا  
لبعض منها قدر من الأهمية .

وليست الأوستا برمتها أكبر من الونديداد الحادى والعشرين  
بل أقل من ذلك لأن الونديداد يفوق في حجمه حجم النسك المتوسط .

---

== ١ - ثعالبي : شاهنامه<sup>٢</sup> ثعالبي . ترجمه<sup>٣</sup> هدايت ، ص ١١٨ - ١١٩  
(تهران ١٣٢٨) .

٢ - برهان : برهان قاطع . ص . ٥٧٥ - ٥٨٨ (إيران ١٣٣٦)  
(١) رأينا من الحكمة أن نحذف جملة هنا .

ولم تبق الأوستا طويلا على تمامها لدى الساسانيين ، فقد سدد الإسكندر الأكبر ضربة قاصمة إلى الديانة الزرادشتية ، وقضى النفع المقدوني على جمهرة الكتب الدينية ولا يعلم على وجه اليقين هل أتى حريق برسيبوليس على الأوستا كما تذكر الأقاصيص أم لا<sup>(١)</sup> .

ولا بد أن يكون بلاش الأشكاني قد قام بترتيب مجموعة جديدة أضيفت إليها أخرى في عهد اردشير الساساني ( ٢٢٦ — ٢٤١ ق م ) وألحقت بها متأخرة وأضاف إليها خلفاؤه .

وغزت فارس دولة مختلف عن أمة الفرس جنسا ودينا هي أمة العرب فاضطهدت دين زرادشت ، ولكن الفرس تحولوا عن دينهم القديم على مر الزمن واضطهدوا من بقى عليه من أبناء جلدتهم وضيقتوا

(١) لما فتح الإسكندر إقليم المارس وأقام في مدينة برسيبوليس شرب يوما حتى أخذ منه الشراب فأمر بإحراق قصرها وامتدت السنة اللهب إلى المدينة فأنت عليها . قيل ولما أفاق الإسكندر من سكرة النكاس ندم مراتب على ما فرط منه في حال سكره . ويقول لذلك إن الإسكندر تعمد إحراق المدينة ليعلم الآسيويون أن دولتهم قد دالت وأن السلطان في الأرض للإسكندر وحده .



الخلفاء عليهم حتى أزعجوا عن ديارهم وارتحلوا مهاجرين عن فارس إلى الهند .

وفي هذا الزمان المعصيب زمان الشدة والاسقشهاد ، ضاع الجزء الأكبر من الأوستا الساسانية ولم يتبق لنا منه اليوم إلا ربع ما كان ، وذلك لأن هذا الجزء الباقي يحتوى على أهم الشعائر الرسمية للعبادات . ولدينا اليسنا وهي طقوس دينية للعبادة مع تقديم قربان الهوما<sup>(١)</sup>

== لقد تسمى باسم بلاش خمسة ملوك من ملوك هذه الدولة ولم يعين المؤلف واحدا منهم .

ويقول دارمشتتر إنه بلاش الأول معاصر نيرون امبراطور الرومان . على حين يرى هوار أنه بلاش الثالث . انظر :

Huart, La Perse Antique, p. 138 (Paris 1925) وأما اردشير فكلّف العالم تسرّ بجمع الأوستا فامتثل الأمر مستعينا بجمع من رجال الدين . وقد قفى شاير الأول ( ٢٧٢ - ٢٤١ م ) على أثرأبيه فأضيفت في عهده عدة أجزاء إلى الأوستا . وكذلك شاير الثاني ( ٣٠٩ - ٣٧٠ م ) فإنه أمر آذربد مهمة اسبند بمحو الخلاف في المعاني والتفسير .

(١) الهوما نبات عطر الرائحة تملّ خضرته إلى الصفرة وتقدم عصارته كقربان . ويستمين به الزرداشتيون على طرد الشياطين وتطهير النفوس ويعتقدون ==

والويسرد ويلحق دائما باليسن لأعياد خاصة واليشت وهي  
 حلوات لتمجيد الجن .

والوقد بداد وهو كتاب شرائع لرجال الدين ، وأخيرا مجموعة  
 حلوات تدرج تحت اسم الأوستا الصفري ويقوم بها الزرادشتيون  
 كل يوم .

هذا هو التشريع الرسمي ، وإلى جانب عدة أجزاء من الأوستا  
 الساسانية باللغة الفارسية الوسطى أى الفهلوية بقيت لنا كذلك .

ومع هذه الأجزاء التي تتعلق بالشعائر والقوانين المذهبية ، نجد  
 أن الأوستا القديمة تحقوى على أقسام أخر تعرض للعلوم والفلسفة  
 والطب وغيرها . ولم يتبق لها منها للأسف شيء ، إلا أن قدراً ضئيلاً  
 من الأقسام التاريخية تشكل لنا من القوانين الجنائية والمدنية  
 والعسكرية فصلاً قانونياً كبيراً ترتبط به أغلب الموضوعات الواردة  
 في الأوستا .

---

أنه يهب الشجاعة والحكمة . وقد عرقلته الهند كذلك وهو في لغتهم السنسكريتية  
 . (سوما) .

وأما السكاتا فسبعة عشر نشيداً من تأليف زرادشت نفسه الآتي  
بالديانة الزرادشتية ، وهي أقدم أجزاء الأوستا<sup>(١)</sup> .

(١) يذهب أحد المؤلفين الإيرانيين إلى أن أناشيد السكاتا بتمامها ليست  
من كلام زرادشت . بل إنها تتضمن ما يمكن أن ينسب إلى أحد أصحابه  
وضرب المثل لذلك فأورد فقرتين جاء في الأولى ما ترجمته ( قل وأفصح إذن  
يا واسع الرحمة . ابن من أنت في هذه الدنيا ) وفي الرد عليه يقول زرادشت  
( اعلن أتى زرادشت الكريم ، أنا لشر والسوء الخصيم ، للمتنقى العون أبذله  
ولسكن بالقدر المقدر له )

ويقول المؤلف إن فقرة أخرى يتبين منها أن أحد أصحابه هو قائلها  
وهي التي يقول فيها ( بسط ظلال اللطف والعناية لنا . ولتكن على رأس  
زرادشت ورأسنا ) .

ثم يورد رأى المستشرق الألماني جايجر في هذا ويحمله أن أناشيد  
السكاتا ماعدا عدداً معيناً منها أنشدت في زمان زرادشت . وهي متميزة من  
أجزاء الأوستا إذ يبدو منها أن زرادشت من أهل زمان مضى ، كما يحتمل  
أن تكون أناشيد معينة منسوبة إلى زرادشت . وأخرى من كلام غيره  
لا من كلامه . ويبدو منها كلها وبالجملة الأسم أن روحاً ألهتها وترعة  
واحدة جمعها (١) .

وإذا نظرنا إلى وجوه الشبه بينهما وبين ما كان عند الهند ،  
حكمنا بأن أناشيد السكاتا كانت في الأصل مقدمات لخطب ومواظ  
منشورة تركت جانباً كدفاء لها حتى جمعت بعد ونظمت أناشيد<sup>(١)</sup>.

٦٥٥ اردى بهشت سال ١٣٠٦ ونحن لا ينبغي أن ندخل في شيء من هذا  
مع المؤيدين أو المخالفين . ولسكتنا نذكر بذلك أسلوب المحاورة والسؤال  
والجواب . وهو أسلوب تعبيري عرف من بعد عند الفرس وغيرهم . فليس  
ما يصرف فكرنا عن جواز أن يكون ما ورد من تلك الفقرة وسواها ،  
أصلاً لذلك الأسلوب ولو على احتمال قوى أو ضئيف .

ولا عتب علينا إذا استقرأنا ما جاء من قول المؤلف ، وقلنا إنه ينم عن  
وجود شاعر فارسي قديم آخر إلى جانب زرادشت شاعر فارس القديم  
الأوحد عند جمهور العلماء . وإن لم يتحدث المؤلف بشيء عن صاحبه  
زرادشت هذا الذي نسب إليه أكثر من نشيد من أناشيد السكاتا .  
لقد أثار المؤلف قضية للبحث ولم يتجاوز التلميح إلى التصريح وإن أشار  
إلى الآراء التي تنازعها العلماء بينهم . ولكن عرضه أجال في الخاطر ما يتعلق  
بها ويتجاوزها إلى غيرها .

(١) يؤيد هذا الرأي ويشرحه قول جلدز إن كاتا كلمة أدبية قديمة  
واصطلاح في يدل على نوع خاص من عبارات الوعظ والبوذيون والبراهمة  
يميزون به مواظ ذات مضمون عام أو مختصر تنتشر في عبارات ثرية . انظر :

Geldner : Die altpersische Literatur, Die orientalischen  
Literaturen, S. 244 (Berlin 1925)

وبما أن لغتها أقدم كثيراً من لغة الأوستا، فقد عسر أو استحال فهمها منذ بعيد زمان، وفي الزمن القديم كانت الاستعانة بالشرح هي السبيل الأوحى إلى فهمها، وإن معانيها الفلسفية لتستلزم مثل هذا الشرح في أكثر من موضع.

وقد لا يكون في مكفة أحد أن يترجم السكاتا ليشرح القارىء بروعة بيان من هذه الترجمة، فمعانيها مغلقة ملتوية، والاهتداء إلى تعبير موافق سلس لمحتوياتها النظرية المجردة أمر جد عسير. وفي كل موضع نبرة دبقية تهدي وتعلم.

والتوصل إلى معرفة أهورا مزدا إنما يتم بواسطة الفهم والعقل والعلم بالدين الصحيح والتمرس بتجاربه.

فلا جرم كان للشاعر صوت يصل إلى مسامعنا من الأعماق. والسكاتا مغلومة ولها وزن شعري<sup>(١)</sup> إلا أن زرداشت ليس من زمرة الشعراء.

---

(١) يرى الأستاذ بهار أن كلمة گاه وهي في الفارسية الحديثة بمعنى اللقاه في الاصطلاح الموسيقى من كلمة گاس. في الفهلوية فيقوم هذا دليلاً على أن السكاتا أناشيد ذات وزن. ويؤيد هذا الرأي عندي كذلك أن كلمة كيت في اللغة الأوردية بمعنى اغنية.

ومن عجب أن الشعور الأخلاقي العميق وحاسة الإيمان وآراء  
 زرادشت السديدة وأفكاره العالية لا تبلغ أن تكون شعرا بحق ،  
 ولكنها نظم ضعيف لا يخلو من ركة ، ويلوح أنها ذات وزن فني  
 وإن كفا لا نستطيع الحكم ولا الشعور بذلك ، لأن أساس وزنها في  
 عدد للقاطع ، والأذن مالا تميز بين طولها وقصيرها ، فلا سبيل إلى  
 أن نحس وزنها في دقة ووضوح ، كما أن نظام الحركات فيها محاط  
 بالتموض واللبس .

هذا ، وقد تتباعد متعلقات الجمل إلى حد بعيد يشك معه في  
 قدرة السامع على فهم المعنى من المتكلم ، ويرجع ذلك إلى طريقة فنية  
 خاصة في تركيب الأبيات ، وله نظائر في اللغة السنسكريتية .

وبذا يظهر خطئ الرأي القائل بأن زرادشت شاعر

وفي كل موضع نرى أقوى الشعور بالعمل والواجب. ففي البيت  
 الخامس من السكاتا الرابعة والأربعين يسأل زرادشت أهورا مزدا قائلا:

( من ذا الذي خلق الفجر والظهيرة والدجى )

وفي السطور التالية يطلب التصريح بشيء فيقول :

( هو ذلك الذي يبعث الماقل على العمل )

وكان للشاعر أن يتحدث عن شيء غير هذا الفجر الشعري ،  
ما دام لم يعود أن يرى به مليحة وردية البنان . كما أنه لا يوجه قوله  
إلا إلى العقلاء والمفكرين .

وفي النشيد نفسه بمض مواضع يلوح فيها الخيال ، إلا أن وصف  
جهنم في البيت العشرين من السكاتا غير تجسيمي مع أنها أكثر  
أناشيد السكاتا تفصيلا . وكثيرا ما تذكر الجنة والنار في السكاتا ،  
ففس المؤمن خالدة في نعيم مقيم ونفس المجرم الآثم في عذاب سرمدي .  
وإن الخيال الشعري ليعارض في دوام مع الأخلاقية المفلسفة .  
وللثور مكانة مثلى في دين زرادشت .

ولكن النفس والخلق قد اتخذوا عقده تركيبا فلسفيا شعريا  
خياليا .

وقد خص الثور وهو « أشرف الحيوان » بالسكاتا التاسعة  
والعشرين ، فنراه يشكو إلى أهورا مزدا سوء معاملة الفلاح له وهو  
يؤدي خدمته له بالأمانة وبكل معنى للأمانة .

وفي النهاية يضمه زرادشت في منزلة الحماة . وإن سذاجة هذه  
المظاهر لقتل من طريقة استفتاجنا لما فيه .

وقادر جداً نادر أن يجري للطبيعة ذكر في بعض المواضع ،  
ونستمتع في الأجابين زرادشت وهو يثن مستبشراً وقد تنالجه الرب في  
التوفيق والنجاح الأخير كما في السكاتا ( ٤٦ : ٢ ) :

إني لغليم برقة حالي ياهوزدا  
فأنا لا أملك إلا القليل من الأعوان والمشيئة والأنعام  
تأمل يا أجورا ، فأليك المشتكى  
خذ يدي وأعني كما يعين الصديق الصديق  
واستعجب منصفنا دعاء المؤمن .

ولا نكون إلا مسيئين في اختيار التسمية إذا ما سمينا السكاتا  
مزامير زرادشت ، فالتمبير الشعري الجميل وضيافته وحدة لا تعجزأ  
عقد شعراء المزامير من اليهود ، وهذا ما قدمه في أناشيد النبي الفارسي .  
ولنترجم السكاتا « ٣١ » بأكملها على سبيل المثال وليس في  
الإمكان أن نعرض صورة لأصلها الأصلي من غير شرح ، فمن  
لا يريد بالترجمة إبراز جمال لا وجود له في الأصل .  
ولنقتنع بتخييل ما ألقه زرادشت بلغة أمة بدائية من الرعاة ،  
معاملين قدرته على إنجاز ما توفر عليه من المهام .



وإذا تناولنا هذه الترجمة تفصيلاً ألقيناها لا تخلو من موضع

للتجريح :

١ — أمتثل الأمر<sup>(١)</sup> وأقول قولاً

يسخط من أطاع دردش<sup>(٢)</sup>

فأفسد ما خلق أشأ<sup>(٣)</sup>

وبسر من أخلص الإيمان بمزدا

٢ — لم تهتد النفس منى سواء السبيل

فأنيت إليكم قاضياً يحكم بين المتخاصمين

ومزدا شاهد صدق على مروه في

حق فحيا حياة البررة والأطهار

٣ — أنت تحكم بما تعلمه عليك روحك

(١) أمر اهورا مزدا والآلهة .

(٢) شيطان الكذب .

(٣) رب العدل والحق . لانشر بالنجسد في الكائنات فأشأ في أغلب

الاحيان فكرة مجردة كآشى ( القطعة ٤ ) وغيره . وقد أصبحت هذه  
بمد إلهة حية .

ونارك تفصل بين الخلعين<sup>(١)</sup>  
فأعزني لسانك وبيانك يامزدا  
حق أهدى الناس للدين الحق

د — إذا استقيت من العدل  
التمس العون من مزدا أهورا وملائكته<sup>(٢)</sup>  
وأطلب التعضيد إلى آشي<sup>(٣)</sup> وأرميتي<sup>(٤)</sup>  
فالأمل أن يقهر دردش

ه — خبرني بما أعده لي اشا من جزاء حسن  
جتي تعلم روجي ويحس قلبي  
بما جرى به القضاء يامزدا أهورا

- 
- (١) تشير الأقاصيص إلى أنه لا يد من التار مع كل تحكيم إلهي حق  
تظهر تعاليم زرادشت على حقيقتها .
- (٢) في السكاتا تتقدم إحدى اللفظتين . والإله الأعظم هذا يسمى  
كذلك مزدا أهورا ،
- (٣) رب البركة .
- (٤) رب الطاعة وأصبح بمد ذلك رب الأرض .

وما يخفيه الغيب في طياته

٦ — إني لأدعو لذلك الإقليم الذي يغمره الشعاع المقدس

بأوفى حظ من الخير والبركة

وبالسعادة لكل من علمني

أنشودة السكّال والخلود

٧ — ومن فكر بادىء بدء في نشر الضياء

وخلق الحق من قوة عقله

فامضه بامرؤا أسى المراتب

ولتبق على ما أنت عليه أيد الأبدين

٨ — لما رأيتك بعين القلب بامرؤا

أهدكت أفك البداية والنهاية

وأب الخلق الكريم وباعث الحق

والحكم ذو المعلّة في هذه الدنيا

٩ — إن أرميقى والقوة التي خلقت القور

منك أنت بامرؤا

وكذلك العقل البصير الذى أطلق الثور  
حتى يختار موثلاً عند الزراع وغير الزراع

١٠ - لقد آثر الثور الزارع على غيره  
واصطف الزارع السكندود سيداً عاقلاً  
أما غير الزارع فلا نصيب له من الإيمان  
ولو بذل الوسع وجهد بامزدا

١١ - لما خلقت من عقلك البشر والدين وقوة الفسك  
وصببت الحياة فى قالب المادة وانزودا  
وخلقت الفعل والإرادة  
شئت أن يعمل كل وفق معتقده

١٢ - إذا تكلم صادق وغير صادق  
فالعالم منهما أشبه ما يكون بالجاهل  
أما الذى ينشد الحق  
فإنه يسأل نفسه عن موضع الخطأ

١٣ — لا ينجى عليك أمر في السر والعلن  
فمينك الساهرة ترقب فاعل الخير والشر  
وتستجيب يا مرزدا دعاء القائب  
من زنة صغيرة تبدر

١٤ — إني سائلك يا أهورا عن عاقبة قوم  
يشهد كتابهم بالخير عليهم  
وتقوم عرفوا بالخسران المبين  
إذا وقفوا للحساب في اليوم الآخر

وهذا يدخل زرادشت في منهجه نظاما تجاريا ، فهو ينظر في  
كتاب الإنسان ويحصى الحسنات والسيئات .

والموازنة بين الحسنات والسيئات هي التي تقرر مصير النفس .  
ويقول هيرودوت ( ١ — ١٣٧ ) إن ملوك الفرس لا يحكمون  
على أحد من رجال دولتهم بالموت لذنوب اقترفه حتى يقابلوا بين  
حسنته وسيئاته ، فإن رجحت كفة الحسنات أبقوا عليه وخلوا عنه .

وللروح مثل كتاب الحساب هذا في العهد القديم .

ولهذه الفكرة التجارية أهميتها عند الفارسي ، فهو يسائل نفسه  
 إن كان يستطيع الدخول في دين جديد وهو مطمئن إلى قدرته على  
 تسوية حسابه لتوفر (الأصول) لديه .

وقد لعبت هذه الفكرة التجارية دورا في حياة الفرس ، ولها  
 عدة تعبيرات وردت في الشاهنامه مثل :

« لقد جرى وراء الربح وأهمل رأس المال » و « كان رأس  
 مالي دما وورجه ألما » و « حيت السوق » والمعنى « جد الأمر » وغير  
 ذلك كثير .

١٥ — أسائك يا أهورا عن جزاء رجل

حكمت الناس بالشر والخداع

وجعل همه أن يصيب الزارع بالشر والضر

على حين لا يسيء الزارع إليه

١٦ — وكيف يسعد الحكم الدار والبلد <sup>(١)</sup> والقرية

بطريق الحق يا مزدا

---

(١) طائفة زرادشت

حتى يبلغ مبلغك

فتى هو باله وماذا هو صنائع

١٧ — هل يستوى الصادق والكاذب

على العارف أن يقبه غير العارف

حتى لا يخدع الجاهل عن نفسه

ولتعلما الفضيلة يا مزدا أهورا

١٨ — لا يفصن أحدكم إلى الكاذب<sup>(١)</sup>

(١) حسن الفكر وحسن القول وحسن العمل شعار الديانة الزرادشتية.

والفرس يعتقدون الكذب أشد المقت فهو عندهم من مخلوقات إله الشر. ولفظ الكذب يرادف لفظ شيطان في نقش دارا والأوبستا . وفي التفسير الفهلوى للأوبستا نجد أن لفظ دروغ بمعنى الكذب تطلق على أهريمن .

ويقول Whitney إن زرادشت أوصى قومه بالصدق ونهاهم عن

الكذب ونجح في ذلك إلى حد أنهم ظلوا يعتبرون الكذب أقبح السيوب

بعد موته بما يزيد على ألفى عام . ويقول هيرودوت إن الصدق من أحسن

صفات الفرس كما يقول في موضع آخر إن الكاذب عار عظيم عند الفرس .

وهم يرون في الاستدانة عيبا كبيرا كذلك لأن المدين قد يلجأ إلى الكذب =

فإنه يمر البلاء والقضاء على أهل البلد والقوية  
وعليكم أن فكفوا شره عنكم  
بعمف وبعطش سلاح

وزرادشت يضمر الكراهية لمن يعارضه في الدين ، إلا أنه  
يسكتني بطرد معارضيه من قومه ، فهو لا يدعو إلى حروب دينية ولا  
يعلمها على من يخالفه في العقيدة ويقول « إني لأبشر بالشر كل من  
يبته لنا » ( السكاتا ٤٦ : ١٨ ) .

ومن ثم يظهر لنا جليا أنه إلى الدفاع السليبي اميل .  
وإذا ذكرت السكاتا الكافرين بالمذاب ، فهي تعني عذابه  
الآخرة لا عذاب الدنيا .

ويظهر أن القسامح الديني من صفات الفرض الأكيهين فإن  
تاريخ خراب للمابد اليونانية القديمة ليرجع إلى مابعد إحقاق سردس

== والتسويف وانتحال الاعذار إذا طلب إليه أن يؤدي دينه كما يقوله  
فورفريوس القياسوف اليوناني إن الصدق من أركان الزرادشتية .

خجندي : خرقشاه ٧ مارس سنة ١٩٢٧ ص ٦١ .

خجندي : مجله خرمشاه . ص ٦١ ( ايران ١٩٢٧ ) .



وقد عين الهدايا المقدسة لديلوس بأمر الملك العظيم كما يقول هيرودوت  
(هيرودوت ٦ - ٩٧) .

ولأول مرة في عهد الساسانيين لما اكتسبت الكفيسة سلطة  
سياسية عظيمة نشاهد العنف في فرض الدين على الأرمن بخاصة .

١٩ — انا سمعتك إلى من يتحلى بالصدق

ويأسو جراح الحياة ويمتاز بلسن وفصاحة

ويثبت أمام تلك الغار الجراء

التي تضرمها بأهورا وأنت تغفى بين الناس .

٢٠ — كل من أساء إلى المؤمن فانه عذاب في مقبل الأيام

وخيرته في الظلمات حياة البائسين

ويذوق ألم الجوع والخوف<sup>(١)</sup> في الكاذبين

حيث يجد من نفسه الخبيثة دليلا له

٢١ — مزدا أهورا يهب السعادة والخلود

وقدرته العظيمة وسلطته الحاكمة

---

(١) جهنم -- والحديث عنها في الآيات

كل من يرى منه  
أنه يشبهه في الفسكو والعمل

٢٢ — يعلم العاقل البصير  
أن ساعدك الأيمن يامزداهورا  
هو ناصر اشا وكشترا<sup>(١)</sup>  
بيده ولسانه .

ولا يظهر لنا دائما أن ثمة ارتباطا منطقيًا بين البيت والذي  
يسبقه، ونلاحظ فراغا فكريا بين القطعة الثامنة والتاسعة على الخصوص .  
ومن عجب أن أهورا مزدا لا يجيب على أسئلة زرادشت ،  
وقد نرى كلمة « نعم » أو « أنا اهورا مزدا » بين السطور أحيانا  
إلا أن ذلك معمدر في الغالب ( القطع ١٦٤٣ ر ١٦٤٤ ) . كما أن الأجوبة  
لا ترد بعد الأسئلة مباشرة في سائر أناشيد السكائنا ، ولتعميل ذلك نقول  
إن هذه الأجوبة وردت في المواضع المنثورة التي لم تذكر وكانت  
أبيات السكائنا مقدمات لها .

---

تشخيص مملكة اهورا مزدا

وإذا لم يكن زرادشت شاعرا في الكائنات فهو خطيب مصنف  
ولا جدال<sup>(١)</sup>.

وفي الحق أننا نستشف بلاغة رائعة من أناشيده . وقد رأينا  
يذكر الفصاحة واللسن في النظم التاسعة عشرة ، ولولا ملكة البلاغة  
عنده لما انتشرت تعاليمه إلا قليلا لا النطاق الأوسع .

---

(١) لا نميل إلى هذا من رأي المؤلف . فمن التحسك والتصنيف ووضع  
الامر في غير موضعه أن نقيس الماضي بمقياس الحاضر ، أي أن نطلب مما  
تقدم به الزمان كثيراً مما يجري من صفات على ما هو مألوف لنا في  
يومنا ، قد لا يكون زرادشت شاعرا بكل ما نعرف للشاعر من مفهوم  
لدينا فتجرد من رقة العاطفة وسمة الخيال ودقة التصوير . إلا أنه في أناشيد  
الحداث يقول كلاما منظوما موزونا على أصول معلومة في عهده ، فقد  
عرفنا ، من قبل أن أناشيد نظمته على الوزن المقطعي أو الهجائي الذي نعرفه  
ونألفه عند الشعراء في ماضي الزمان بل وحاضره وسبق لنا أن قلنا وأوردنا  
قول غيرنا في أن زرادشت بعد أول شاعر فارسي .

إن المؤلف يثق عنه شاعريته ليثبت له أنه خطيب ، إلا أنه لم يحدثنا  
بشيء عن صفاته التي كان بها في رأيه ذلك الخطيب الطلق البديهة  
للتناصح البيان .

والأغلب على حسابنا أن زرادشت كان من كل ذلك في شيء وان =

وكان لابد للذهبه من نصر في النهاية وهو على قيد الحياة ،  
 وإنما يتم ذلك لمذهب من المذاهب بشخصية عجيبة خارقة للعادة  
 لا بكنيسة لما تكتمل تعاليمها ، وإلى هذا يرجع السبب في أن دعوته  
 راجت في نطاق غير متراحب الأرجاء ، وسرعان ما منيت روحانياتها  
 السامية بصدمة عميقة ، فلا وجه للشبه بينها وبين المسيحية التي انتشرت  
 تعاليمها بعد موت مؤسسها على يد أتباعه .

وفي الأوستا الحديثة يظهر الخيال في مظهر أوضح ، فتجلس اشأ  
 وهي معنى مقدس وغيرها من مجردات زرادشت بصورة محسوسة على  
 عروش ذهبية . وأشا التي رأيناها في القطعة الرابعة من غير صفات  
 تميزها تبدوا لنا :

في صورة نقاة صبيح وجهها

ممشوق قلدها غص إهابها

ناضجة الأنوثة نابضتها مرفوعة الثياب

كريمة الأرومة شريفة الأنساب ( اليشت ١٣٠٧ ) .

---

== تمذر أن نعرف هذا الشيء على التحديد ، فمهمته التي اختارها لنفسه لا يد  
 تفرص عليه وتنسب إليه صفة أو صفات من كل ما سلف القول فيه .

فأصبحت بذلك إلهة تنهض بالحياة الدافقة، وتفيض بركة وتلعب دورا من الأهمية بمكان .

وإذا وردت كلمة اشى فى موضع آخر من السكاتا ، فلها دائما معنى الجزاء والبركة ، إلا أن تجسد هذه الفكرة وصيرورتها كائنا حيا مؤثنا مما يبدو هما فى دور التسكين .

وصورة الفتاة الجميلة هى كذلك تلك العذراء الحسنة التى يرمز بها إلى حسنات النفس بعد الموت ، ولا ريب أننا لا نعلم تقيضا لها ، فلديها العاهرة الفاجرة المبتذلة التى يرمز بها إلى السيئات .

ونفس الثور فى السكاتا تشكو إلى اهورا مزدا متحدثة عن شكيتها، وفى كتاب آخر هو « البندشن ٢٤ » ترفع عقيرتها شارحة بلواها فسكان ألف رجل يصيحون صيحة واحدة ، والروح الفارسي إلى مثل تميل ذلك

وقد كان المنهج الذى اتخذ زرادشت مجردا نظريا إلى حد بعيد بالنسبة إليه ، غير أنه كما تحول عن الآلهة الشعبية القديمة من أمثال مترا وهوما وفرترجدا ويشتربا والفواوشى « وهى الأرواح التى

### تحفظ النفس (١)

ثم عاد إليها ثانية ، ونراه يستثير خياله في كل موضع ويريد أن يستعيض عن الصور الروحانية بصور جسمانية هي متعة القلب ووقرة العين .

وأهورا مزدا وإن كان على رأس الآلهة حقاً ، إلا أن التوحيد الذي حول إليه زرادشت الديانة الآرية القديمة لأن النجاح مكفول فيه ، حتى لا يمكن أن يجرى للتقوية ذكر ، هذا التوحيد مزعزع غير متكامل ، لأن نعمة آلهة تقف إلى جانب أهورا مزدا وموقفه منها موقف المين لها .

ومهما يكن من شيء ، فالمقام هنا لا يتسع لتناول دين زرادشت بالشرح والتفصيل وعلى القارئ أن يطلب هذا في موضع آخر .

(١) فرثر جينا : إله النصر ويوصف بأنه من مخلوقات أهورا مزدا .

تشتريا : نجم من النجوم الأربعة التي تبعد الشياطين عن الأرض وهو يسقط المطر . الفراوشى : تطلق هذه الكلمة على طائفة من الأرواح وتفسر بالصيانة . وتتحد الفراوشى بالنفس بعد الموت فسكان الفراوشى هي نفوس الموتى . وهي تقدم المعونة لأهورا مزدا والإنسان فتحارب الشر وتشر كل خير في الدنيا .

والآلهة ذوات الأجساد في الزرادشتية الحديثة مما يشير شاعرية الشاعر ، ومن ثم حوت الأوستا بعد زرادشت قليلا من مواقع الشعر .

غير أننا نصادف كثيرا من الصلوات كالتالية (اليسفا ٢٦ ر ٨ ر ١٠) :

نحن عبدة فراوش جميع المطين وتلاميذهم المقدسين

نحن عبدة فراوش كل رجل وامرأة من الطاهرين

نحن عبدة فراوش الصفار والقرويين الناصكين

نحن عبدة فراوش الرجال من غير القرويين

نحن عبدة فراوش جميع الرجال والنساء المؤمنين

نحن عبدة فراوش كل تقى وكفى وسخى من جايومارتن

إلى سوشيانث (١) .

ويظهر جليا أن سبعة أبيات تسبق هذه الصلوات ذوات الصيغة الواحدة وتماثلها في تركيبها ، وهي صلوات لا تعبر بالمعاني لأن الغرض منها ، لا يستلزم ذلك . كما تقرأ هذه الأبيات في حفلات دينية معينة و كل مجموعة للفراوش التي أسلفنا لها ذكرها هنا . ومعنى ذلك أن تعهن

---

(١) جايومارتن هو آدم وسوشيانث مسيح القيامة

جانسم ، وهذا التعيين بالأسماء يلعب دوراً على جانب من الأهمية في  
 ذين زرادشت كأداء صلاة هينة جميلة بالشبهة .

وبال نظر إلى هذا الاعتبار ، يمدد بنا ألا نقوط بجانب كبيراً من  
 عقائنا بهذه التراكيب الثابتة المعينة التي تؤدي ما يراد بها على  
 أكمل وجه ، ولكيفها لا تنصل من تاريخ الأدب بسبب ولا تدخل فيه  
 إلا عرضاً على نحو غير مباشر . والتكرار على نسق واحد من صفات  
 الشماثر الزرادشتية ، والسنن الخلقية التي فرضها زرادشت على أفراد  
 طائفته صعبة شديدة يعسر العمل بها على الأفراد العادي في حياته اليومية .  
 وما أوصى به من فكر وقول وعمل له صبغة دينية ظاهرة .

وللزرادشتية منذ أول نشأتها ولوع بالتقسيم ، فكما يقول  
 زرادشت في تصويره الأدبي ، إن المؤمن يسفد أدار والاقليم والبلد ،  
 وغير المؤمن يجر الحراب على أدار والاقليم والبلد « السكنا ١٦ ر ١٨ »  
 نرى رجال الدين المتأخرين لا يقرود في اتخاذ الدرجات والرتب  
 الدينية لهم وتضمينها نظام هيئتهم .

« والنداء بالأسماء » يفسر لنا الصلوات الموحدة الصورة التي  
 أسلفنا ذكرها ومطلقها « نحن هيدة » .



وفي الوفديداً فصل يعرف بأجر الطبيب وهو على النحو التالي :

« عليه أن يعط صاحب الدار وأجره على ذلك ثور صغير ،  
وصاحب القرية وأجره ثور متوسط . وصاحب الإقليم وأجره ثور  
جسيم . وصاحب المقاطعة وأجره أربعة جياذ . وعليه أن يداوى  
زوجة صاحب الدار وأجره أنان ، وزوجة صاحب القرية وأجره بقرة .  
وزوجة صاحب الإقليم وأجره فرس وزوجة صاحب المقاطعة وأجره  
ناقة (١) » .

(١) للحديث أن تمتد بنا شجونه إلى أبعد من هذا فيما يتعلق بالطبيب  
والطب ، فللطبيب في الأوستا ذكر طويل يؤخذ منه أنه رفيع المنزلة إلى  
الغاية . فمن الأطباء من يرى الليل وهو يتلو الصلوات ، ويلقب بطبيب  
الأطباء ، مما يشهد بتميزه من سواه وأن له الرئاسة .

ومن ثم نجد الصلة بين الطب والدين . وقال مؤرخ قديم إن الفرس  
مبتدعو الطب .

وفي الأوستا ذكر للطبيب الذي يستخدم المضغ ، وآخر يداوى بأنواع  
مميّنة من الأعشاب .

والأول هو الجراح ، ولا يزال مهنته إلا بعد تجارب له على ثلاثة  
شياطين ، ولا بد له ممن يقف إلى جانبه ، أما إن تسبب في موت مريض ،  
فحكّمه حكم من قتل نفساً متعمداً ، ويقع تحت طائلة العقاب وهو قتله ، والاشتغال =

وهذه الألفاظ المكررة في الأوستا لا تدخل تحت حصر، وهي  
من صفات المواضع الشعرية فيها .

ولدينا المقطوعة الخامسة من يشث مترا وهي :

ليته يأتى إلينا ليهضدنا

ليته يأتى إلينا ليسعدنا

ليته يأتى إلينا للبهجة والمرة

ليته يأتى إلينا للمفوق والمفخرة

ليته يأتى إلينا لشفاء آلامنا

ليته يأتى إلينا لنصيرنا على عدونا

== بالطلب يدخل للطبيب تحت شروط ، منها أن يقتنع بأنه يزاول عملا إنسانيا  
فعله ألا يحمل السكسب نصب عينه ومشود غايته ، كما ينبغي له أن يكون  
قد درس جسم الإنسان ووظائف أعضائه ومفاصله . وفي الأوستا والكتب  
الفهلوية ما لا حصر له من أسماء الأعشاب الطبية ، كما أن عدد الأمراض  
بلغ أربعة آلاف وخمسةائة . أو ما يقرب ، والأرواح الشريرة متسبية في  
الأمراض والأوجاع والشرور <sup>(١)</sup> .

ونحن نلقت ثانية إلى التداوى بالصلاوات لتبين لنا ضرورة أن تتضمن  
تضرعات وإتهالات ودعوات ، وبذلك تدخل حتما في نطاق الأدب .

[— Nour : Iran's Contribution to the World Civilization,  
pp. 24—27 (Tehran 1971)]

ليته يأتى إلينا للطهر والقداسة  
ليته يأتى إلينا للحكم بالنفسط  
الغالب المرهوب والعاقل المحبوب  
صاحب السهول الشاسعة فى الأرض الواسعة

وهنا نذكر أهال مترا بتمامها، فهو يرتجى لدفع آلام الجسد، كما  
يرتجى لإمداد النفوس بصلاحها وسلوانها .

واستمع فى اليشت نفسها إلى ما يقال عن الأعداء (القطع ٤٠، ٣٩)

سهامهم من قوادم المشاعم  
وقسيمهم مشدودة الأوتار  
ولسكن سهامهم طائشة عن هدفها  
لأن مترا يصدها وهو غضبان

ورماهم مشحودة السنان  
تطير من قبضاتهم إلى الملاء  
ولسكن رماهم لا تصيب رميتها  
لأن مترا يصرفها وهو غضبان

وحجارتهم بعيدة الرمي  
تقفها سواعد جد قوية  
ولسكن حجارتهم لا تصيب شيئا  
لأن مترا يمسكها وهو غضبان  
وسيوفهم باقرة مسلولة  
تهوى على الرقاب  
ولكن سيوفهم تفبو عن الضريبة  
لأن مترا يصدعها وهو غضبان

وعدم غليظة ثقيلة  
تهوى على الرؤوس هوبا  
ولسكن عدم لا تهشم رأسا  
لأن مترا يمتعها وهو غضبان

وقد اعتدنا التكرار في الشعائر ولا طاقة لنا باحتماله في شعر  
غنائى . وانعدام الشعور بالملل من الكلام المعادما نصادفه في كل  
ما بالأوصتا من شعر .

والحيوانات أقسام خمسة فنما ما يعيش في الماء ومنها ما يعيش  
تحت الأرض. وحيوانات القسم الثالث تطير في الجو. ثم حيوانات  
خريبة العدو وأخرى ذات مخالب .

ويعتبر النوعان الأخيران من الحيوانات التي تعيش على الأرض  
وإن اختلف هذ التقسيم في الأخايين .

ويظهر أن التقسيم خامسى في الشعر كالشأن في عالم الحيوان ،  
فهذا الولوع بالتقسيم يتناول كل شىء وجد السبيل إليه .

وقد ورد للنجم تشتريا ( الشعرى ) ذكر في اليشت نفسها .

نحن نعهد تشتريا

النجم اللعاع ذا الجلال والبهاء

الذى يمن إليه الماء

وذلك لأن النجم يجلب المطر .

أما جامعو الأوستا، فإنهم لم يألوا عن الجهد في تعيين هذه المياه  
التي نحن إلى تشتريا . فهي عقدم المياه الراكدة والجارية ومياه  
البقاييع والأنهار والقنوات والمياه المخزونة . ثم يمشى الشعر في سياقه .  
وهذه الزيادات العافية مما يجعل قراءة الأوستا أدعى إلى الملل .

وإذا ما قطع النظر عن ذلك فقد يحسن وقعها في النفس ، إلا أن قدراً عظيماً منها يظل خارجاً عن الشرع مع هذا كله .

ولم يغير جامعو الأوستا في هذه الملحقات الثرية شيئاً ، لأنهم لم يكونوا على علم بأنهم إنما يربطونها بمقطوعات منظومة <sup>(١)</sup> والفضل للعلم الأوربي في الكشف عن هذا العظم .

والخيال الابتداعي يدخل في الأمثلة . وللشاعر مبالغات مستطرفة مستطرفة ، فالسمكة الأسطورية كترا حديدة البصر إلى حد يجعلها ترى في البحار ماء له عرض الشعرة وهو يدور (اليشت ١٤، ٢٩، ١٦، ١٧) وفي الجو وعلى الأرض أمثلة كذلك لحدة البصر ، فالفرس يرى الشعرة على الأرض وهي تبعد عنه تسعة فراسخ في ليل متراكب الظلمة ، والمعجب أنه يستطيع التمييز بين شعرة العرف وشعرة الذنب .

هذه مبالغة فارسية وهي نادرة الوجود في الأوستا .

أما في الشاهنامه فإن رخش جواد رستم يبصر النملة السوداء .

(١) يستبعد هارليه أن يكون النسخ من المجوس قد أفسدوا أوزان الأوستا جهلاً منهم بمواضعها ويرى في ذلك رأياً آخر وهو أنهم إنما صنعوا ذلك لإدخالها في باب من أبواب الفقه أو في المبادات أو إضافة اصطلاحات لشرح الشريعة . انظر :  
De Harlez, L'Avesta, p. LXXIII

على بعد فرسخين، ويرى البازي من الجو أراضي جديدة وقطعة من جبهة  
في حجم القبضة تلوح في حجم الإبرة اللامعة أو طرفها .

وهنا يقول من الأفكار كل ما يمكن أن يقول، والشاعر بذلك  
جد مقتبط . ولدى أمم متباينة خرافة دقيقة هي أن الأزهار تنبت من  
دم القتيل أو من قبر الميت . وعند الفرس زهرة تسمى « دم سياوش » .  
ومر عان ما تسربت هذه الفكرة إلى الديانة البارسية ، ففيها  
أن العبايات تنبت من كل جزء من جسم الثور الأول بعد إذ نفق ،  
فن القرين تنبت البازلاء ومن المنخر الثوم وهلم جرا<sup>(١)</sup> .

وما أقدر الشاعر على التوليد في قوله : ( اليشت ١٠١٥ )

ألف جدول للبحيرة وألف نهر

يقطعها الفارس طولاً في أربعين

وعلى كل نهر قصر باذخ منيف

---

(١) جاء في الروايات البارسية أن أول الخلق كيومرث ونور ، ومات  
كيومرث فخرج من جسده أول زوجين وها ماشيا وماشيانا . ونفق الثور  
فصارت روحه ملكاً موكلاً بحفظ الانعام ونمت أنواع النبات من جسده .  
انظر . علي رازی : تاريخ ايران . ص و ( طهران ١٣١٧ ) .

مائة طاق للقصر وألف هود  
وله من الشرفات عشرة آلاف

والشعر القصص يتطلب عبارات محدودة الصيغة، ولكن زرادشت  
يتجاوز كل حد بعبارته التي يكررها .

وفي القصص الفارسي المنشور في الفارسية الوسطى أى الفهلوية  
ككتاب زرير نقرأ على التوالي :

٣٣ — قال بعد ذلك جاماسب : إذا شتمت جلالكم قتم عن  
الأرض وجلستم ثانية على عرش الملك وذلك لا بد حادث إن كان  
لا بد من حدوثه حق وإن كفت لا أذكره .

٣٤ — فلم يقم الملك وشتاسپ ولم يلتفت حوله . ٣٥ — فقال  
العماق الجسور زرير مقربا « إذا شتمت جلالكم قتم عن الأرض  
وجلستم ثانية على عرش الملك لأنى سأحضر من غد وسأقتل بقوى  
هذه مائة وخمسين ألفا من السكيونيين<sup>(١)</sup> . ٣٦ — فلم يقم الملك  
وشتاسپ ولم يلتفت حوله . ٣٧ — فقال له باتشوراف يطل عباد

---

(١) السكيونيون قوم يسكنون شرق إيران ولايديشون بالزرادشتية .



مزدا مقدما » إذا شئتم جلالتمكم فتم عن الأرض وجلستم ثانية على عرش الملك لأنى سأحضر من غد وأقتل مائة وأربعين ألفا من الكيوتيين بقوتى هذه . ٣٨ — فلم يقم الملك وشتاسب ولم يتلفت حوله . ٣٩ — فقال له فراشوكرا ابن الملك وشتاسب مقدما » إذا شئتم جلالتمكم فتم عن الأرض وجلستم ثانية على عرش الملك لأنى سأحضر من غد وأقتل مائة وثلاثين ألفا من الكيوتيين بقوتى هذه . ٤٠ — فلم يقم الملك وشتاسب ولم يتلفت حوله . ٤١ — فقال له البطل الصنديد سيذات مقدما » إذا شئتم جلالتمكم فتم عن الأرض وجلستم على عرش الملك ثانية لأنى سأحضر من غد وأقسم بعزة هرمزد وبدين مزدا ، لن أمكن حيا من الكيوتيين من أن يهرب من هذه المعركة . ٤٢ — فقام الملك وشتاسب وجلس ثانية على عرش الملك . وهكذا يكاد يعقد البيهتان الأولان فى ألفاظهما خمس مرات متوالية وينشابه البيت ٤٣ ، ٤٢ ويتفق ٥٢ ، ٥٧ ، ٧١ حتى يستغنى عن تكرار ما لا خير فيه <sup>(١)</sup> .

---

(١) لانشاي المؤلف على رأيه فى هذا الأمر فى جملته وتفصيله . فالفردوسى الذى نظم منظومته الشاهنامة فى ستين ألف بيت ، قد يتسع له العذر إذا قال معادا فى بعض المواضع ، فحقيق أن تنضب مادة الكلام لديه .

وفي بقية الغر الفهلوى لا يوجد من نظير لهذه الطريقة حتى تلك  
الغرائب التي تظهر على غرار واحد من نمط آخر .

وإذا ما صادفنا في الشعر الفارسي الحديث أنه يجوز لـ شكل شاعر  
تكرار مثل هذه الصور والتراكيب التي مر ذكرها دون أن ينمى عليه  
ذلك ، فليس في الإمكان إلحاق ذلك بالطريقة الزرادشتية وإن كانت  
للقشابات واضحة . ولا يتخرج الفردوسي في شاهنامته من إعادة  
ما سبق له أن أورد . فرستم يهتز على فرسه المسمى رخش ، كالقيل

== كما أنه معجل في سرد القصص الذي يطول به ويطول إلى المدى الأبد .  
وهذا من نوعية نظمه وصنفته لا بد مفض به إلى أن يكرر حتى ولو لم يشعر .  
أما شعراء الفرس في المصور التأخرة وتكرارهم لذكر أوصاف خاصة  
بالشفاه والثغور والشعور ، فالأوف في أشعارهم وأشعار العرب والترك والهند  
مثلا ، وأضحت هذه التشبيهات والاستعارات تقليدية من متادهم ، حتى  
ألفها من يعرفونها عنهم وبمعجبون بها منهم . ويا طالما رأينا شعراء العرب  
يشبهون القنود بالرماح والنصون والحدود بالورود والوجوه بالبدور  
والنساء بالظباء ، والقول في ذلك لا يقف بنا عند حد .

فز هذا التكرار الذي ضرب له المؤلف المثل من الشعر الفردوسي  
ومن جاء بعده إلى الأخذ عن أدب الفرس القديم أو عده لا وجه له ، لأنه  
رأى مبشر ، أدت إليه نظرة غائرة لم تتجاوز السطح إلى النور .

الثاني الهائج وبعد أربعة عشر بيتا يصبح ( كأموس ) « كالفيل  
الثاني » وبعد تسعة عشر بيتا يعيد رستم صنع ما قد صنع .

ومرات ورود هذه الصور في القصص خاصة لا يحدها حصر .  
وهذا هو المؤلف في القصص إلى حد ما ، ولكن الفارسي بكثرة  
من هذا القول للمعاد حتى يكاد يفرد بذلك من ديدنه ودأبه .

والشعر الفارسي برمته في العصور الأخيرة يمتزج في الفهيج الذي  
انتهجه الأقدمون ، وقد نلح فيه بعض الجدة إذا لم نقصد بها أن يتحول  
الشعر عن أوضاعه القديمة تحولا كاملا .

ومع ذلك فنعن نشاهد في الشعر مرارا وتكرارا « شفاء من  
عقيق » وتفور معسولة وما إلى هذا .

فالسذاجة الظاهرة مع الدهاء صفة بارزة للروح الفارسي .

وبين صلوات اليسفا التي أوردنا إحداها ، تعد الصلاة التاسعة  
الموجهة إلى هوما<sup>(١)</sup> كواحدة من أجل ما في الأوستا من صلوات ،  
ووزنها ثمانى المقطع ، وما هي ذى :

---

(١) أسلفنا أن الهومانبات تقدم عصارته كقربان ولكن الهوما هنا  
إله تتحقق فيه الفضائل .

١ - بينا كان زرادشت قائما على ناره يشعلها

ومكبا على أناسيد السكاتا يرتلها

مضى إليه هوما في السحر

فقال زرادشت : من أنت أيها الإنسان

يا أجمل من شأخته عيفان

على وجه هذه الدنيا

فأجابه هوما قائلا :

أنا من يذود الموت عن هذى الحياة

أنا من يدفع الموت بعيدا بعيدا

فصل يا سبيتاما لي<sup>(١)</sup>

وهيء الشراب لاجليء

وامدحني في صلاتك كما فعل الدييون الأقدمون

فسأله زرادشت قائلا :

من أول رجل هياك للعالم المادى

(١) سبيتاما اسم أسرة زرادشت الذى يضاف أحيانا إلى اسمه، ومعناه

سليل الأسرة البيضاء أو النسب الأبيض .

وأى جدوى كانت له وأى جزاء  
فأجابه هوما قائلا :

هو الذى يذود الموت من هذى الحياة  
فيفانهاى هياى للعالم المادى  
وهذا جزاؤه وهذه جدواه

فقد رزق بذلك ولدا هو يما<sup>(١)</sup>

السيد المطاع صاحب القطعان

وشبيه الشمس من بنى الإنسان

ونجاعل الماء جاريا لا يقضب والنبات زاهيا لا يذوى

فالزاد موفور والخير كثير

لا هجير فى مملكة يما ولا زمهير

ولا وجود فيها لهرم أو حمام

ولا تحاسد من نزغات الشيطان

---

(١) هو يما بن فيفانهاى مؤسس الحضارة وأول إنسان ناجى أهورا  
مزدا وحكم العالم ألفا من الأعوام ويقال إن يما هذا هو الملك جمشيد خامس  
ملوك أسرة الپشدايين وهى الأسرة الحاكمة الأولى فى تاريخ الفرس .

والوالد لا يكبر ولده فكلهما غص الشباب

مادام بيا صاحب القطمان حاكما

يعما ولد فيفانها انت

فسأله زرادشت قائلا :

من هو الرجل الثانى ياهوما

الذى هيأك للعالم المادى

وأى جدوى كانت له وأى جزاء

فأجابه هوما قائلا :

هوما الذى بذود الموت عن هذى الحياة

أتوبىما هينأى للعالم المادى

وهذا جزاؤه وهذه جدواه

فقد رزق بذلك ولدا هو قريقتونا

قريقتونا من قبيلة الأبطال

الذى قتل الثمين دهاكا

ذا الرؤوس الثلاثة والأفواه الثلاثة

والعيون الست والقوى البى تبلم الألف

والذى بعد أخيث شرور الشيطان  
فهو أشد ما يكون عداوة للإنسان  
وقد خلقه أهرمين أشأم بلاء  
يصبه على رؤوس الأتقياء

٩ — وسأله زرادشت قائلا :

من هو الرجل الثالث يا هوما  
الذى هيأك للعالم المادى  
وأى جدوى كانت له وأى جزاء  
فأجاب به هوما قائلا :

هوما الذى يزود الموت عن هذى الحياة  
هيأنى البطل تربتاً للعالم المادى  
وهذا جزاؤه وهذه جدواه  
فقد رزق بذلك ولدين هما  
كوساسيا وارفتخشايا  
والأول منهما نبي تقي  
والثانى مضفور الشعر وكى

لقد أسقط ذلك الثمين الأخضر ميتا  
فهو يزدد الرجال ويبطل الجياذ  
ويبيض سما فاقم الصفرة  
وعلى ظهره طين كرساسيا لما  
في قدر من حديد للغداء  
إلا أنه قام من نحتها ودفق الماء الحار  
فارتاع البطل كرساسيا ولاذ بالفرار  
وسأله زرادشت قائلا :  
من هو الرجل اثرابع ياهوما  
الذي هياك للعالم المادي  
وأى جدوى كانت له وأى جزاء  
فأجاب ياهوما قائلا :  
هوما الذي بذود الموت عن هذى الحياة  
برشاسيا هيأني للعالم المادي  
وهذا جزاؤه وهذه جدواه  
فقد ولدت أنت له يازرادشت



وأنت للمعادل في أسرة برشاشيا  
وهذه الشيطان ونبي إهورا  
أنت المشهور في أريام فدشو<sup>(١)</sup>  
ومرقل أهونا وإيريا للمرة الأولى<sup>(٢)</sup>  
بالكيفية المقدسة المثل<sup>(٣)</sup>

---

(١) موطن الآريين الأسطوري .

(٢) أعظم الصلوات قدسية عند الزرادشتيين .

(٣) أى بصوت مرتفع . هذا كل ما يذكر المؤلف في بيان ترتيب السكاتا

وهو بما ذكر المقتنا إلى ما يتصل به من حقائق . ففي مقال بعنوان أناشيد  
زرادشت وتراتيل المسيحية ( سرودهاى زرادشتى وترنيل مسيحية )  
يتحدث الكاتب عن ديانة مترا ويقول إنها مشتقة من الديانة الزرادشتية ، على  
حين جاء في دائرة المعارف البريطانية أن هذه الديانة هى عبادة الشمس  
وكانت قبل ظهور الزرادشتية .

وقد ذاعت المراثية على عهد الامبراطورية الرومانية ، وكان ذيوغها  
بين الفرات شرقا وبريطانيا غربا ، بدليل الكشف عن آثار معابدها على  
ضفاف الراين والدانوب وفي روما وبريطانيا ، وبين أصولها وتعاليمها وما فى  
المسيحية وجوه للشبه ولقد كانت منافسة للدين المسيحى . ويقول العالم الفرنسى  
ريشان إنه لولا أن أوقفت عند حد لشملت الدنيا بأسرها .

ونعود إلى صاحب المقال لنجده يقول إن المراثية آخذة عن الزرادشتية ==

وأنت قاهر الشياطين يازرادشت  
 فقد أرغمتها على الاختفاء في بطن الأرض  
 بعد أن كانت تسمى على ظهرها في صورة الآدميين  
 وأنت الأقوى يازرادشت والأمتن  
 والأرجح في القتل والأسرع في إنجاز العمل  
 بين روى هذا العالم .

ويتلو ذلك دعوات لهما الذي يجود بالصفح والمفكرة ، والشهد  
 معين على معرفة القصص القديم الذي تظهر أبطاله في القصص المتأخرة .  
 وكساسيا وتهيتته الطعام على ظهر التلحين من أروع فصول  
 الأوستا .

---

= ترتيل الكاتا ، مما يترتب عليه أن تكون التراتيل المسيحية متأثرة بتراتيل  
 الكاتا في الزرادشتية<sup>(١)</sup>. ذلك ما يدعيه إليه الباحث وإن أعوزنا منه التحديد  
 وإيراد الأمثلة ، وحسبنا في هذا المقام قولنا إنه حرك قضية من قضايا العلم ،  
 ولشيرة من العلماء أن يفسر على وجه من إيضاح وتفصيل ، ما أشار إليه في  
 إيهام وإجمال وعلى النظرة المعجلى .

(١) هو شنك اعلم : مجلة موسيقى (سرود هاي زردشتي وترتيل  
 صدر مسيحيت) من ص ١-١١ شماره ٩٣ — ٩٢ طهران ١٣٤٣ .

أما التشبهاً. المتمتع حقاً فلا وجود له في البسنا التي تتضمن الطقوس الدينية، ولكنه في اليشت وهي مذائح للآلهة ومرجع للعلم بالأساطير. ويمكن أن يفتقر إلى اليشت القاسع الذي يميز بأنه من القصص لأنه يحتمل على قصة « الجلالة »<sup>(١)</sup>.

وهذه الجلالة فكرة فارسية خاصة، فالحاكم في ميسس الحاجة إليها من بركة سماوية تجعل العالم بأمره تحت سطوته. فإن عدمها قلت جدارته وأحقيقته وعجز عن البقاء طويلاً في مكانته.

وهي تظهر جلياً فيمين وهبها فقد قالت الآلهة اشى مرة عن زرادشت (اليشت ١٧ ر ٢٢).

« إن بدئك موهوب بالجلالة ». وإن فكرة مجردة من هذا القبول لتناسب منهج تفكير زرادشت، وهي عائدة عليه كما يلوح فهو القائل في السكاتا « ١٥ ر ١٨ ».

لقد اعتنق هذه العقيدة جاماسب هو كوا  
واختار أن يملك الجلالة

---

(١) هذه الجلالة هي Xvareno في الفارسية القديمة وخر في الفارسية الحديثة ومن معاني هذا اللفظ الضياء.

ومن يطوف بالملكة الأبدية يدعوك بامزدا  
لتكون لهؤلاء موثلاً أميناً

وهذا الامتلاك هو القوة الأرضية التي تمنعها جاماسب وزير  
الملك وشتاسپ جزاء له . على أن أهورا مزدا كانت له تلك الجلالة في  
ملكته غير مشاهدة .

ولا يرد لفظ الجلالة في موضع آخر من السكتانا ، غير أنها في  
اليشت التاسع عشر تتجسد ، فهي تارة طائر وتارة أخرى تتخذ  
صورة غير معينة وتفويص في الماء حيث تظل مخفية .

ولها هيئة كبش جسيم في قصة أردشير مؤسس الدولة الساسانية  
وهي باللغة الفهلوية .

وفي المواضع المذكورة من السكتانا ، تبدو الأغلبية من ألفاظ  
هذه الجلالة ، كما وردت مرة في الأوستا الحديثة ، ولعل التعدد لم  
يعن بهذه الألفاظ حين استعمالها .

وهي بعد ذلك منقسمة إلى أنواع متباينة كالملككية والآرية  
والمسيوية إلى النصر والآلهة .

وفي طول العصور وعرضها ذاعت في فارس فكرة عنها ، وظل

أن كل من يسمويه رغبة إلى الملك وشاء التربع على العرش ، عليه  
أن يقال البركة من الجلالة الخفية وقد اتصلت في وثاقة بالمدون في العهد  
الساساني ، ولذلك فإن المتعصبين كيهرام جوبين وبسطام لم يجدوا  
من الشعب عوناً عند الشدة <sup>(١)</sup> .

وجلالة زرادشت تشبه تماماً عزة يهوه في العهد القديم ، وإنهما  
تتصلان بسبب على ماهو باد <sup>(٢)</sup> .

---

(١) في عهد هرمز بن انوشيروان أغار خاقان الترك على فارس وأستولى  
على بلخ وهراة ، فأرسل إليه هرمز جيشاً تحت إمرة بهرام جوبين ، واقتل  
الفرقان وقتل الخاقان في موقعة وأسرو ولده في أخرى وانتزع بهرام من  
عدوه كثيراً من الثنائيم . قيل فخلعه هرمز على ذلك وأسرها في نفسه حتى  
هزم بهرام في حرب مع الروم فخلعه هرمز وأساء معاملته فتأز على ملكه  
وافضيت إليه جيوش جرارة زحف بها نحو العاصمة وقامت في العاصمة ثورة  
على هرمز بزعمارة أخى زوجته بسطام وقتل هرمز فخلعه ولده خسرو واستعان  
بموريس أمبراطور الروم فأمدّه بم جيش هزم به بهرام وبسطام واستطاع بهرام  
أن ينجو بنفسه ويحتفى بخاقان الترك . قيل ودس إليه ي خسرو عبداً قتله .

(٢) ومثل تلك الحقيقة لا بد تلفتنا إلى حقائق أخرى عن زرادشت ودينه ،  
فيجول في الخاطر شعر لشاعر إيراني حديث هو أديب المالك المتوفى عام ١٣١٦  
للهجرة . فإن له أبياتاً يذكر فيها هذا النبي الفارسي القديم بقوله :

وأهورا مزدا نفسه يملك جلالة الملوك أو الحكام وبها خلقه  
خليقته الطيبة ، كما أنه سيقوم الحساب الأخير من بعد ، ويعلمكم  
كذلك «الامشندان»<sup>(١)</sup> السبعة» وجميع الآلهة الآخر وأنبياء أهورا

باد زما درود بر زرتشت  
كش بدى آب و آذر اندر مش  
بست كشى سه تا بدور كمر  
بنج كات خجسته خواند از بر  
بنج فرجود ازو بدید آمد  
روشن بخش اهل دید آمد

(زرادشت السلام منا عليه ، حامل الماء والنار في كفيه . تمنطق بزئار  
فى ثلاث طيات ، وتنقى من اللسان ثلاث أغنيات ، خمساً من المعجزات  
أظهر ، كانت ضياء لاهل النظر ) .

أما المذكور من المعجزات ، فنار قيل إنها ظلت متقدة دون موقد لها  
وعصا يسير بها الضمير . وشجرة سرو تسمى سرو كلشمر ، أودع الثرى  
بذرتها فنبتت دوحة عظيمة بعد شهر أو شهرين . وواحد وعشرون باباً  
من كتابه الأوستا تنقسم إلى فصول ، وفيه من أمارات التقوى  
عند الزرادشتيين .

أديب المالك : ديوان أديب المالك . ص ٥٧٥ و ٧٤٤ (طهران ١٣١٢)

(١) امشاسپندان طائفة من الملائكة المؤمنين بأمر أهورا مزدا إله =

مزدا الذين سبقوه والنبى الذى سيظهر آخر الزمان .

ويشارك فى هذه الجلالة التى تضمن الخلود للملايكها السماويين  
إنسان تذكر اليشت أخباره :

ومن يملكها يجد السلطان فى الأرض والسعادة وهى لا تلعن  
صاحبها ولا تورده موارد الهلاك إذا وقع منه ما يجعله غير جدير بها ،  
ولكنها تفارقه وتهمله .

أما من لا يستحقها فلا يستطيع الحصول عليها والانتفاع بها فى  
قوته وسلطته .

ولم يتعمق شاعر اليشت فى مجردات هذه الأسطورة ولكنه فطن  
بتقديم عرض تاريخى لها .

---

الخير ، ومعنى هذا الاسم هو المقدسون الخالدون . وليس لهم وجود خارجى  
بل إنهم صفات أهورا مزدا . وأسماء شهور السنة الفارسية الشمسية مشتقة من  
أسمائهم . وهم حماة المخلوقات قاطبة ، وعددهم ستة أو سبعة . وكل منهم  
موكل بحماية ورعاية ، فثمة مأمور بحماية الأنعام ، ومنهم من يحمى الأرض  
وغيره . يحافظ على المعادن ، وآخر يرقى أمر النار والماء والزرع . من عليه  
حمايتهما من تلك الطائفة من الملائكة .

نحن نحيي جلالة الحكم التي من خلق مرزدا  
 فهي تمتاز عن كل المخلوقات  
 وهي معدوحة وقديرة ومقدسة  
 وقد تبعت هوشيانها أول الملوك  
 في حياته الطويلة

فكان تحت حكمه كل ما في الأرض  
 من شيطان وإنسان  
 وساحر وساحرة وكاوس وكارايانسي الظالمين<sup>(١)</sup>  
 وقضى على الشياطين في مازندران  
 وعلى سلافة الكذب في تاريغا<sup>(٢)</sup>  
 والتي تبعت العملاق نخمو اوروبى  
 فكان تحت حكمه كل ما في الأرض  
 من شيطان وإنسان  
 وساحر وساحرة

---

(١) من أعداء دين زرادشت .

(٢) جيلان .



فأخضع كل شيطان وكل إنسان  
وكل ساحر وكل ساحرة  
وقهر الروح الشريرة  
وامتظاها كأنها القوس  
ثلاثين عاما في كل أركان الأرض  
والتي تبعت ييما الأمير صاحب القطعان  
في حياته الطويلة  
فمكان تحت حكمه كل ما في الأرض  
من شيطان وإنسان  
وساحر وساحرة  
والتي صمد بها أمام الشياطين  
ونال بها الملك وما يغله من ربح  
والقطعان وعلقها  
والأطعمة وما فيها من لذات  
وما ينضب القوت في مملكته  
فمكتب الخلود للإنسان والحيوان

ولا نقص في ماء ولا زرع  
 لا زهرير في مملكته ولا هجير  
 ولا هرم ولا حام  
 ولا تحاسد من نزغات الشيطان<sup>(١)</sup>  
 حق أنى عليه حين من الدهر  
 ارتضى فيه القول الكاذب  
 ولما ارتضى القول الكاذب  
 شوهت الجلالة وهي تفر منه إلى جسد طائر  
 فلما لم يرها بعد ذلك  
 ارتاع قلبه وبأرهل أعدائه  
 وهام على وجهه في الأرض الواسعة شريداً  
 تملصت الجلالة أولاً<sup>(٢)</sup> من يما  
 وتخلت عن ابن فيفانها  
 واتخذت صورة الطائر فارغنا<sup>(٣)</sup>

---

(١) هذه الأسطر الأربعة من اليسنا التاسعة .

(٢) Varon في الروسية بمعنى غراب .

وتماسكت للجلالة هناك  
ميترا صاحب الملك العريض  
الذى ينسج بألف حاسة  
ثم تملصت للجلالة ثانيا من يبا  
وتخلت عن ابن فيفانهانت  
واخذت صورة الطائر فارغفا  
وتماسكت للجلالة هناك  
سليل قبيلة انويانش  
إلى بيت بطل الأبطال فريدون  
[ اليسفا ٩٨ ]

ثم تملصت للجلالة ثالثا من ييما  
وتخلت عن ابن فيفانهانت  
واحتلت صورة الطائر فارغفا  
وتماسكت للجلالة هناك  
الشهم كرسأسيا  
الذى هو من أشد الرجال

والذى صار أقوام كما قال زوادشت

أو أقصى قوة للرجولة

نعم نحى قوة الرجال

التي لا تنام أبدا وهي على تمام الأهمية

وتسهر دوماً على الخدم

وهي التي تبعت كومايا

الذى قتل العيين وما كا

مفترس الرجال والجياذ

[ اليسنا ١١٣٩ ]

والذى قتل هتاسيا ذا الكعب الذهبى

الصامى نى أذى للؤمنين

والذى قتل لقطاء يانا ناس التهمة

ولقطاء فوبسكا ومشتيانس

والذى قتل هتافاندا صاحب القلنسورة الذهبية

وفرشا رابن دانا

وكذلك يتاونا صديق الصخرة

والقطعتان الأربعون والإحدى والأربعون نايبتان عن موضعهما  
والألفاظ التي بين قوسين غير منظومة .  
وكثير من شخصيات الأساطير المذكورة لا ترد ثانية في مكان  
آخر من الأوستا .

الذي قتل ارزوشاما  
الموهوب قوة وشدة بأس  
والمحبوب والصعب الرأس  
والتعلق الذي لم يأت من قبل ( ١ )  
والذي قتل سنافيد كا  
صاحب اليد الصخرية  
اعتزم ذلك سنافيد كا  
أنا نازلت طفلاً صغيراً  
ولسكن سأكبر قدر من ذلك ثلاث مرات  
وأجعل الأرض عجلة لي  
وأأخذ من السماء مركبة  
أنا الباحث عن الروح الطيبة  
من جنته المنيرة

ومردى الزوج الشريرة

في حفرته الجهنمية المظلمة

لا بد أن تجر الأرواح الطيبة الشريرة عجلتي

إن كان كرساسا الشجاع لا يقتلني قبل ذلك

قتله كرساسا الشهم كرساسا

فأضاع حياته

وبقي الجسد مجردا

وخيال سنافيدكا خصب رائع على الرغم من الكيفية الشيطانية

التي تناول بها هذا الفصل بأكمله .

وبعد يعرف عن الجلالة أنها بعيدة المبال فيحاول الثمين دهاكا

الإستيلاء عليها ويرغب للمقصب غير الآري في بسط نفوذه على فارس

ولكن نار أهورا مزدا تنقذ منه الجلالة فتهرب إلى البحيرة الخرافية

فوروكاشا حيث تتخذ الوهة الماء وتصبح « بنت المياه » .

ومع ذلك يريد أهورا مزدا بالجلالة أن تعود إلى الإنسان فيخاطب

فرازاसान [ انواسياب ] القوراني باعتزاجها من أحقاد البحيرة .

ويفوص في الماء عاريا ثلاث مرات ولكن جهوده تذهب أدراج  
الريح لأنه ليس آريا ..

وفي النهاية تهرب الجلالة إلى هلمند في سيستان ومن هناك تظهر  
الدولة السكيانية وإليها تعود الجلالة الملكية دائماً من السلف  
إلى الخلف حتى زرادشت والحاكم الذي كان في عصره وهو الملك  
وشتاسب .

وهنا تنقطع القصة . وتنتظر جلالة الفخر في بحيرة كنسيا  
بسيستان مسيح العالم السابق الذي يقيم مملكة أهورا مزدا، وأعوانه  
يظاهرونه .

وتقول أسطورة متأخرة إن أم هذا المسيح المذراء مستقبلة  
ولدها وهي تستحم في هذه البحيرة .

ويقتهى اليشت بالنبوءة العالية :

أشاهلك دروش الخبيث

الذي يفتسب إلى الغالمة الشريرة

وتهلك كذلك الروح السيئة

وسيهلكها الحسن  
وتمحى كذاك الكلمة الكاذبة  
وسيمحوها الحق  
وسيقضى هورات وأمرتاب  
على الجوع وعلى الظمأ  
وسيقضى هورات وأمرتاب  
على الجوع والظمأ الخبيثين  
وستصيب اللثة على أحرمن  
ويصل الشر بقوة واهية

وليس هذا اليشت في صورة، تلك عملا فنيا بحق ، فهو ضعيف  
السبك محشو بالزيادات . ولكن هذه القطعة منسجمة مع الوحدة  
ومثال جيد للشعر الفارسي القديم الذي كان يرجى له من الصور  
أن يعجل من الدين . ومستبعد أن يكون شاعر واحد قد نظم  
قصيدة ستافيدكا والمقطوعة الأخيرة .



وشعراء الأوستا الديميون المجيدون لا يملكون إلا قليلا من  
الأحاسيس في الأغلب، وبعض المواضع تدل على أن ذكر الطبيعة  
لم يفت الشعراء الزرادشتيين. وللقطوعة الآتية نتحدث عن تشتريا  
إله المطر (اليشت ٣٣٨)

لقد تعالت الأبنجة وتجمعت

فكان منها غمامة مقدسة

تتبع الريح كلما هبت

في طريق هوما التي يسلكها

وتعصف بها ربيع مزدا

فيهمر المطر والبرد

على كل مرج وكل حقل

وعلى أقاليم الأرض السبعة

وللطائر فارغنا ذكر جميل في اليشت ١٩١٤

١٩ - فارغنا الذي هو من خلق مزدا (١)

جاءه للمرة السابعة

---

(١) أصلنا الإشارة إلى أن Varon في الروسية بمعنى غراب .

يعدو في صورة غراب  
وهو أسرم الطيور وأخف مخلوق طائر  
يطير بسرعة السهم وقد أصابه سهم  
يطير في السحر راجيا أن يزول الليل  
وأن يطلع الفجر قبل طلوعه  
يرعى دروب الجبال الخفية  
يرعى قم الجبال العالية  
يرعى أعماق الوادي  
يرعى رؤوس الأشجار  
مصفيا إلى تغريد الأطياف  
واليشت يصف لنا الحياة البقية في إيران القديمة  
(اليشت ١٧ - ٦) :  
اشى جميلة مشوقة الجبين فرحا  
وإن دارا تضع قدمها فيها لتقيم طويلا  
لدار تتضوع طيبا

لهم مال كثير وملك عريض

ومخازن للزاد وأثاث ورياش

فما أسعدهم

وأرائكهم مكسوة ومعطرة

ووسائدهم موزركشة

وأرجلهم تزدان بالنضار

ولهم زوجات ينتظرهنهم

في أبهى زينة وأجل حلة

يجلبن من دمالج وقرطة

ولهن جوار يجلسن عند أقدامهن

الأساور حليلة في معاصمهن

والأحزمة تحوط خصورهن المجيلة

من رآهن خلية حسنهن

ومن أسف أن كثيرا من ذلك غير محقق ولا يمكن الوقوف

من هذه الأبيات على حضارة مزدهرة<sup>(١)</sup>

ولا حاجة بنا إلى إيراد أمثلة من الويسپرد والأوستا الصغرى ،  
فكلاهما كاليستا والبشت في الأسلوب وقليل منهما قائم بذاته .  
وفي الوتديداد بعض قطع منثورة هنا وهناك تخرج عما يحيط بها  
من حدود الشرع الجافة . وأكمل فصول الكتاب هو الفصل  
الثاني أى قصة يما .

(١) التكرار الذى قد يبعث فى النفس الملل ظاهرة غالبية على كتاب  
زرادشت المقدس ، وإن لم يكن غمة ما يصرفنا عن الالتفات إلى أن مثل ذلك  
التكرار قد يفيد التوكيد فى كتاب موعظة وهداية ، كما أنه معين على  
التفهم والتعريب فى الإنشاد . وربما كان له مساهمة فى ذوق القوم آنثذ . أما  
الحكم بأن النص الذى أورده المؤلف على سبيل المثال لا يحمل طابعا لحضارة  
مزدهرة ففيه نظر . بل لعل النقيض إلى الصواب أقرب . فذلك الذى تتحلل من  
أساور ودمالج وقرطة ، وتشم الدار بفتح عطرها القاعم ، لن تكون من  
أهل البادية أو من قوم جفاة حفاة لاحظ لهم من مظاهر الحضارة . كما أنها  
منعمة مترفة لها الجوارى عند قدمها يخدمنها . وهذا مذكرونا بما يروى من  
أن العرب فى أول عهدهم بالفرس تعجبوا من حضارتهم وهرهم بريقها .

وعليه ، ينبغى التحفظ فى تلقى ذلك الراى عن المؤلف ، حتى ولو كان  
يقصد إلى معنى خاص للحضارة لانمله على اليقين .

١ - سأل زرادشت أهورا مزدا قائلا :

يا أهورا مزدا ياخالق هذا العالم الأرضي  
أنت أيها المقدس

من هذا الذي حدثته قبلي

وعلمته شرع أهورا وزرادشت

٢ - فأجاب أهورا مزدا قائلا :

لم أولد ولم أعلم لأكون نبيا ومعلم شرع

٤ - وقلت له أنا يا زرادشت

مادمت لا تريد أن تكون نبيا ومعلم شرعي

فأسعد خليقتي لكثير

وأطعمها وأرعها واحفظها

فأجابني ييا قائلا :

نعم سأسعد خليقتك وستتكاثر

وسأطعمها وأرعها وأحفظها

فجئته أنا أهورا مزدا

بقضيب ذهبي وخنجر مذهب

يقسم بيازمام الحكم

٨ - ويمضى على حكمه ثلاثمائة عام

وتعطي الأرض بالقطمان

وبالعاس والسكلاب والأطيار<sup>(١)</sup>

---

(١) للحرص على ذكر السكلاب أن يقع من القارئ موقع الترابية ، ولذلك نجد الحاجة بنا إلى فضل إنفاخ . فالسكلب في الديانة الزرادشتية بأكرم منزلة ، ولا أدل على ذلك من أنه مذكور ذكرا طويلا في كتاب زرادشت المقدس ، فهو مخصوص بفصل ومشار إليه في عدة فصول . وكانت العناية بتحديد صلة الراعي بكلبه ، والنص على ضرورة الرأفة به وتمهيد مرقده له صيفا وشتاء . وعلى صاحب السكلب أن لا ينساه من شريحة لحم . أما إذا غفل عن إطعامه ثلاثة أيام ، فللسكلب الحق في أن ينشب أنيابه في حمل من حملان القطيع ليسد جوعته . وذلك تشريع فيه الرعاية لحقوق ذلك الحيوان الذي يعين الراعي على حراسة غنمه ، ويدفع عادية اللصوص عن داره .

أما إيذاء السكلب فمن كبار المآثم والذنوب التي لا كفارة لها . مثال ذلك إلقاء عظم صلب إليه تهشم منه أسنانه ، أو طعام حار يلتهب منه لسانه . وإذا ما زجرت أو أفرغت كلبه ذات جراء ، فالذنب ذنب لا تنفع معه توبة . وفي الآخرة يتولى حراسة الصراط كلبان في معتقد الزرادشتيين .

وبالغبيران الوهاجة الحمراء<sup>(١)</sup>  
حتى تضيق الأرض بما رحبت  
نقلت ليميا يا يبا الصبيح يا ابن فيفانها نت

== وهذان السكلبان لا يمشيان روح من مديده بإيداء كلب في دنياه ، وهى  
فى فزعها وهلمها تموى عواء الدئاب .

هذا فى الآخرة ، أما فى الدنيا فعقاب مؤذى السكلب مقنن وهو الضرب  
بالسياط ، وعدد تلك السياط متفاوت بتفاوت أنواع تلك السكلاب . ومن  
ضرب كلبا حتى أعجزه عن الحركة وقع تحت طائلة العقاب إن لص كبس داره  
أو وقع ذئب فى غنمه .

ومن ذلك يتضح السبب الذى بلغ بالسكلب هذه المنزلة فى مذهب زرادشت ،  
فهو أنفع ما يكون للإنسان بحراسته له ولقطعانه ، فضلا عن أن نباحه يطرد  
عنه الشيطان . فكأن توافر السكلاب فى الأرض دليل على توافر الأمن  
والخير للناس على النطاق الأوسع .

د : حسين مجيب المصرى : فارسيات وتركيات ص ١٤١ — ١٤٣  
( القاهرة ١٩٤٨ ) .

( ١ ) فى دين زرادشت أن النور يرمز لسكل خير والظلمة رمز لسكل  
شر ، ومن ثم كان كل ماهو مضى ومشرق موضع تقديس فى دينه ، والنار  
بما يجرى عليها من صفاتها كانت شعارا لاتباع هذا الدين ، فأجلوها ماوسمهم ==

لقد أمتلات الأرض بالقطعان  
وبالغاس والسكلاب والأطيار  
وبالديران الوهاجة الحمراء  
حتى ضاقت الأرض بما رحبت

== أن يحلوا . وحرصوا الحرم كله على عدما مايعبر عن اعتزازهم بمذهبيهم  
فكانوا يحتفظون بها في كل دار ، ولابد من شملة لها تأجج في كل مجلس  
وجتمع لهم ، وأقاموا لها في أرجاء البلاد بيوتاً تعرف ببيوت النار ، يحجونها  
التماساً للبركات منها ، وجرت عادة اللوك وأهل الحول والطول بأن يشيدوا  
بيوتاً للنار على أن في تشييدهم لها قرابة من القربات لهم عليها حسن الجزاء ،  
وكلوا بها من يسدنها ويقوم عليها . ومن الناس من كان إذا طعن في صفة  
وأيقن بدنو أجله ، اعتكف في بيت نار ليقضى أيامه الأواخر في عبادة  
ورهادة ، كما كان من الملك اردشير مؤسس دولة الساسانيين .

وقد نأس في هذا بيت ينسب إلى الشاعر العربي العباسي بشار بن برد  
يستدلون منه على زندقته ، وفيه يقول :

الأرض مظلمة والنار مشرقة

والنار معبودة مذ كانت النار

ومن الزرادشتيين في العصر الحاضر من ينزى لتصحيح هذه المفاهيم

فيقول إن النار عند أهل دينه ليست إلا رمزا للطهر ، وتقديسها تقديس للطهر =



فتقدم بيا جنوبا ليقابل الشمس  
 وذهب الأرض بالقضيب الذهبى  
 وشتمها بالخنجر المذهب قائلا :  
 أيتها الأرض ميدى واتسمى  
 حتى تحملى القطعان والباس  
 وهمكذا ومع بيا الأرض ثلثا  
 فجاء القاص والقطعان ووجدوا فى الأرض مفسدا  
 كما كانت مشيئة ييما -

وبعد ستمائة عام وتسعمائة يحدث ما قد حدث ، فبيا بوسع الأرض  
 ثافية بمقدار ثلثها .

---

== فى الفكر والقول والعمل ، وهذا هو الأساس الذى قام عليه مذهب  
 زرادشت .

وأيا ما كان ، فالنضج من امتلاء أكناف الأرض بالنيران ، هو عمرانى  
 قلوب أتباع زرادشت بالإيمان ، وما يترتب عليه من صلاح أعمورهم واستقامة  
 الحياة لهم .

د . حسين مجيب المصرى : سلمان الفارسى عند العرب والفرس والترك  
 ص ٢٥ - ٢٦ . ( القاهرة ١٩٧٣ )

ونص هذين الفصلين كمنصوص السالفة الذكر تماماً بطبيعة الحال.  
والزراعة عمل زرادشتي أصيل إلا أن المردة وشياطين اهرمين  
تغاذى به نفوسهم كثيراً :

إذا نبت القمح نصيبوا عرقاً

وإذا ذرى سعلوا

وإذا طحن أنوا

وإذا خبز ضرطوا<sup>(١)</sup>

ولا موضع هنا لإيراد أمثلة من أجزاء الوندیداد الدينية وهو  
كله حوار بين زرادشت واهورا مزدا ، وقيمه الأدبية التاريخية  
كقيمة أسفار التوراة والقانون المدني الألماني .

« وإن ترجمه ألمانية للأوستا لضرورة ملحة لأن ترجمة  
شبيجل قديمة » .

وقد قام بارتلومي وجلدنر بترجمة جديدة لبعض الأجزاء ، إلا أن ما  
ترجماه مفتور في المجلات العلمية وخاص بالقراء المتخصصين دون سواهم .

(١) لم نعتد في ترجمتنا لنصوص الأوستا على النقل عما أورده المؤلف فيها  
رأساء بل قابلناه بالترجمة الإنجليزية لدارمستتر والفارسية لپور داود .  
1 — Darmesteter: The Zend-Avesta (Oxford 1895)  
پور داود: کتابها ( ١٩٢٧ ) .

## الفصل الثاني

المخطوط الفارسية القديمة والأدب الفهلوي



## الفصل الثاني

### الخطوط الفارسية القديمة والأدب الفهاوى

يؤخذ مما رواه اليوناني، أنه كان للفرس الغربيين الأقدمين أدب قومي . فيقص علينا كشمس وديروودوت وخارس الميثيني أخبارا مستقاة من قصص الفرس مباشرة ، وبعضها من قصص الميديين .

وليس فيمكننا أن نتبين الحد الذي وصلت إليه هذه الأقاصيص من دقة الصياغة حين كتبت . وإن كنا لا نجد ما يعول دون التسليم بذلك ، فالخيال الفارسي واضح بين فيها جميعا .

ولم يبق لنا من العصر السكياني إلا نقوش على الصخور للملوك لا أهمية لها من الوجهة الأدبية ، فاهى إلا وثائق للعصر تمحدث بلغة فخمة عالية ، وتنفق فيها عزة الملوك وصوراتهم وهم يستفرون العالم ويستطرونه تحت سلطانهم ، وأسلوها سهل إلا أنه مفخم شديد اللجة . ولغتها لغة جيدة ليس فيها ما يعيبها .

ولا يخفى تأثير أسلوب الخطوط البابلية الآشورية التي تشكّلت  
الخطوط السكيانية من حروفها ، فتكرار جعل معينة عدة مرات  
مشاهد فيها كما في الأوستا ، فيجد أن أمر دارا الأول الآتى لقواده  
يتكرر بنفسه كلما أرسل أحدا منهم للضرب على أيدي الثوار :

( كان هناك فارس اسمه خ وكان وليا لى . فأرسلته إلى ي .  
وقلت له : تقدم واضرب ذلك الجيش الذى خرج عن طاعنى وأنكر  
سلطتى فتقدم بذلك خ ) .

ولو حذف من النص كل تكرار لنقص فى طوله إلى أقل من  
نصفه . وفى أسلوب الأوستا تتكرر عبارة [ الذى خلق ] أربع  
مرات كإقرار بمقيدة كما فى العبارة التالية

( اهورا مزدا إله عظيم فهو الذى خلق هذه السماء والذى خلق  
هذه الأرض والذى خلق الإنسان والذى خلق السعادة للبشر ) .

وبلى ذلك :

( الذى جعل دارا ملكا ) .

وكان ضمن العقائد أن يكون الملك من فضل الله .

وقد وحد الساسانيون الدولة الفارسية توحيدا قوميا بعد العهد

الهورثاني، وعادوا إلى اعتناق الدين القديم<sup>(١)</sup> فاكسب الأدب من ذلك حياة وقوة جديدة. وأطلق كل لغة هذا العهد اسم اللغة البارثية نسبة إلى البارثيين، فالفهوية هي البارثية، ولذلك كان (سيلمن) أول من سماها الفارسية الوسطى.

ويبدو أسلوب اللغة التي كتب بها أدبها الشديد التعقيد للوهلة الأولى من طريقة كتابتها التي تسترعى النظر، فإلى جانب الحروف التي أخذت عن حروف الهجاء الآرامية، نجد عددا وافوا من الألفاظ الآرامية التي تستخدم عوضا عن فظائرها في الفارسية.

فيكتب اللفظ الآرامي لهما (خبز) ولكن ينطق باللفظ الفارسي (نان).

ولإذا لحقت زوائد الإعراب هذه الألفاظ فهي زوائد فارسية. فيكتب (لما آن) وينطق نان آن (رغان).

وقد جهلت طبيعة الامتزاج بين الفارسية والآرامية زمعا طويلا، على أن ابن المقفع يأتيها بالخبر اليقين معبرا الفارسية الساسانية لغة

حوشية غربية ، والأحرى بنا أن نشبهها نحن بلغة النور . فإذا قال  
الصانع المتجول أو عارس الأرض في القرن السابع عشر .

Leissling-e nopol be-sefel-nj.

فمعنى هذا إن كانت اذنانى لا تخذعانى وهذا كما فى الفهلوية  
صواء بصواء . وفى اللغة الألمانية ألفاظ نورية تزدانى أوائلها ونهاياتها  
حروف ألمانية ، وهى تشبه تمام الشبه تلك الألفاظ الآرامية إذا ما خضعت  
لقواعد الفحو فى وسط غير وسطها . وقد يكون فى التشبيه باللغة الفورية  
ما يذكى رأى أنصار النظريات المعجبية عن اللغة الفارسية الوسطى ، إلا  
أنه يلوح أن أحدا لم يقع على معرفة ذلك ، فإن الفكر يقبضه إلى  
ما كان من امتلاء اللغة الألمانية بما استعارته من الألفاظ الفرنسية ، كما  
فى لغة فريدريك الأكبر وما إلى ذلك .

وقد عرف بالتدريج من المصادر القديمة خاصة أن العناصر  
الأجنبية فى اللغة الفهلوية لم يكن لها إلا استعمال كتابى ، فالقارىء  
يقرأ النص الفارسمى الأوسط كما لو كان يقرأ نصاً لا دخل فيه .

وإن للسألة لتبدو أقل تعقيدا لو فهمت على وجهها فقد كانت  
الآرامية لغة الدين فى الدولة السكمانية ولا مجال للريب فى أن كتابتها  
كانت آرامية . وأما الكتابة المسارية فكانت تنقش على الأحجار



والأختام. والساسانية المتأخرة كتابتها آرامية مأخوذة عن اللغة القديمة ولا شك. فكما قلد الفرس السكيانيون الآشوريين في خطهم المسماري ، استعمار الآراميون من قبلهم أنفاظا أجنبية يكتبونها ولا يقطعون بها وإنما بما يماثلها في لغتهم .

فالكلمة الشومرية پايسى بمعنى حاكم تكتب هكذا بالأكدية ولسكنها تبطق إيشاكو .

والكلمة إيتك بمعنى فعل تكتب هكذا ولسكنها تبطق إيش . كما كان الفرس يكتبون لحا بمعنى خبز ويقطعونها فان .

كان ذلك في الآرامية الفارسية القديمة ، والصلة بينها وبين الفارسية الوسطى لا تظهر جليا من توقيعات الملوك لقصور في الوثائق الفارسية القديمة ، فالصلة بينهما ضعيفة . ونعملة . وقد عمدنا مصر بمثل هذه الوثائق <sup>(١)</sup> .

---

(١) يريد المؤلف الأوراق البردية التي كشفت في القيوم والتي تعد أقدم الوثائق الفيلوية . ويرجع تاريخها في رأى West إلى القرن الثامن للميلاد .  
وتريد في الأمر وضوحا بالإشارة إلى بحث المراد كامل بعنوان ( وثيقه آرامية على الجلد من القرن الخامس قبل الميلاد ) . وصى رسالة إدارية أرسلت =

ولم يتبق لنا من الفارسية إلا نصوص نثرية سهلة الأسلوب .  
ويعتبر أقدم نثر فارسي حديث امتدادا للفارسية الوسطى فإذا ما نقل

== من فارس إلى مصر على عهد حكم الفرس لها . وتمدأول نص عشر عليه مكتوب  
على الجلد . إذ إن كل ما عثر عليه من نصوص آرامية في مصر كان مكتوباً  
على البردي والشقف . والرسالة بمن يسمى أرشم إلى تحتحور لللقب بصاحب  
الخزائن ومن معه من الشرفين في مصر .

وما جاء في الرسالة قوله ( وقع الشغب في مصر ، والبستان الذي كان  
يلملكه أبي ترك بعد وفاته كل من فيه من نساء بيتنا ، وآلا إلى البستاني الذي  
كان لأبي ، فاطلب إليهم أن يمسكوني إياه ) .

ويؤخذ من تكليف الموظف المرسل إليه بتنفيذ الرغبة مع من معه من  
المشرفين ، أن نظام الإدارة في الولايات الفارسية لم يكن ثابتاً مركزاً بحيث  
تقع المسؤولية على موظف واحد ، ويذكرنا ما جاء في الرسالة من الإشارة  
إلى الشغب ، بأن المصريين كانوا يحقدون على الفرس على ما كان من ملاينة  
وعجالة الفرس لهم ، فشقوا عصا طاعتهم وأعلنوا الثورة عليهم في دوام .  
وقد رحل أرشم هذا إلى فارس على أثر ذلك الشغب ليعرف المسؤولين ما وقع  
في مصر ويطلب العمل على قمعه في مقبل الأيام لأن البلاط الفارسي كان في  
غفلة عنه .

د . مراد كامل : وثيقة آرامية على الجلد من القرن الخامس قبل الميلاد  
ص ٣ و ١٣ و ١٦ ( القاهرة ١٩٤٨ ) .

نص فهلوى إلى الفارسية الحديثة حرفيا ، أمكن الحصول بذلك على نص مفهوم مع عدم إغفال التغيرات الصوتية التي تلحق به من هذا التحويل وذلك لأن الفارسية الحديثة لغة حية متداولة ، غير أننا لانصل إلى هذه النتيجة إذا شئنا تطبيق هذا الصنيع على الفارسية القديمة والفهلوية لأن انقطاع الصلة بينهما يحول دون ذلك .

ومما يأخذنا الأسف له ، أن الجزء الأكبر الذي وصل إلينا من الأدب الفارسي الأوسط أو الفهلوى أدب ديني ، فلا جرم كان في الغالب جافا مملا .

فلدينا البهدهشن وهو من أعظم الكتب أهمية لاحتوائه على أقاصيص قديمة لها قيمتها عن خلق العالم وغير ذلك مما يعود على معظم الأجزاء التي ضاعت من الأوستا . وفي الفارسية الوسطى قليل من الشعر الذي يفضل ما جاء في الأوستا في القيمة التعليمية . وفي كل هذا الأدب الديني المتأخر تظهر الرغبة في تفصيل ما جاء مجلا في الأوستا وذلك بالطريقة اللاعبة المجهلة التي نعهدها .

والحمار الخرافى ذو الأرجل الثلاث فى البحر هلاق تقي فى وصف

البند هـ ، وهذا يتوفر خيال سخيف بظهور أقصوصة قديمة يفسر  
معناها (١) .

وأجمل من ذلك كتاب ارتا وراف وهو رحلة إلى الجنة  
والنار ، وكتاب ديفي بخت ، فالعقاب المروع ينتظر كل من افتقر  
خطيئة نص عليها المذهب الزرادشتي . كما تحدث على الطعام والحفاء  
المظور بتاتا على البارسي الذي يتنجس إذا خطا في شيء . يستعذر .  
ويحشر مرتكبو السيئات حشرا في جهنم ، ولكن كلا منهما يشعر  
بوحشة العزلة ، وكان يومه ألف عام .

ويطلع اهورا مزدا الزرادشتي على نفس كراسما وهي تعذب .

(١) البند هـ من جمن أصغر ، ومبدأ الخلق . والكتاب يتألف من قسمين :  
أما أولهما فخاص بخلق الكون ، ويتضمن شروحا ورد في كتاب الأوستا  
تتملحا بالخلق . والقسم الثاني يحوى قصصا وأساطير ، وذكر الملاك الدولة  
الميشداية وهي أول الدول في تاريخ الفرس ، ويعتمد فيه السرد التاريخي إلى  
عهد الملك كشتاسپ ، وظهور زرادشت . كما أن في الكتاب وصفًا للجنات  
والبحار والمدن . وفي الإسكان عدة كتابا في التاريخ العام .

فرير : تاريخ ادبيات إيران ص ٣٦ (تهران ١٣٤٢) .

وكانت لرجال الدين طرق وحيل لا تأخير في القاس وهذا بينهم  
ووصف ما في الآخرة من عذاب مهين<sup>(١)</sup>

(١) بعد الكتاب بحق أوسط كتب الأدب الفارسي القديم ، وهو  
مجهول المؤلف وإن وجب الجزم بأن مؤلفه من رجال الدين ، ويتضمن إلى  
ما سبق ذكره وصفا لرؤيا زاتها مؤمن من المجوس اسمه ويراز ، والنرض  
من ذلك الوصف تذكير أولى الألباب بما أعد لهم في الآخرة من عذاب  
وثواب .

وقد اختاره لتلك الرؤيا جماعة من علماء المجوس ، فأجلسوه على منصة  
تخلق حولها قادة الجيش ورجال الدين . وقدموا إليه كأسا من شراب ،  
فترشفه حتى غلب عليه السكر وراح في غيبوبة حالة . وفيها رأى رؤيا شاهد  
بها ما في الآخرة للمؤمنين والكافرين ، وأفاق من سباته بعد سبعة أيام .  
فطلب كاتباً على عليه عجيب ما شهد . فكتب له ما أملاه . وبين في كلامه  
كيف يعذب الشياطين الآثمين ، وميز الحسنات من السيئات . فعد من المآثم  
التحدث على الطعام والتزين بالشعر المستمر .

وأم ما تلتفت إليه في هذا الكتاب ما أورده من قصة العروج في السماء .  
فجاء فيه أن ملكين مضيا به حتى بلغ موضعا يسمى مرتبة الكوكب ، وهناك  
شاهد أرواح من لم يركنوا إلى الزهد في دنياهم ولم يقرأوا الكتاب للقدس  
ثم مضيا به إلى مرتبة القمر حيث رأى أرواح من أحسنوا عملا . وانتقلا به  
بعد إلى مرتبة الشمس ليشهد روح من صاموا الناس بالحزم والكياسة .

وثمة عدد من المؤلفات التعليمية المفعمة بالصنائع والمفاتيح ،  
وفي طلبها ممنوخود أى روح العقل ، والكلام فيه يدور على الأمور  
الدينية والدنيوية ، ويعالج الموضوع كتاب صدر أى المائة باب -  
ودنستان دينك أى أحكام دنيوية .

ويظهر اشعار الحكيم ناصحا حصيفا واسمه وارد فى الأوسعة  
وقد وزر لسكياوس من بعد كما يذكر الحكيم الأشهر بزرجمهر  
الذى اتصل بكسرى أنوشيروان .

والفرس ولوع بهذا اللون من التأليف كما أعجب به العرب  
وتقبلوه بقبول حسن . وكتب الأدب العربية السكتيرة والمريقة فى  
القلم التى عرضت لحسن السجية وما يخلق بالفضلاء ومالا يخلق ، إن شاء

== ووصلا معه إلى مرتبة الجلالة حيث البمادة فى غايتها . أمها خاتمة المطاف  
ففيها رأى إله الخير الذى أمره بأن يقص على الناس ما رأى ، وشاهد نورا  
ولم ير جسما ، ثم صلى وعاد من معراجه إلى الأرض . وكان تدوين هذه  
الكتاب فى منتصف القرن التاسع للميلاد .

د . حسين مجيب المصرى : فى النماء لمحمد إقبال ص ٣ و ٤ ( القاهرة

١٩٧٣ ) .

استمدت النماذج الفارسية . وظل الفرس أنفسهم مولعين بما كتب  
عن ذاك الأدب (١)

ويلحق بهذا النوع الألفاظ للساحر اخبت واليشت فريان وفيه  
تفصيل لقصة أجملت إجمالاً في جزء من أجزاء الأوستا التي بقيت لنا .

(١) ذكر مؤرخ إيراني معاصر أن الكتب والرسائل الفهلوية في حدود  
مائة وأربعين وجمهرتها ترجع إلى القرن الثالث الهجري . ومنها ما يعد  
تجديداً أو بعضاً للأدب الفهلوي القديم . ومن كتب التراث الفارسي القديم  
كتب وردت أساؤها في كتب التاريخ العربية . والعلم بما تنطوي عليه تلك  
الكتب إنما يتأتى بدراسة مستوعبة لكتب الأدب العربي والفارسي القديم .  
وكانت تلك الكتب والرسائل موجودة حتى القرن الرابع الهجري ، ونقل  
أكثرها إلى لغة الفُساد ، ولكن رياح الحداث عصف بها من بعد فلم يبق  
على شيء من أصولها ونقولها .

والتوضيح من قول ذلك المؤلف أن المؤلفات الفهلوية ظلت متعارفة  
متداولة إلى ما بعد الفتح العربي لفارس حقبة طويلة من الزمان تزيد على  
قرون أربعة بعد أن قضى العرب على دين الفرس وتراثهم الأدبي ، وجملوا  
لغتهم بديلاً من لغتهم . وقد تصدى هذا المؤلف للتعريف ببعض تلك الكتب  
من كتب التراث الفهلوي .

انظر : د . شكور : خدائنا . برسيهاي تاريخي ص ١ : شماره

٦ سال هشتم ( نهران ١٣٥٢ ) .

وإذا ما وجدت مجموعة نماذج للرسائل في الفهلوية ، وهي التي كانت مألوفة معروفة ، فبعدد بنا ملاحظة أن هذه البكتابة ليست قديمة ، إذ لا يمكن أن تكون نموذجا معروفا من قبل .

أما فيما عدا ذلك ، فلم يبق لنا من الأدب الفهلوى غير الديني إلا يسير . ولكتابي زيرير<sup>(١)</sup> وأردشير صفة القصص وكلاهما منشور . وقد بعد الفرق بين الأثر والنظم منذ قديم .

(١) عنوانه في الفهلوية ياتسكار زيريران أي تذكار زيرير ويبدو كذلك شاهنامه كشتاسپ . وفي الكتاب ذكر للحرب التي هاجت بين ارجاسب وكشتاسپ لما أرسل ارجاسب رسلة إلى كشتاسپ يأمره بأن يرتد عن الزرادشتية . وتظهر في هذه الحرب بطولة زيرراخي كشتاسپ . ونحن لا نحسب المؤلف إلا مجتزئا بالإشارة عن العبارة في ذكره لهذين الكتيلين ، وبذلك لم ينزلها منزلتهما . وقد يقوم بعذره عدم نوافر المادة للكتابة عنهما في زمنه المتقدم ثمانين من الأعوام . فلا بأس في أن يذكرهما ولو على وجه من الإجمال ، أخذا من آخر ما وقع لنا متضمنا ذكرا لهما . فكتاب ياتسكار زيريران يرجع تاريخه إلى عهد الفرس الاشكانيين ، فهو متعلق بحقبة من الزمن هي الأعوام السابقة على القرون الثالث للميلاد . ويتضمن بيانا بما انشعب من حروب متطاولة بين الفرس عبدة الإله والتوارينين أي لترك عبدة الشياطين ، كما يحتوي قصصا تاريخيا يدور على =



== مساعى وجهود الملك . كشتاسب ووزيره ارجاسب في سبيل نشر دين زرادشت وإعلاء كلمته . وهذا الكتاب يتلو في منزله وأهميته جزءا من كتاب الأوستا يسمى البشت من حيث تضمنه قصصا تاريخية وأدبية لدى الفرس للقدماء . والكتاب ينطوى على ثلاثة آلاف كلمة فهلوية تؤلف نصا منشورا تروق سلاسته وجمال تشبيهاته . ووردت به أوصاف أوردها الشاعر الفارسي الإسلامي دقيقى من أهل القرن الرابع الهجرى في مقدمة الشاهنامه للفردوسى .

أما كارنامك اردشير پايسكان ، فيصتزع فيه التاريخ بالأدب وعسدت الملائكة الفهلوية خمسة آلاف وتضم شاهنامه الفردوسى قدرا من هذا الكتاب رسمه مترجمته :

(تم تريع اردشير في دست الملك وبسط العدل وحكم بالقسط ، واستدعى عظماء انوم وأمير الجيش وكبير اللوايزة إلى حضرته وقال : في هذا الملك العظيم الذى وهبني الله إياه أخير أعمل . والعدل بين الناس أقيم ، والدين الحق الطهور أكرم . وأهل الدنيا على عبادة الله أنشئ ، والله أحمد أنو وسبحه . بهذا الملك . أعمل الصالحات ، وأجباى عن فكر السيئ ، وأبجاشور . نخل الشر ) .

كان اعتمادنا فيما ذكرنا عن دينى الكتابين على مقال بالفارسية ==

وإذا ما ظهر أقدم نثر فارسي حديث ، ففيه تسود البساطة وتوضح  
السلاسة وعدم التعسك ، والمؤلف فيه يكبح جماح خياله إن جمع به  
كما هي الحال دائماً في الشعر .

والخيال معروف عن البليغ الساساني ، ذلك الخيال المذهب بجمده  
واسعاً وثابلاً لدى الشاعر الفارسي الحديث ، ويقوم برهانا على ذلك  
نصوص من النثر الفهلوي :

« وكان جيش الدولة الإيرانية عظيم العدد إلى حد أن لجه  
كان يصل إلى عنان السماء وكانت آثار الأقدام تدفع إلى الجحيم .  
وقد خيم الظلام الطامس سبعين يوماً من ذلك العجاج الذي أثاره  
الجيش في الجو ، ولم تهتد الطيور إلى وكرها ، إلا أنها كانت تقف  
على رؤوس الجبال أو على أسنة الرماح أو على قمة جبل شامخ . ولم  
يمكن في الإمكان تمييز الليل من النهار من شدة الدخان وكثافة  
الغبار » وهذه مبالغة فارسية أصيلة . ومثلها :

« كان إذا تقدم ضارباً بالسيف قتل من الأعداء عشرة . »

---

== للدكتورة بدرى كامروز معد للطبع . عنوانه ( الأدب الفارسي ) وقد  
أطلعنا عليه ولدينا الأستاذ الدكتور طلعت أبو فرحة الأستاذ بكلية اللغات  
والترجمة من جامعة الأزهر فله منا الشكر خالصاً موقوفاً .

ولان تراجع قتل أحد عشر رجلا ( سبعة بضربة واحدة قليل عدد الفارسي ) . ولا يصادفنا من هذا القبيل إلا القليل . وفي الأوستا ، كثير من هذه المبالغات على أشدها . فمن الأبطال من قتلوا مائة ألف ألف :

تلك هي الحقيقة لا مرأ فيها

فقد قتلت من أتباع الشيطان

عدد ما على رأسي من شعر ( البشت ٧٧٥ )

ولست هذه صورة أصيلة خاصة . فيجري مجراها فيما يرد على على سبيل الحسابة من مثل : أعمال طيبة بقدر ما على الشجرة من ورق وما في الصحراء من حبات الرمل ومن قطرات الغيث ( صدد ٢٨٠ ) . وهناك صور كظلام يمسك باليد ( بندهشن ٤٧٢٨ ) وقتن لها رائحة تقطع بالمدى ( ميفوخرد ٣١٧ ) وهذه تعود على الأوستا .

ولا رواء يعجبنا لوصف الثمين ذي القرن ( اليسفا ١١٩ ) بما يزيد فيه بعد نحو ( كانت أسنانه في طول ذراع كوساسپ ، وأذنه أطول من أربع عشرة قصبة ، وعينه كأنها عجلة وقرنه طويل كفصفي شجرة ) .

ولست انشأه بالغة الكثرة في فن الوصف الفارسي

القديم والأوسط ، ولكنها كافية لتقيد عليها بعض الملاحظات هنا .  
 وإن صورة الشاة وهى ترتعد هلما أمام الذئب من مميزات  
 الزرادشتية التى تحبذ تربية الأنعام ، فالشياطين تدخل قلوبها رعباً من  
 ربح الميت الصالح كأنها الشاة أمام الذئب ( الونديداد ١٩ ر ٢٣ ) .  
 وتخشى الأرض سقوط الصاعقة فكأنك بها شاة دهمها الذئب  
 ( الونديداد ١٣ ) وللذئب دور فى بعض التشايبه غير الواضحة  
 ( الونديداد ٨١٣ ) وإن التقي ليستأصل ذرية ساحرة الكذب يعمل  
 اغدير وما اشبهه فى ذلك بذئب ذى أربع أرجل يمزق الوليد ويتزعه  
 من حضن أمه ( الونديداد ١٨ ر ٢٨ ) .  
 والزراعة أصيلة فى الزرادشتية كتأسيس الأسرة للأرض إلى  
 الحرث حنين :

كلية ممشوقة القوام  
 طال عليها الأمد وما لها من ولد  
 فجعلها أبداً إلى زوج هام  
 ( الونديداد ٢٦ ر ٣ )

من يحوث الأرض ويزرعها

يمنة ويسرة ثم يسرة ويمنة  
تهبه الخير وانرا غامرا  
فعل الصديق الوفي بمن يصادق  
حين ينساق إلى أعتاب الشياطين  
فيقدم الولد أو الهدية

(الوندباد ٢٥٣٣)

والسطر الخاتم يفشاه الغموض ويستقلق .  
وأناهيما تحوط بسكل زرادشتي وتحسبها كأنها سور يحيط  
يحيط بالتطيع (اليشت ٩٠٥) .  
وفوط رعاية سروسا لأهل التقوى ، كشأنها مع كلب الراعي  
(اليشت ٢١١١) .  
وهناك يقف جمل نجيب يرمقهم وكأنه أمير يرعى رعيته  
(اليشت ١٣١٤) .

أما عندما تكشف الحرب عن ساقها ، فإن الفروشي تهب  
لحمايتهم والذود عنهم ، كمثل مقاتل شهيم يثيس

وهو يريد ليحمي ذماره  
وقد تمطى بالسلاح يصول ويجول

( اليضنا ١٣٧١ )

ومن بعد يمضي على جناح السرعة كطائر خفاق الجفاح :  
وفرتجنا نحمي الدار كأنها قصر كاسر وهو يبسط منه الجفاحين ، أو  
غمام مطر وقد لفت صهاصي الجبال ( اليشت ١٤١٤ ) .

وتمضي العجمة للسماة تشتريا في الفلك :

كأنها سهم منطلق في جو السماء  
وهي تحمي أرخشيا ،  
رأس حماة الأريين  
من جبل اربو شوتا  
إلى جبل فونوانت .

وهذا ما تبدي السكنا مثله في صورة شيطان الجثث ، وكأنه  
منهم صنع من عزوق الجسم ، إلا أن وخم الماقبة في الخاتمة ،  
لأنه سوف يذوى ويصبح كالمشيم .

( الوندباد ٤٦٩ ) .

أيا أحد قدم إلى صاحب بدهة قربانا مقدسا ، لن يكون أحسن  
 هملا مما لو كان ساق جيشا قوامه ألف فارس إلى حيث يقيم  
 الزرادشتيون ، كما أوقع القتل في الرجال ، وشرذ الأنعام فجعلت  
 وتبددت .. (الوندidad ١٢١٨) .

ومن يطلق ملعدا عما تقيد به من قيود لن يكون أحسن عملا مما  
 لو كان انتزع فروة رأس من أراد له المهانة والمذلة (الوندidad ١٠١٨) .  
 ومن لامس امرأة في الهيض ، لن يكون أحسن عملا ممن  
 شوى جمثة وله في النار (الوندidad ١٧١٦) .

وفي مقابل هذا ، نجد أن التهادى بزواج من الدجاج يعدل في  
 قيمته قصرا من ألف عمود وألف زائد وعشرة آلاف نافذة  
 (الوندidad ٢٨١٨) .

أما هو ما فإنه يتهدد بفضبه من يتبعه إليه بالخطاب قائلا :

أنت لامن تنحلي بعيدا عن المعصرة

كأنك من يتلصص وله الجزاء ضرب العنق (اليسنا ٣١)

وفيات الهوما لا يحقق ما يتشد من غاية إلا بعد أن يعصر  
 ويرتشف على أنه قربان . بيد أن هذا الديات لا يفي بذلك الغرض

لو أنه اقتلع ولم يعصر ، وفي تلك الحال يكون من صنع ذلك بالنبات  
كمن وارى لصا محسوما عليه بالموت .

والصالح التقى وهو يحسن عملا يشبه ريع الجنوب التى تعم  
العالم الأرضى بأسره بخيرها ، وبها يزكو ويربو ( افرينكان ٦٤ ) .

والعقيدة الزرادشتية تنزع من القلب المؤمن كل ما ساء وخبت  
من فكر وقول وعمل ، فسكان ريع الجنوب تمصف عصفها الذى  
لا يبقى عليه فى جو السماء من شيء ( الوندباد ٤٢٣ ) .

وهو يفوق فى دينه كل دين سواه كما تطفى بحيرة وروكاشا  
على كل بحيرة . والجدول من غديره للتصغير النهر الأوسع الأكبر .  
والأملود من شجرته قبة على الأرض والسماء ( الوندباد ٢٣٥ و ٢٣٦ )  
والصلاة من صلواتها فى اهرى عن إله الشر ما ترجمه به بجمود صخرة  
وصلاة أخرى هى التمزيب الشديد بصب معصم الحديد .  
( التشت ١٧ ر ٢٠ ) .

وإن كلمات اهورا مزدا لتحقق محققا فى القلوب فسكر السوء  
وقول السوء وعمل السوء كأن النار فى يابس الحطب ( اليسنا ٧١ ر ٨ )  
وإن شيطان الجثث يفتحى مقطوعا تحت قدم أو إصبع قدم الميت  
كأنه جناح بموضة ( الوندباد ٨٦٩ ر ٧٠ ) .



ولأترا جسد ينبعث منه شبيه بما ينبعث من القمر الوهاج ، وله  
بريق كبريق تشتريا (اليسفا ١٤٢١٠ ر ١٤٣) .

وعلى نحو ما تشرق الشمس في عظيم رفعتها وتظهر من وراء  
جبل البرز، يبدو مترا حين يتجه إليه بالصلاة (اليشت ١١٨١٠)  
والنفس يساورها الهم والقلق فما أشبهها بسجاية تمضي بها  
الرياح (اليسفا ٣٢٩ ر ٣) .

ومن أقام له صلاة وهي ناقصة مبتورة ، أبعد أهورا مؤدا عن  
روحه الجثة بمقدار ما بين طول الأرض وعرضها من بعد (اليسفا  
١٠١٩ ر ١) .

وللكاب في الوندیداد (٤٤١٣ ر ٤) ثمانى طبقات وثمانى مهمات  
شأنه في هذا شأن الموازنة والمحاربين والفلاحين واللصوص وغيرهم .  
وهو مشبه بالفانية ، وله ملامح مختلفة جميلة إلا أن ما جاء عنها في  
كلام غامض ملتبس .

والفرزة إلى التشبيه القريب الشاذ ، تفقو كذلك إلى التشبيه  
الذى يقع موقع القبول وله مساع . كما في القول إن تشتريا يمسك

بالمساحة بفائق قوته ، كما يمكن لألف من أشد الرجال أن يحسكوا  
برجل واحد ( اليشت ٦٥٨ ) (١) .

إن ناكث العهد يشيع في الجماعة من الشر والعكر ، ما يمكن  
أن يشيع مائة من أهل البدعة والضلالة ( اليشت ٢١٠ ) .

وأسماء أهورا مزدا تبسط الحماية على المتقين ، وتلك الحماية  
كحماية ألف رجل لرجل يلتفون حوله مذافعين عنه (اليشت ١٩١) .

أما اسم الفراوشى ، فإنه يحصى بمقدار ما يحصى مائة أو ألف  
أو عشرة آلاف من المقاتلين (اليشت ٧١٣) .

وهذه التشبيهات التي في كتاب الأوستا نجد النظائر لها في  
الأدب الفهلوى . فقد جاء في كتاب صدر ( ٩٢٨ ) أن روح الميت  
التي عليها العبور على الصراط ، تشبه من انفرد في الصحراء ، وقد  
انخلع قلبه رعبا من الضواري ، وبلده منه قريب قريب ، إلا أن  
نهرا يحول بينه وبين المضي إليه ، وليس على النهر جسر للعبور .  
ولا يزال يقول لنفسه : آه لو كان العبور على الجسر في الإمكان !

---

(١) آثرنا في الترجمة حذف بعض الأسماء من خشية أن تقع موقع  
الغربة من القارئ مما ينصرف به عن متابعة قراءته .

ومن لم يؤد ما أمر الدين به أن يؤدى من شعائر ، شبيه بفريب  
يفد على المدينة ولا يجد فيها منوى له بأوى إليه . وكذلك شأنه من  
بعد ، فإنه يعلم فى الجنة مستقرا . (صدر ٨٥) .

والسعادة فى دنائها أشبه شئ بالسحابة فى اليوم الطير ، ولا  
قدرة لسكائن من . يسكون أن يصعد جبلا أمامها ، بل ينبغى أن يدع  
العاصفة المردة تور دون احتواء منها (ميخورد ٩٩٢) .

وبإقامة شعائر الدين تحفظ عن النفس خطاياها ، فسكان ربحا  
عانية تسفى الفبار وتذرى المشيم (صدر ٢٦٢) .

وجاء فى كتاب ميخورد (١٩٥٢) أن البطل زيرير ينقض على  
العدو كأن الفار تندلع فى القصباء والريح تشقد بها فتزيد تأججها  
وتظلمها . ويشبه ارتاويراف مع أخواته السبع بباب تحيط به روافده  
فإذا نزع الباب من موضعه تهافت الروافد ولا بد .

والعقل يقو فى الجسد كله كما تقر القسدم فى نعلها (ميخورد  
١٠٤٨) .

وفى مناظرة بين زرادشتى رقيق الإيمان وأحد الموابذة ، وهم  
جدال دبنى أبقت عليه الأيام لنا من التراث القديم ، يقول الموبذ

ما يقول في تفصيل معتمداً في تأييد حججته على التشبيه ، وهو يستمد تشبيهاته من ضميم الحياة .

وإن هذه الأمثلة للتشبيه كافية حق الكفاية ، وقد أوردت منها نغمة تتضمن أحسنها واستقيمتها من كتاب الأوستا واضقت إليها ما تيسر لي أن أجمعه منها منسوبا إلى زمان متأخر ، وكان عرضها على وجه من التفصيل ، وماذا لك إلا لأنها تتعلق بحقائق خاصة تندرج تحتها معان اصطلاحية على حدة .

وكتاب الأوستا لا يمدنا بتلك المادة الموقورة للغاية التي يتألى لها بها أن نتعرف تطور الشعر في زمانه ونعمته في صورة ، ولذلك فكل مانع عليه فيه من سمات مميزة خاصة له قيمته لدينا .

ونعلم أن من قدماء المؤلفين من كانوا مجتهدين بالحكم على أمثلة مما جاءوا به من ضروب التشبيه الحسن في قصة اردشير ، نجد أن الفصل الذي يحتوي ذكر اللقاء الأول بين الأمير شاپور وبين ابنة مطرق عند بئر ، يعرض علينا مشهدا منفردا بما له من روعة الوصف ولقد استخدم من أنشأه الحجاز فوفى في استخدامه ، وما اتسعت الخطى من بعد في هذا السبيل إلى نشأة النمط القصصي المنظوم ولا علم لنا ما إذا كان الفرس آنئذ قد نظموا في القصص ، فليس لدينا من

الأمارات مائة تلك الحقيقة تسفر ، فنحن إلى يومنا هذا نعدم مخطومات  
تنسب إلى ذاك العهد<sup>(١)</sup> .

ويذكر الشاعر الفارسي الإسلامي المتأخر نعر الدين الجرجاني  
أنه في نظمه قصة ويس ورامين اعتمد على نص فهلوى . ولا اطلاع لنا  
على القصة في نصها الفهلوى القديم ولا نصها الفارسي بعد الإسلام إلى  
الوقت الذي نكتب فيه هذه السطور .

إن الفهلوية لغة عسيرة قراءتها ، ولو تيسرت تلك القراءة ،  
لظل فهمها ملتبسا مشكلا ، من حاوله وزاوله بلغ منه الجهد .

وبعد إذ ذكرنا أن الفرس الأقدمين أو على التحديد من كانت  
الفهلوية لسانهم كان لهم عروض ، فلتفت إلى أغان شمبية فارسية في  
يومنا هذا ، يستدل منها على أنها ليست على وزن القفاعيل بل على  
ذلك الفظم الذي نصادفه في الأوستا ، وهو الذي يقوم على عدد  
للقاطع ، وهنا نجد أن الشعب قد احتفظ بترائه المريق في قدمه ،  
وذلك ما انصرف عنه الشعر الفصيح كلية ، وهو ذلك الفظم الذي

---

(١) يحكم المؤلف بذلك قبل إحدى وثمانين سنة ، ومعلوم أن بحوث  
العلماء من بعد تكشف عما قد يكون على خلاف حكمه .

أخذ به الشعر الفارسي الإسلامي منذ نشأته، واستمسك به في حرص عليه، فكان ذلك الشعر عروضا عموديا مستعارا من العرب .

ومما لا مجال لريب فيه، أن هذا النمط من الفظم المنطعم نظمت فيه التواريخ الفارسية . ومثال لذلك كتاب خدایقامك أى كتاب الحكم الذى نقله ابن المقفع إلى العربية، إلا أن ما نقله ابن المقفع لم يبق على وجه الدهر، ولم تنق منه إلا مختارات وقرئ بطون كتب صدرت من بعد . والحق الذى لا مرية فيه، أن الإقدام على ذلك إنما كان استجابة لدافع من رغبة<sup>(١)</sup>.

وعلى حد قول البارون فون روزن، نقل من يسمى الكسروى

---

(١) إن كان مقصد المؤلف من قوله إن الكسروى وابن المقفع نقلان الفهلوية مانقلا من ذى نفسهما من دون أن يأترا بأمر، فلما يؤيد ذلك ترجمة ابن المقفع لكتاب تنسر عن الفهلوية، وهو رسالة فى التاريخ والسياسة والأخلاق أخرجها مراسلة بين تنسر رئيس اللوابذة وبين ملك طبرستان الذى لم برض عن قيام دولة الساسانيين . فلما باذر إلى تقديم فروض الولاء للملك اردشير مقيم دولة بنى ساسان . وقد شاء تنسر التأييد لاحقة اردشير وأحقبه العرش، فعرف بأصول سياسة الملك ونظم الحكم وخاض فى التاريخ كما قال فى الحكمة . وقال ابن اسفنديار الذى ترجمها عن العربية إلى الفارسية =

== إنه رآها كالفلك المشحون من فنون الحكمة . وإليك هذه الأسطر منها :

( صدق الحكماء حين قالوا : من عدم العقل لم يزد الساطن عزا . ومن عدم القناعة لم يزد المال غنى ومن عدم الإيمان لم تزد الرواية فقها - إن وصيق لرجال الند أن يسندوا أعمالهم للعلاء ، ولو كانت حقيرة ولو كانت كالكنس . وإذا كانت الأعمال شق ترع . فليسندوها إلى من هم أكثر عقلا فإن النفع قربن العقل والضرر والهانة يسيران الجبل . وقد قال العقلاء إن الجاهل أحول . يرى الموج مستقيما والمكسور سليما والكبير صغيرا والصغير كبيرا . وهو لا يستطيع أن يرى من صور الجبل ما هو أمامه أو خلفه وهو يعلم عواقب الأمور بعد أن تفسد ويتعذر تداركها ومن شأنه ألا يشمر بالضرر جزءا حتى يبلغ الضرر درجة لا يمكن بالمعرفة تمييزها ) .

وقد ترجم هذا الكتاب ابن المقفع في القرن الثاني للهجرة ، وأورد منه وأخذ عنه المسعودي في مروج الذهب والنبيه والإشراف وابن مسكويه في تجارب الأمم والبيروني في تحقيق ما للهند من مقولة وغير هؤلاء . وفي القرن السادس نقله ابن اسفنديار عن الترجمة العربية لابن المقفع إلى اللغة الفارسية وجعل منه فاتحة لكتاب له في تاريخ طبرستان . وترجمه ابن اسفنديار الفارسية هي ما تبقى لنا من هذا الكتاب بعد ضياع أصله الفهوى وترجمته العربية لابن المقفع .

==

د. يحيى الحشاش : كتاب تنسرح ص ٢٣، ٤٢، ٥٨ (القاهرة ١٩٥٤) .

(شكر الله للدكتور عميد عبد المؤمن الأستاذ المساعد بجامعة عين شمس فقد أعاننى هذا الكتاب) .

وليس يضيرنا فى شىء بل قد يخلق بنا ونحن نبلى بكلامنا نهايته ، أن نلتم إلى ما سبق القول فيه متعلقا بذكر كتب الأدب الفهلوى . لنجد ذكرها فيها لصناديد الأبطال الذين ورد لهم ذكر فى الأوستاء ولقد وردت سيرهم وتواريخهم على تفاوت فى اختلافها واتلافها . كما جاء وصف الحوادث وكوارث وقعت فى بلاد الفرس قبل ظهور نبىهم زرادشت .

ونضرب المثل بكتاب زند وهو من يس . الذى تضمن الحديث عن ظائفة من الرنج والمشردين والسفلة . وكانوا أهل بنى وعدوان فطنوا فى البلاد وظلموا العباد إلى أن عصفت الدهر بهم فانقرضوا .

وتنير كل ما فى الدنيا من حال إلى حال ، لا فرق فى هذا التنوير بين إنسان وحيوان ونبات بل والشمس والقمر . وعصفت هوج الرياح فأنت على الأخضر واليابس ، وأجهد الناس شديد القحط . وظهر المردة والشياطين فماتوا فى الأرض مفسدين . ولكن تألق الأمل فجأة بظهور زرادشت . =



== فكان بظهوره صلاح حال الدنيا ، وعمرت من خراب (١) .

( ١ ) صادق هدايت : زند وهو من پس ص ١٠٩ و ١١٨ و ١١٩  
تهران ٢٥٣٧ وقد أهدي إلينا هذا الكتاب من طهران السيد خسرو  
يزدى راد ضمن كثير وكثير من الكتب ، والله نسأل أن يحسن له الثوبة  
على صدقة العلم ، فنحن نقيد منها في مؤلفاتنا منذ أعوام .

وها هو ذا الجاحظ يورد في كتاب له أمثلة يقتطفها من كتاب كليله  
ودمنة في معرض ذكره لحكمة كسرى أنوشيروان إنه قال : صاحبك  
من علق بشوبك .

ثم يعقب على ذلك بقوله وكذا وجدنا في أمثال كليله ودمنة أن الملك مثل  
الكرم الذي لا يتعلق بأكرم الشجر . إنما يتعلق بما دنا منه . وقد نجد  
مصدق ذلك عيانا في كل دهر وأخبار كل زمان

ولم يكن للجاحظ في الفرس نسب مما ينتفى به عنه أن يكون ذا نزعة  
إليهم أو تعصب لهم ولا رغبة خاصة في تمجيدهم . وأخذه ولو عرضا عن  
كتاب من كتبهم ، برهان يتأيد به ضمنا تأثير الأدب العربي بأدب الفرس  
قبل الإسلام على الخصوص .

(١) الجاحظ : التاج . ص ١٣٨ ( القاهرة ١٩١٤ )

(١) قول المؤلف في مثل هذا الصدد إضافة إلى ما أوردنا في مقدمة الكتاب . يعد رأياً مفنداً للرأى متناقض له، فمن الباحثين من ذهب إلى أن لغة الفرس بعد الفتح الإسلامى يبدو عليها أنها لُزمت الصمت وأن روحها القومية احتجبت في أعماق الظلمات . ونحن إبان مائة وخمسين عاماً بعد الفتح لا نعرف على التحديد للفرس لغة قومية ولا ندرى أى لسان كانوا يتكلمون ، ونتجاوز لغة عبدة النار إلى لغة الفرس المسلمين التي سيطر عليها المنصر العربي تمام السيطرة (١).

1 — ross : Notes on persim poetry. p. 48 (London 1927)

من المؤلفين من يذهب إلى أن كتباً فهاوية بقيت لنا من عهد الساسانيين وأن ابن النديم صاحب الفهرست ذكر أسماء جهمرة منها . ويقول إن القرائن ترشد إلى وجود القصص على النطاق الأوسع في عهد الساسانيين، وكان تدوينه أمراً شائعاً معلوماً . وهذا القصص يمكن تقسيمه عدة أقسام . قسم اندمج في تاريخ الفرس كقصة بهرام بجوين وما يجرى مجراها ، وحكايات دونت في قرون الإسلام الأولى ؛ والظن الأغلب أنها فهاوية الأصل كقصة وافق وعذرا وزال ورودابه ويزن وميرته . ومن الكتب الأدبية كتاب هزار =

• • • • •

لفسانه المعروف في المريية بألف ليلة وليلة وكتاب كليلة ودمنه ؛ ورستم  
واسفنديار والنب والتعلب ؛ وينان دخت وپهرام دخت ودارا والصنم  
الذهبي ، وكتاب الفال (١)

وإذا ما استجمعنا هذه الكتب إضافة إلى كثير تقدم ذكره تصورنا  
هذا الأدب القهلوي متكامل الفتون متمدد الأغراض ، وعرفنا أن النزعة  
القصصية كانت عليه أغلب . وعى وثيقة الصلة بالرغبة في تسوية النفوس وتقويم  
الطبائع ، وعرض القيم والمثل والتوجيه إلى مافيه الأسوة والقُدوة . وأدب  
تلك أخص خصائصه أدب يعان على الحياة لأنه ينبه من غفلة ويهdy من  
ضلالة . وخطابه إلى النفس الامارة والنفس اللوامة في الأغلب الأعم .

---

( ١ ) بيرنيا : تاريخ ايران ص ٢٧٠ و ٢٧١ ( تهران ١٣٤٦ )

وكان معاصراً لابن المقفع إلى العربية كثيراً من الأساطير الفارسية القديمة، وقد وجد في هذا واسعا من مجال.

وفي عهد الملك خسرو الأول وجدت تواريخ الملوك الفرس طبقت الآفاق شهرتها، وذلك ما يحدثنا عنه من المؤلفين اليونان أجاثيانس في حديثه عما كتب خاصا بالملوك.

كما أن أعمال زريور وأردشير وغيرها من الأبطال ذكرت على نحو قصصى، وإن لم يبلغنا من بعد عن هؤلاء أخبار في مساق مترابط.

وبعد انقضاء عصر الساسانيين، جعل البارسيون وهم الفرس الذين بقوا على دينهم القديم يفسرون آدابهم القومية<sup>(١)</sup> وكانت مداومتهم على هذا في أول أمرهم وهم يصطنعون للتعبير اللغة الفهلوية، ومن بعد عبروا بالفارسية الحديثة. ولدى من تراثهم الأدبي هذا كتاب مفلوم بعفوان كتاب زرادشت، وفيه سرد لسيرته أخذنا من قديم القصص، ويرجع تاريخ ذلك السكتب إلى عام ١٢٩٨ للميلاد<sup>(٢)</sup>.

---

(١) فأت المؤلف أن يتحدث بشيء عن هذا الكتاب لأنه لم يطلع عليه في الظن الأرجح. وما ذاك إلا لأن المستشرق الروسي Rosenberg =

= طبعه في بطرسبورج مع ترجمته له إلى الفرنسية عام ١٩٠٤ .

وزرادشت نامه من تأليف من يدعى زرادشت بهرام . وقد نظمه عام ١٢٧٨ للميلاد . وفيه يدير الكلام على سيرة زرادشت ثم يورد ماتنياً به زرادشت كما جاء في جزء من أجزاء الأوستا وما دام الشأن كذلك في الكتاب ، فليس من تجاوز الحد في كثير حكمنا بأنه جامع بين معتقد الفرس الزرادشتيين في نبيهم على نحو ما كان في المصور الحوالي والمصور التوالي ، بحيث يمكن القول إنهم يمثل هذا معتزون بماضيهم في حاضرهم ، وهم يعيشون تراهم الديني بنقل جانب منه من فارسيتهم القديمة الميتة إلى فارسيتهم الحديثة الحية .

والأمارة على هذا أننا نقع في ذلك الكتاب المنظوم على ما يذكرنا بأننا في عودة إلى ما سبق أن ورد من أمثلة الكتاب التي يدور فيها الحوار بين زرادشت واهورا مزدا . فهذا هو ذا ناظم للسكانا يتحيل مكالمة بين النبي الفارسي وربّه :

( أوصد دوني بابا للغناء ، وأضو قلب شائشي من الخبثاء ، كيما يسعد  
من صلح الدين لهم ، ويسوا من بمد ضلالهم . قال له الإله القهار . دينك

== دین الابرار الاخیار. انی أوصد باب الردی دونک: وإذا ما شئت فاطلب من  
بعد موتک . وأعطاه خالق الکنون بما فیہ ، شیئا هو بالشهد شیئہ . وما ذاق  
مما قدم له ، حتی رأى الکنون وکل ما به . علی نحو ما یرى الناس فی الرؤیا ،  
کل شیء متکشفاً له فی الدنیا (۱).

۱ — که بر من دزمرگ رابسته کن .

دل بدسگالان من خسته کن

که تا مردم دین بمانند شاد	ز راه کرمی هیچ نیارند یاد
بدو گفت دادار پیروزگر	کدای دین پذیرفته و برهر
در مرگ بر تو بیندم اگر	بخواهی زمن مرگ بار دگر
بدادش خدای جهان آفرین	بکی چیز ماننده انگین

جوشد خورده آن مرددینی ازو

بدیدش جهان را و هر چه درو

چنان چون کسی خفته بید نحواب

بدید او همه دیدنی بی حجاب

السراج





## مصادر المقدمة والتعليقات

### المصادر الشرقية

#### في العربية :

- |              |                                     |
|--------------|-------------------------------------|
| القاهرة ١٣٠٦ | ابن أبي الحديد : شرح ابن أبي الحديد |
| القاهرة      | ابن المعتز : طبقات الشعراء          |
| القاهرة ١٣٤٨ | ابن القيم : الفهرست                 |
| القاهرة      | ابن خلكان : وفیات الأعيان           |
| القاهرة      | ابن سلام : طبقات الشعراء            |
| القاهرة ١٩٣٢ | ابن قتيبة : الشعر والشعراء          |
| القاهرة ١٩٢٥ | ابن قتيبة : عيون الأخبار            |
| القاهرة      | ابن كثير : البداية والنهاية         |
| القاهرة ١٩٣٦ | ابن هشام : السيرة النبوية           |
| القاهرة ١٩٥٦ | ابن واصل الجوى : تجريد الأغاني      |
| القاهرة ١٩٢٦ | أبو زيد القرشي : جهرة أشعار العرب   |

- القاهرة ١٩١٤ الجاحظ : البجاج
- القاهرة ١٩٤٦ المسعودى : مروج الذهب
- القاهرة ١٩٣٩ حسن السعدونى : شرح ديوان امرىء القيس
- القاهرة ١٩٤٨ د. حسين مجيب المصرى : فارسيات وتركيات
- القاهرة ١٩٧٠ » صلات بين العرب والفرس والترك
- سلطان الفارسى عند العرب والفرس
- القاهرة ١٩٧٣ » والترك
- القاهرة ١٩٧٣ » فى السماء
- القاهرة ١٩٣٢ د. عبد الوهاب عزام : الشاهنامه
- القاهرة ١٩٤١ » كلية ودمنة
- القاهرة د. غنيمى هلال : الأدب للقاون
- القاهرة د. محمد النويهي : الشعر الجاهلى
- القاهرة ١٩٦٥ محمد غفرانى ، ابن للفتح
- د. مراد كامل : وثيقة آرامية من القرن الخامس قبل
- القاهرة ١٩٤٨ الميلاد
- القاهرة ١٩٥٤ د. يحيى الخشاب : تفسر

## فی الفارسیة

- ادیب الممالک : دیوان ادیب الممالک      طهران ۱۳۱۲
- برهان : برهان قاطع      طهران ۱۳۳۶
- د . پرویز خانلری : وزن شعر فارسی      تهران ۱۳۴۵
- د      دریاوه و وزن شعر      تهران ۱۳۴۳
- د مقدمه کتاب داستانهای دل انگیز      تهران ۱۹۲۷
- پیرنیا : تاریخ ایران      تهران ۱۳۴۶
- پور داود : کاتها      بمی ۱۹۲۷
- ثعالی : شاهنامه ثعالی ترجمه هدایت      تهران ۱۳۳۳
- خاقانی : تحفة المراقین      طهران ۱۳۵۷
- خجندی : مجله خرماشاه      ایران ۱۹۲۷
- درپیر : ترجمه هوشنگ اعلم سرود زردشتی و ترتیل  
صدر مسیحیت : مجله موسیقی شماره (۹۲، ۹۳)
- طهران ۱۳۴۳
- د . ذبیح الله صفا : حماسه سرائی در ایران      تهران ۱۳۲۴

- د. ذبیح الله صفا : کتب سخن  
 طهران ۱۳۵۴
- د. ادبیات در ایران  
 تهران ۱۳۳۹
- رازی : زرتشت ، مجله سودمند  
 قاهره ۱۳۳۰
- د. تاریخ ایران  
 طهران ۱۳۱۷
- د. شکور : بررسیهای تاریخی  
 تهران ۱۳۵۲
- د. شفق : تاریخ ادبیات ایران  
 تهران ۱۳۲۱
- د. شاهنامه واوستا ، فردوسی نامه  
 طهران
- صادق هدایت : زند و هومن پس  
 تهران ۲۶۳۷
- فریور : تاریخ ادبیات ایران  
 تهران ۱۳۴۲
- قریب : کتاب کلیله و دمنه ترجمه منشی  
 تهران ۱۳۲۸
- کوان قانی : زرتشت و مستشرقان ، نشریه دانش  
 تهران ۱۳۴۰
- د. معین : مزدیسنا و تاثیر آن در ادبیات پارسی  
 تهران ۱۳۲۶
- ملك الشعراء بهار : شعر در ایران : مجله مهر  
 تهران
- هائی : تاریخ ادبیات ایران  
 تهران ۱۳۴۰

### في التركية :

استانبول ١٩٢٦ كوبرلي زاده محمد فؤاد : تورك ادبياتي

Köprülüzadede Fuat : Türk Dili Ve Edebiyatı Hakkında Arastirmalar  
(Istambul 1934).

Kocatürk : Türk Edebiyatı Tarihi (Ankara 1964)

### المراجع الاوربية

### في الفرنسية :

Darmesteter : Les Origines de la Poésie (Paris 1889)

Harlez : L'Aveste (Paris)

Huart : La Perse Antique (Paris 1925)

Massée : Firdousi et l'Épopée Nationale (Paris 1935)

### في الانجليزية :

Arberry : Fifty Poems of Hafiz (London 1947)

Benveniste : The Persian Religion according to the Chief Greek Texts  
(London)

Browne : A Literary History of Persia (London 1929)

Darmesteter : The Zend-Avesta (Oxford 1895)

Daudpota : The Influence of Arabic on the Development of Persian Poetry (Bombay 1934)

Field : Persian Literature (London)

Inostrantsev, Tr. Nariman) Iranian Influence on Muslim Literature.

Nour ' Iran's Contribution to the World Science (Tehran 1971)

Ross : Notes on Persian Poetry. A Persian Anthology (London 1918)

### في الإيطالية :

Pagitaro-Bausani : Storia della Letteratura Persiana (Milano 1966)

Pagliaro : Persia Antica e Moderna (Roma 1935)

### في الألمانية :

Geldner : Die altpersische Literatur. Die orientalischen Literaturen (Berlin 1925).

Menzel : Die orientalischen Literaturen (Berlin 1925)

Rypka : Iranische Literaturgeschichte (Leipzig 1959)

صدر للدكتور معين مجيب المعنري

- 
- |              |  |
|--------------|--|
| القاهرة ١٩٤٨ | فارسيات وتركيات  |
| ١٩٥٠ »       | من أدب الفرس والترک  |
| ١٩٥١ »       | تاريخ الادب التركي   |
| ١٩٥٥ »       | شمعة وفراشة ( شعر )  |
| ١٩٥٨ »       | وردة وبلبل ( شعر )   |
| ١٩٦٢ »       | في الادب العربي والترکي ( دراسة في الادب الإسلامي المقارن )                |
| ١٩٦٣ »       | حسن وعشق ( شعر )   |
| ١٩٦٤ »       | همسة ونسمة ( شعر )   |
|              | رمضان في الشعر العربي والفارسي والترکي ( دراسة في الادب الإسلامي المقارن ) |
| ١٩٦٥ »       | في الادب الإسلامي ، فضولي أمير الشعر التركي القديم                         |
| ١٩٦٧ »       | صلات بين العرب والفرس والترک دراسة تاريخية أدبية )                         |
| ١٩٧٠ »       | اران ومصر عبر التاريخ  |
| ١٩٧٢ »       | سلمان الفارسي عند العرب والفرس والتوک                                      |
| ١٩٧٣ »       | في السماء ( الترجمة المنظومة عن الفارسية لكتاب جاويد نامه لمحمد إقبال )    |

- القاهرة ١٩٧٤ أبو أيوب الأنصارى عند العرب والترك  
هدية الحجاز ( الترجمة المنظومة عن الفارسية لكتاب  
» ١٩٧٥ لرمضان حجاز لمحمد إقبال )  
» ١٩٧٦ إقبال والعالم العربى ( بالعربية والإنجليزية )  
لاهور ١٩٧٧ ضبح ( شعر بالفارسية مع ترجمة إلى شعر عربى )  
المعجم الجامع ، أوردو — عربى ، بالإشتراك مع حسن  
كراچى ١٩٧٨ الأعظمى  
روضة الأسرار ( الترجمة المنظومة عن الفارسية لكتاب  
كلشن راز جديد لمحمد إقبال ) مع دراسة مقارنة فى التصوف » ١٩٧٧  
» ١٩٧٨ إقبال والقرآن ( دراسة قرآنية مقارنة )  
» ١٩٧٩ الأدب التركى  
مشرق زمين درآئینه ( الترجمة الفارسية عن الفرنسية  
L'Orient dans un Miroir لكتاب  
لنجم الدين بامات  
ميلانو ١٩٧٩  
القاهرة ١٩٧٩  
» ١٩٨٠ فى الأدب الشعبى الإسلامى القارن  
» ١٩٨٠ إقبال بين المصلحين الإسلاميين  
» ١٩٨٢ شوق وذكرى ( شعر )  
المولد الشريف : ( الترجمة المنظومة عن التركية لمنظومة المولد  
الشريف لسليمان جلي مع شرح ودراسة مقارنة )  
» ١٩٨٢



الادب الفارسی القديم : ترجمة عن الألمانية من كتاب

Geschichte der persischen Litteratur

١٩٨٢

لهاول هورن مع تقديم وتعليقات

يظهر له :

أثر الفرس في حضارة الإسلام ( تاريخ الحضارة الإسلامية )

المعجم الفارسي العربي الجامع

أستانبول

معجم الأمثال التركية العربية

أستانبول

معجم الإصطلاحات ( تركي - عربي )

بين الادب العربي والفارسي والتركي ( و دراسة في الادب الإسلامي القارن )



# الفهرست

صفحة

٥ . . . . . إهداء

٧ . . . . . مقدمة المترجم

الفصل الأول :

٩٣ . . . . . الأوستا

الفصل الثاني :

١٧٥ . . . . . المخطوط الفارسية القديمة والأدب الفهلوي

٢٠٩ . . . . . مراجع مقدمة المترجم وتعليقاته

٢٢١ . . . . . كتب أخرى للدكتور حسين مجيب المصري

# ***Ancient Persian Literature***

**PAUL HORN**

**Introduced, Annotated and Translated  
from German**

**By**

**Prof Dr. Hussein Mognib El-Masry**

**Published by  
THE ANGLO-EGYPTIAN BOOKSHOP  
165, Mohamed Farid Street, Cairo, A.R.E.**

## المشروع القومى للترجمة

- |                                       |                              |                                    |     |
|---------------------------------------|------------------------------|------------------------------------|-----|
| أحمد درويش                            | جون كوين                     | الثقة العليا                       | ١-  |
| أحمد فؤاد بليغ                        | ك. مانهو بانتيكار            | الوثنية والإسلام (ط١)              | ٢-  |
| شوقي جلال                             | جورج جيمس                    | التراث المسروق                     | ٣-  |
| أحمد الحضرى                           | انجا كاريتتيكوفا             | كيف تتم كتابة السيناريو            | ٤-  |
| محمد علاء الدين منصور                 | إسماعيل نصيح                 | ثريا فى غيبوبة                     | ٥-  |
| سعد مصلوح ووفاء كامل فايد             | ميلكا إفيتش                  | اتجاهات البحث اللسانى              | ٦-  |
| يوسف الأنطكى                          | لوسيان فولمان                | العلوم الإنسانية والفلسفة          | ٧-  |
| مصطفى ماهر                            | ماكس فريش                    | مشعلو الحرائق                      | ٨-  |
| محمود محمد عاشور                      | أنثرو. س. جوى                | التغيرات البيئية                   | ٩-  |
| محمد معتمد عبد الجليل الأزدي وعمر حلى | جيرار جينيت                  | خطاب الحكاية                       | ١٠- |
| هناء عبد الفتاح                       | فيسولفا شيمبيورسكا           | مختارات شعرية                      | ١١- |
| أحمد محمود                            | ديفيد براونستون وأيرين فرانك | طريق الحرير                        | ١٢- |
| عبد الوهاب طوب                        | روبرتسن سميث                 | ديانة الساميين                     | ١٣- |
| حسن الموين                            | جان بيلمان تويل              | التحليل النفسى للأنث               | ١٤- |
| أشرف رفيق عفيفي                       | إدوارد لوسى سميث             | الحركات الفنية منذ ١٩٤٥            | ١٥- |
| يثرولد لحد عثمان                      | مارتن برنال                  | أثنية السوداء (ج١)                 | ١٦- |
| محمد مصطفى بدوى                       | فيليب لاركين                 | مختارات شعرية                      | ١٧- |
| طلعت شاهين                            | مختارات                      | الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية  | ١٨- |
| نديم عطية                             | جورج سفيريس                  | الأعمال الشعرية الكاملة            | ١٩- |
| يمنى طريف الغولى و بدوى عبد الفتاح    | ج. ج. كراوثر                 | قصة العلم                          | ٢٠- |
| ماجدة العنانى                         | صمد بهرنجى                   | خوخة وآلف خوخة وقصص أخرى           | ٢١- |
| سيد أحمد على الناصرى                  | جون أنتيس                    | مذكرات رحالة عن المصريين           | ٢٢- |
| سعيد توفيق                            | هانز جيورج جادامر            | تجلى الجميل                        | ٢٣- |
| بكر عباس                              | باتريك بارنر                 | ظلال المستقبل                      | ٢٤- |
| إبراهيم النسوقى شتا                   | مولانا جلال الدين الرومى     | مثنوى                              | ٢٥- |
| أحمد محمد حسين هيكل                   | محمد حسين هيكل               | دين مصر العام                      | ٢٦- |
| إشراف: جابر عصفور                     | مجموعة من المؤلفين           | التنوع البشرى الخلاق               | ٢٧- |
| منى أبو سنة                           | جون لوك                      | رسالة فى التسامح                   | ٢٨- |
| بدر الديب                             | جيمس ب. كارس                 | الموت والوجود                      | ٢٩- |
| أحمد فؤاد بليغ                        | ك. مانهو بانتيكار            | الوثنية والإسلام (ط٢)              | ٣٠- |
| عبد الستار الطنجى وعبد الرهاب طوب     | جان سوفاجيه - كلود كاين      | مصادر دراسة التاريخ الإسلامى       | ٣١- |
| مصطفى إبراهيم فهمى                    | ديفيد روب                    | الانقراض                           | ٣٢- |
| أحمد فؤاد بليغ                        | أ. ج. هويكنز                 | التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية | ٣٣- |
| حمزة إبراهيم المنيف                   | روجر آلن                     | الرواية العربية                    | ٣٤- |
| خليل كلث                              | بول ب. بيكسون                | الأسطورة والحدائق                  | ٣٥- |
| حياة جاسم محمد                        | والاس مارتن                  | نظريات السرد الحديثة               | ٣٦- |

٢٧-	واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	جمال عبد الرحيم
٣٨-	نقد الصداقة	ألن تورين	أنور مغيث
٣٩-	الحسد والإغريق	بيتر والكوت	منيرة كروان
٤٠-	قصائد حب	أن سكستون	محمد عبد إبراهيم
٤١-	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	عاطف أحمد وإبراهيم تقي ومحمود ماجد
٤٢-	عالم مان	بنجامين باربر	أحمد محمود
٤٣-	الذهب المزبورج	أوكنافيو بات	المهدي أخريف
٤٤-	بعد عدة أصياف	ألوس هكسلي	مارلين تادرس
٤٥-	التراث المفقود	روبرت دينا وجون فاين	أحمد محمود
٤٦-	عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	محمود السيد علي
٤٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨-	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جويجاتي
٤٩-	الإسلام في البلقان	ه . ت . نوريس	عبد الوهاب علوب
٥٠-	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد برادة وعشاق الميولي ويوسف الشطكي
٥١-	مسار الرواية الإسبانية الأمريكية	داريو بيانوبيا وخ . م . بينياليستي	محمد أبو العلاء
٥٢-	العلاج النفسي التدميمي	ب . نوفياليس وس . روجسيفيتز ووجو بيل	لطفي فطيم وعادل دمرداش
٥٣-	الدراما والتعليم	ا . ف . ألنجاتين	مرسي سعد الدين
٥٤-	المفهوم الإغريقي للمسرح	ج . مايكل والتون	محسن مصيلحي
٥٥-	ما وراء العلم	جون بولكنهوفم	علي يوسف علي
٥٦-	الأعمال الشعرية الكاملة (ج١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود علي مكي
٥٧-	الأعمال الشعرية الكاملة (ج٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطي
٥٨-	مسرحيات	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العطاء
٥٩-	المحيرة (مسرحية)	كارلوس مونيث	السيد السيد سهيم
٦٠-	التصميم والشكل	جوهانز إيتن	سبري محمد عبد الغني
٦١-	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميت	بإشراف : محمد الجوهري
٦٢-	لذة النفس	رولان بارت	محمد خير البقاعي
٦٣-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤-	برتراند راسل (سيرة حياة)	ألان وود	رمسيس عوض
٦٥-	في مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض
٦٦-	خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	عبد الطيف عبد الحليم
٦٧-	مختارات شعرية	فرناندو بيسوا	المهدي أخريف
٦٨-	نقاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
٦٩-	لغز الأساطير في أول القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولي وهويدا محمد فهمي
٧٠-	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أرخبينو تشانج وروبرجت	عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١-	السيدة لا تصلح إلا للرمي	داريو فو	حسن محمود
٧٢-	السياسي العجوز	ت . س . إليوت	فؤاد مجلي
٧٣-	نقد استجابة القارئ	جين ب . تومكينز	حسن ناظم وعلي حاكم
٧٤-	صلاح الدين والمماليك في مصر	ل . ا . سيمينوف	حسن بيومي

٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أنثريه موروا	أحمد درويش
٧٦-	جال لاكلن وأغراء التحليل النفسي	مجموعة من المؤلفين	عبد المقصود عبد الكريم
٧٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)	روينيه ويليك	مجاهد عبد النعم مجاهد
٧٨-	العلة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	أحمد محمود ونورا أمين
٧٩-	شعرية التأليف	بوريس أوسينسكى	سعيد الفانسي وناصر حلاوى
٨٠-	بونشكين منذ «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	مكارم الفمرى
٨١-	الجماعات المتخيلة	ينفكت أندرسن	محمد طارق الشرقاوى
٨٢-	مسرح ميجيل	ميجيل دى أوتامونو	محمود السيد على
٨٣-	مختارات شعرية	غوتفريد بن	خالد المعالي
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد (ج١)	مجموعة من المؤلفين	عبد الحميد شحبة
٨٥-	منصور العلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاي	عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل (رواية)	جمال مير صابقي	أحمد فتحي يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم (رواية)	جلال آل أحمد	ماجدة العناني
٨٨-	الإبتلاء بالغرب	جلال آل أحمد	إبراهيم النسوقى شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنثوني جيبنز	أحمد زايد ومحمد محيي الدين
٩٠-	رسم السيف وقصص أخرى	بورخيس وأخرون	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربرا لاسوتسكا - بشونيك	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	أساليب ومضامين المسرح الإسباني لريكي الماسر	كارلوس ميغيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محدثات العولة	مايك فينرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب عروب
٩٤-	مسرحيتنا الحب الأول والصحة	صمويل بيكيت	فوزية العشماوى
٩٥-	مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بويزو بايخو	سرى محمد عبد الطيف
٩٦-	ثلاث زينقات ووردة وقصص أخرى	نخبة	إدوار الخراط
٩٧-	هوية فرنسا (مج١)	فرنان برول	بشير السباعى
٩٨-	الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	ديفيد روينسون	إبراهيم قنديل
١٠٠-	مساواة العولة	يول هيرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحي
١٠١-	النص الروائى : تقنيات ومناهج	بيرنار فاليط	رشيد بنحو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكبير الشطيطى	عز الدين الكتانى الإدريسي
١٠٣-	قبر ابن عربي يليه آياه (شعر)	عبد الوهاب المذهب	محمد بنيس
١٠٤-	أوبرا ماهوجنى (مسرحية)	برتول بريشت	عبد الفقار مكارى
١٠٥-	مخفل إلى النص الجامع	جيرار جينيت	عبد العزيز شيبيل
١٠٦-	الأدب الأندلسى	ماريا خيسوس روبييرامتى	أشرف على دعوى
١٠٧-	مدرسة الفاني في الشعر الأمريكي التجريبى	نخبة من الشعراء	محمد عبد الله الجميدى
١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من المؤلفين	محمود على مكى
١٠٩-	حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسس هيدسون	ريهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	إكرام يوسف

أحمد حسان	سادى پلايت	١١٣- راية التمرد
نسليم مجلى	رول شويتكا	١١٤- مسرحية حصاء كونهى سكان المستنق
سمية رمضان	فرچينبا وولف	١١٥- غرفة تخص المرأة وحده
نهاد أحمد سالم	سينثيا نلسون	١١٦- امرأة مختلفة (مربة شقيق)
منى إبراهيم ومالة كمال	ليلي أحمد	١١٧- المرأة والجنوسة فى الإسلام
لميس النقاش	بث بارون	١١٨- النهضة النسائية فى مصر
بإشراف: روف عباس	أميرة الأزهرى سنبل	١١٩- النساء والأمره وقوانين الطلاق فى التاريخ الإسلامى
مجموعة من المترجمين	ليلي أبو لغد	١٢٠- الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط
محمد الجندى وإيزابيل كمال	فاطمة موسى	١٢١- الليل الصغير فى كتابة المرأة العربية
منيرة كروان	جوزيف فوجت	١٢٢- نظام العبيبة القديم والتدرج للتلى لجنسان
أنور محمد إبراهيم	أنيثل الكسندرو فناناولينا	١٢٣- الإمبراطورية الشمانية وعلاقاتها الدولية
أحمد فؤاد بليغ	جون جراى	١٢٤- الشعر الكنايب: إرماد الراسمانية الملية
سمحة الخولى	سينرك ثورپ ديتلى	١٢٥- التحليل الموسيقى
عبد الوهاب طوب	فولفانج إيسر	١٢٦- فعل القراءة
بشير السباعى	صفاء فتحى	١٢٧- إرماب (مسرحية)
أميرة حسن تويره	سوزان باسنت	١٢٨- الأدب الممارن
محمد أبو العطا وآخرون	ماريا دولورس أسيس جاروت	١٢٩- الرواية الإسيانية المعاصرة
شوقى جلال	أنثريه جوندر فرائك	١٣٠- الشرق يصعد ثانية
لويس بقطر	مجموعة من المؤلفين	١٣١- مصر القديمة: التاريخ الاجتماعى
عبد الوهاب طوب	مايك فينرستون	١٣٢- ثقافة المرأة
طلعت الشايب	طارق على	١٣٣- الخوف من الرايا (رواية)
أحمد محمود	يارى ج. كيمب	١٣٤- تشريح حضارة
ماهر شفيق فريد	ت. س. إليوت	١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت
سحر توفيق	كينيث كونو	١٣٦- فلاحو الباشا
كاميليا صبحى	جوزيف مارى مواريه	١٣٧- مكرات ضلب فى العلة للقرنية على مصر
وجيه سمعان عبد المسيح	أنثريه جلوكسمان	١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف
مصطفى ماهر	ريتشارد فلچنر	١٣٩- باريسال (مسرحية)
أمل الجبورى	هربرت ميسن	١٤٠- حيث تلتقى الأنهار
نعيم علي	مجموعة من المؤلفين	١٤١- اثنا عشرة مسرحية يونانية
حسن بيومى	أ. م. فورستر	١٤٢- الإسكندرية : تاريخ وليل
هدلى السمري	ديرك لايدر	١٤٣- قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى
سلامة محمد سليمان	كارلو جولدوتى	١٤٤- صاحبة اللوكاندة (مسرحية)
أحمد حسان	كارلوس فويلتس	١٤٥- موت أرتيميو كروت (رواية)
على عبد الوهاب البهمى	ميجيل دى ليس	١٤٦- الورقة الحمراء (رواية)
عبدالفار مكارى	ثانكريد لورست	١٤٧- مسرحيات
على إبراهيم منوفى	إنريكي أندرسون إمبرت	١٤٨- القصة القصيرة: النظرية والتقنية
أسامة إسبر	عاطف فقول	١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس
منيرة كروان	روبرت ج. ليشان	١٥٠- التجربة الإغريقية



هوية فرنسا (مج ٢ ، ج١)	فرتان بيرودل	بشير السباعي
عدالة الهنود وقصص أخرى	مجموعة من المؤلفين	محمد محمد الخطابي
غرام الفراغة	فيولان فانتريك	فاطمة عبد الله محمود
مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلات
الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	مى التمساني
خسرو وشيرين	التنظامي الكتجوى	عبد العزيز بقوش
هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	فرتان بيرودل	بشير السباعي
الأيديولوجية	ديفيد هوكس	إبراهيم فتحي
آلة الطبيعة	بول إيرليش	حسين بيوي
مسرحيتان من المسرح الإسباني	ألفاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زبدان عبد الحليم زيدان
تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسيرى	صلاح عبد العزيز محجوب
موسوعة علم الاجتماع (ج١)	جيرنون مارشال	بإشراف: محمد الجوهري
شامبوليون (حياة من نور)	جان لوكوتير	نبيل سعد
حكايات الضلّ (قصص أطفال)	أ. ن. أفاناسيفا	سهير المصادفة
العلاقات بين التدين والثقافتين في إسرائيل	يشعياهو ليتمان	محمد محمود أبوغدير
في عالم طاغور	رابنترات طاغور	شكرى محمد عياد
دراسات في الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
إبداعات أدبية	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
الطريق (رواية)	ميجيل دلبيس	بسام ياسين رشيد
وضع حد (رواية)	فرائد بيجو	هدى حسين
حجر الشمس (شعر)	نخبة	محمد محمد الخطابي
معنى الجمال	ولتر ت. ستيمس	إمام عبد الفتاح إمام
صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	أحمد محمود
التليفزيون في الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	جلال البنا
أنطون تشيخوف	هنرى ترويا	حصّة إبراهيم المنيف
مختارات من الشعر اليوناني الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدي إبراهيم
حكايات أيسوب (قصص أطفال)	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
قصة جاويد (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
تنت الله الأمريكى من التجديد إلى التجديد	فنسنت ب. ليتش	محمد يحيى
الغف والتبوة (شعر)	و.ب. بيتش	ياسين طه حافظ
جان كوكو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	فدحي العشري
القاهرة: حالة لا تنام	هانز إيتندورفر	نسوقي سعيد
أسفار العهد القديم في التاريخ	توماس تومسن	عبد الوهاب غلوب
معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إينود	إمام عبد الفتاح إمام
الأرضة (رواية)	بُردج طوى	محمد علاء الدين منصور
موت الأدب	ألفين كرنان	بدر الديب

١٨٩-	التي وبالسيرة. مقالات في بِلغة النقد المعاصر	بول دي مان	سعيد الغانمي
١٩٠-	محاورات كوتفوشبيوس	كوتفوشبيوس	محسن سيد فرجاتي
١٩١-	الكلام وأسماول وقصص أخرى	الحاج أبو بكر إمام وآخرون	مصطفى حجازي السيد
١٩٢-	سياحت نامه إبراهيم بك (ج١)	زين العابدين المرافي	محمود علاوي
١٩٣-	عامل المنجم (رواية)	بيتر أبراهامز	محمد عبد الواحد محمد
١٩٤-	مفترقات من النقد المتحول-أمريكي الحديث	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
١٩٥-	شقاء ٨٤ (رواية)	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
١٩٦-	الهلة الأخيرة (رواية)	فالتين واسيوتين	أشرف الصباغ
١٩٧-	سيرة الفاروق	شمس العلماء شبلي النعماني	جلال السعيد الحفناوي
١٩٨-	الاتصال الجماهيري	إدوين إمري وآخرون	إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩-	تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية	يعقوب لاندو	جمال أحمد الرفاعي وأحمد عبد الطيف حماد
٢٠٠-	ضحايا التنمية. المقاومة والبدائل	جيرمي سيبورك	فخرى لبيب
٢٠١-	الجانب الديني للفلسفة	جوزايا رويس	أحمد الأنصاري
٢٠٢-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣-	الشعر والشاعرية	أطاف حسين حالي	جلال السعيد الحفناوي
٢٠٤-	تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شاراز	أحمد فويدي
٢٠٥-	البيئات والشعوب واللغات	لويجي لوقا كافاللي - سفورزا	أحمد مستجير
٢٠٦-	الهولوية تصنع علمًا جديدًا	جيمس جلايك	علي يوسف علي
٢٠٧-	ليل أفريقي (رواية)	رامون خوتاسنديز	محمد أبو العطا
٢٠٨-	شخصية العربي في السرح الإسرائيلي	دان أوريان	محمد أحمد صالح
٢٠٩-	السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٠-	مثنويات حكيم سنائي (شعر)	سنائي الغزنوي	يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١-	فرويديان دوسويسير	جوناثان كلر	محمود حمدي عبد الغني
٢١٢-	قصص الأمير مرزيان على لسان الحيوان	مرزيان بن رستم بن شروين	يوسف عبدالفتاح فرج
٢١٣-	مسر منذ قدم نابليون حتى رحيل عبد الناصر	ريمون فلاور	سيد أحمد علي الناصري
٢١٤-	فوائد جديدة للمنهج في علم الاجتماع	أنتوني جينتز	محمد محيي الدين
٢١٥-	سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	زين العابدين المرافي	محمود علاوي
٢١٦-	جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٧-	مسرحيتان طلعتان	صمويل بيكيت وهارولد بيتتر	نادية البنهاوي
٢١٨-	لعبة الصلحة (رواية)	خولير كورتاثان	علي إبراهيم مثنوي
٢١٩-	بقايا اليوم (رواية)	كازو إيشيجورو	طلعت الشايب
٢٢٠-	الهولوية في الكون	باري باركر	علي يوسف علي
٢٢١-	شعرية كفاي	جريجوري جوزدانييس	رفعت سلام
٢٢٢-	فرائز كافكا	رونالد جراي	نسيم مجلي
٢٢٣-	العلم في مجتمع حر	ياول فيرايند	السيد محمد نقادي
٢٢٤-	نمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	مئي عبد الظاهر إبراهيم
٢٢٥-	حكاية غريق (رواية)	جابريل جارتيا ماركيت	السيد عبد الظاهر السيد
٢٢٦-	أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هريت لورانس	طاهر محمد علي البربري

السيد عبدالظاهر عبدالله	خوسيه مارييا فيث بوروكي	٢٢٧-	المسرح الإنساني في القرن السابع عشر
ماري تيريز عبدال المسيح وخالد حسن	جانيت وولف	٢٢٨-	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن
أمير إبراهيم العمري	نورمان كيچان	٢٢٩-	مازق البطل الوحيد
مصطفى إبراهيم فهمي	فرانسواز جاكوب	٢٣٠-	عن الذباب والفران والبشر
جمال عبدالرحمن	خايمي سالوم بيدال	٢٣١-	الرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)
مصطفى إبراهيم فهمي	توم ستونير	٢٣٢-	ما بعد المعلومات
طلعت الشايب	أرثر هيرمان	٢٣٣-	فكرة الاضمحلال في التاريخ الغربي
فؤاد محمد عكود	ج. سبنسر تريمنجهام	٢٣٤-	الإسلام في السودان
إبراهيم الدسوقي شتا	مولانا جلال الدين الرومي	٢٣٥-	ديوان شمس تبريزي (ج١)
أحمد الطيب	ميشيل شوكيفيتش	٢٣٦-	الولاية
عنايات حسين طلعت	روين فيدين	٢٣٧-	مصر أرض الوادي
ياسر محمد جاداد وعري مبدولي أحمد	تقرير لمنظمة الانتكاد	٢٣٨-	العولة والتحرير
نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق	جيلا اماراز - رايوخ	٢٣٩-	العربي في الأدب الإسرائيلي
صلاح محبوب إدريس	كاي حافظ	٢٤٠-	الإسلام والغرب وامكانية الحوار
ابتسام عبدالله	ج . م . كوتزي	٢٤١-	في انتظار البرابرة (رواية)
صبري محمد حسن	وليام إميسون	٢٤٢-	سبعة أنماط من الفموش
بإشراف: صلاح فضل	ليفى بروفنسال	٢٤٣-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)
نادية جمال الدين محمد	لاورا إسكييل	٢٤٤-	الغليان (رواية)
توفيق على منصور	إليزابيتا اديس وآخرون	٢٤٥-	نساء مقالات
علي إبراهيم منوفي	جابريل جارثيا ماركيث	٢٤٦-	مختارات قصصية
محمد طارق الشراوى	والتر أرمبرست	٢٤٧-	الثقافة الجماهيرية والعدالة في مصر
عبداللطيف عبدالحميد	أنطونيو جالا	٢٤٨-	حقول عدن الخضراء (مسرحية)
رفعت سلام	دراجو شتامبوك	٢٤٩-	لغة التمرق (شعر)
ماجدة محسن أباطة	دومنيك فينك	٢٥٠-	علم اجتماع العلوم
بإشراف: محمد الجوهري	جوردون مارشال	٢٥١-	موسوعة علم الاجتماع (ج٢)
علي بدران	مارجو بدران	٢٥٢-	رائدات الحركة النسوية المصرية
حسن بيومي	ل. أ. سيمينوفا	٢٥٣-	تاريخ مصر الفاطمية
إمام عبد الفتاح إمام	ديف روينسون وجودي جروفز	٢٥٤-	أقدم لك: الفلسفة
إمام عبد الفتاح إمام	ديف روينسون وجودي جروفز	٢٥٥-	أقدم لك: أفلاطون
إمام عبد الفتاح إمام	ديف روينسون وكريس جارات	٢٥٦-	أقدم لك: ديكارث
محمود سيد أحمد	وليم كلى رايت	٢٥٧-	تاريخ الفلسفة الحديثة
قيادة كحيلة	سير أنجوس فريزر	٢٥٨-	الفجر
فاروجان كازانجيان	نخبة	٢٥٩-	مختارات من الشعر الأرضي عبر العصور
بإشراف: محمد الجوهري	جوردون مارشال	٢٦٠-	موسوعة علم الاجتماع (ج٢)
إمام عبد الفتاح إمام	زكى نجيب محمود	٢٦١-	رحلة في فكر زكى نجيب محمود
محمد أبو الغطا	إدواردو منوثا	٢٦٢-	مدينة العجرات (رواية)
علي يوسف على	جون جرين	٢٦٣-	الكشف عن حافة الزمن
لويس عوض	هوراس وشلى	٢٦٤-	إبداعات شعرية مترجمة

٢٦٥-	روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	لويس عوض
٢٦٦-	مدير المدرسة (رواية)	جلال آل أحمد	عادل عبدالمعتم على
٢٦٧-	فن الرواية	ميلان كوندراف	بدر الدين عروكي
٢٦٨-	فيوان شمس تهریزی (ج٢)	مولانا جلال الدين الرومي	إبراهيم النسوتي شتا
٢٦٩-	وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج١)	وليم جيلور بالجريف	صبري محمد حسن
٢٧٠-	وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج٢)	وليم جيلور بالجريف	صبري محمد حسن
٢٧١-	المضارة الغربية: الفكرة والتاريخ	توماس سي. باترسون	شوقي جلال
٢٧٢-	الاديرة الأثرية في مصر	سي. سي. والترز	إبراهيم سلامة إبراهيم
٢٧٣-	الأصول الاجتماعية والثقافية لحركة عربي في مصر	جوان كول	عثمان الشهاوي
٢٧٤-	السيدة باربارا (رواية)	رومولو جاييجوس	محمود على مكي
٢٧٥-	د. س. إبيته شاهر (نقاداً) وكاتباً مسرحياً	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
٢٧٦-	فنون السينما	مجموعة من المؤلفين	عبدالقادر التلمساني
٢٧٧-	الحيثيات والصراع من أجل الحياة	براين فورد	أحمد فوزي
٢٧٨-	البدايات	إسحاق عظيموف	ظريف عبدالله
٢٧٩-	الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	طلعت الشايب
٢٨٠-	الأم والنصيب وقصص أخرى	بريم شند وآخرون	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨١-	الفردوس الأعلى (رواية)	عبد العظيم شرر	جلال الحفناوي
٢٨٢-	طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس رولبرت	سمير حنا صائق
٢٨٣-	السهل يحترق وقصص أخرى	خوان روللو	علي عبد الرؤوف اليمبي
٢٨٤-	هرقل مجنوناً (مسرحية)	يوريبيديس	أحمد عثمان
٢٨٥-	رحلة خواجه حسن نظامي الدملوي	حسن نظامي الدملوي	سمير عبد الحميد إبراهيم
٢٨٦-	سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	زين المايدين المراغي	محمود علاوي
٢٨٧-	الثقافة والعلة والنظام العالمي	أنتوني كنج	محمد يحيى وآخرون
٢٨٨-	الفن الروائي	ديفيد لودج	ماهر البطوطي
٢٨٩-	فيوان منوچهری الدامغانی	أبو نجم أحمد بن قوس	محمد نور الدين عبدالمعتم
٢٩٠-	علم اللغة والترجمة	جورج موان	أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١-	تاريخ البشر الإنساني في القرن العشرين (ج١)	فرانتسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٢-	تاريخ البشر الإنساني في القرن العشرين (ج٢)	فرانتسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٣-	مقدمة للأدب العربي	روجر آن	مجدي توفيق وآخرون
٢٩٤-	فن الشعر	بوالو	رجاء ياقوت
٢٩٥-	سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل وبيل موريز	بدر الديب
٢٩٦-	مكبث (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوي
٢٩٧-	فن التصو بين اليونانية والسرانية	بييتيسيس ثراكس ويوسف الأهوازي	ماجدة محمد أنور
٢٩٨-	مأساة العبيد وقصص أخرى	نخبة	مصطفى حجازي السيد
٢٩٩-	ثورة في التكنولوجيا الحيوية	جيم ماركس	هاشم أحمد محمد
٣٠٠-	أسطورة هوميروس في القرنين الرابع عشر والفرنسي (ج١)	لويس عوض	جمال الجزيري وبهاء جامين وإيزابيل كمال
٣٠١-	أسطورة هوميروس في القرنين الرابع عشر والفرنسي (ج٢)	لويس عوض	جمال الجزيري ومحمد الجندي
٣٠٢-	أقدم لك: فنجنششتين	جون مينتون وجودي جروفرز	إمام عبد الفتاح إمام

٢٠٢- أقدم لك: بوذا	جين هوب ويورين فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٤- أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٥- الجلد (رواية)	كروزيو مالايارته	صلاح عبد الصبور
٢٠٦- الحماسة: النقد الكانطي للتاريخ	جان فرانسوا ليونار	نبيل سعد
٢٠٧- أقدم لك: الشعور	ديفيد باينر وفوارد سلبنا	محمود مكي
٢٠٨- أقدم لك: علم الوراثة	ستيف جوتز ويورين فان لو	ممدوح عبد المنعم
٢٠٩- أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتي وأوسكار زاوريت	جمال الجزيري
٢١٠- أقدم لك: يونج	ماجى هايد ومايكل ماكجنتس	محيي الدين مزيد
٢١١- مقال في المنهج الفلسفي	ر.ج. كولنجورود	فاطمة إسماعيل
٢١٢- روح الشعب الأسود	وليم تيبويس	أسعد حليم
٢١٣- أمثال فلسطينية (شعر)	خاير بيان	محمد عبدالله الجعدي
٢١٤- مارسيل بوشامب: الفن كعدم	جانيس مينيك	هويدا السباعي
٢١٥- جرامشي في العالم العربي	ميشيل برونينو والطاهر لبيب	كاميليا صبحي
٢١٦- محاكمة سقراط	أي. ف. ستون	نسيم مجلى
٢١٧- بلا غد	س. شير لايموفا- س. زتيكين	أشرف الصباغ
٢١٨- الأدب الروسي في السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٩- صور فريدا	جايترى اسيفاك وكريستوفر نوريس	حسام نايل
٢٢٠- لغة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٢٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج. ٢، ج١)	ليلى برو فنسال	ياشرفان: صلاح فضل
٢٢٢- وجهات نظر حديثة في تاريخ الفن الغربي	ديليو يوجين كليتيارو	خالد مطلق حمزة
٢٢٣- فن السانورا	تروث يوناني قديم	هانم محمد فوزي
٢٢٤- القبع بالنار (رواية)	أشرف أسدي	محمود علاوي
٢٢٥- عالم الآثار (رواية)	فيليب يوسان	كرستين يوسف
٢٢٦- المعرفة والمصلحة	يورجين هابرماس	حسن صقر
٢٢٧- مختارات شعرية مترجمة (ج١)	نخبة	توفيق علي منصور
٢٢٨- يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجاسي	عبد العزيز بقوش
٢٢٩- رسائل عيد الميلاد (شعر)	تد هيرز	محمد عيد إبراهيم
٢٣٠- كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شپرد	سامي صلاح
٢٣١- عندما جاء السريدين وقصص أخرى	ستيفن جرائ	سامية دياب
٢٣٢- شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	علي إبراهيم متولي
٢٣٣- الإسلام في بريطانيا من ١٦٨٥-١٥٥٨	نبيل مطر	بكر عباس
٢٣٤- لقطات من المستقبل	آرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمي
٢٣٥- عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالي ساروت	فتحي العشري
٢٣٦- متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٢٣٧- فلسفة الولاة	جوزايا رويس	أحمد الانتصاري
٢٣٨- نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحفناوي
٢٣٩- تاريخ الأدب في إيران (ج٢)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٢٤٠- اضطراب في الشرق الأوسط	بيروش بيريروجلو	فخرى لبيب

حسن حلمي	راينر ماريا رلكه	قصائد من رلكه (شعر)	٢٤١-
عبد العزيز بقوش	نور الدين عبدالرحمن الجامي	سلامان وأيسال (شعر)	٢٤٢-
سمير عيد ربه	نابئين جورديمير	العالم البرجوازي الزائل (رواية)	٢٤٣-
سمير عيد ربه	بيتر بالانجيرو	الموت في الشمس (رواية)	٢٤٤-
يوسف عبد الفتاح فرج	بونيه نداشي	الركش خلف الزمان (شعر)	٢٤٥-
جمال الجزيري	رشاد رشدي	سمحر مصر	٢٤٦-
بكر الملو	جان كوكتو	الصبيبة الطائشون (رواية)	٢٤٧-
عبدالله أحمد إبراهيم	محمد فؤاد كويريلي	المنصورة الأولى في الألب التركي (ج١)	٢٤٨-
أحمد عمر شاهين	أرثر والدهورن وآخرون	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	٢٤٩-
عليه شحاتة	مجموعة من المؤلفين	بانوراما الحياة السياحية	٢٥٠-
أحمد الاتصاري	جوزايا رويس	ميادى المنطق	٢٥١-
نميم عطية	قسطنطين كفافيس	قصائد من كفافيس	٢٥٢-
علي إبراهيم منوفى	باسيليو بابون مالدونادو	الفن الإسلامي في الأندلس: الزخرفة الهندسية	٢٥٣-
علي إبراهيم منوفى	باسيليو بابون مالدونادو	الفن الإسلامي في الأندلس: الزخرفة النباتية	٢٥٤-
محمود علاوى	حجت مرتجى	التيارات السياسية في إيران المعاصرة	٢٥٥-
بدر الرفاعي	بول سالم	الميراث المر	٢٥٦-
عمر الفاروق عمر	ثيموثى فريك وبيتر غاندى	متون هرمس	٢٥٧-
مصطفى حجازى السيد	نخبة	أمثال الهوسا العامة	٢٥٨-
حبيب الشاويى	أفلاطون	محاربة پارمنيدس	٢٥٩-
ليلى الشربيني	أندريه جاكوب ونويلا باركان	أنثروبولوجيا اللغة	٢٦٠-
عاطف معتمد وأمال شاو	آلان جرينجر	التصحر: التهديد والمواجهة	٢٦١-
سيد أحمد فتح الله	هاينرش شيبورل	تلميذ بابنبرج (رواية)	٢٦٢-
صبرى محمد حسن	ريتشارد جيبسون	حركات التحرير الأفريقية	٢٦٣-
نجلاء أبو عجاج	إسماعيل سراج الدين	حداثة شكسبير	٢٦٤-
محمد أحمد حمد	شارل بودليير	سام باريس (شعر)	٢٦٥-
مصطفى محمود محمد	كلاريسا بنكولا	نساء يركضن مع النشاب	٢٦٦-
البراق عبدالهادى رضا	مجموعة من المؤلفين	اللقم الجريء	٢٦٧-
عابد خزندار	جيرالد برنس	المصطلح السردى: معجم مصطلحات	٢٦٨-
فوزية العشماوى	فوزية العشماوى	المرأة في أدب نجيب محفوظ	٢٦٩-
فاطمة عبدالله محمود	كليرلا لويت	الفن والحياة في مصر الفرعونية	٢٧٠-
عبدالله أحمد إبراهيم	محمد فؤاد كويريلي	المنصورة الأولى في الألب التركي (ج٢)	٢٧١-
وحيد السعيد عبدالحميد	وانغ مينغ	عاش الشباب (رواية)	٢٧٢-
على إبراهيم منوفى	أومبرتو إيكو	كيف تعد رسالة دكتوراه	٢٧٣-
حمادة إبراهيم	أندريه شديد	اليوم السادس (رواية)	٢٧٤-
خالد أبو اليزيد	ميلان كونديرا	الخلود (رواية)	٢٧٥-
إدوار القراط	جان أنوى وآخرون	الغضب وأحلام السنين (مسرحيات)	٢٧٦-
محمد علاء الدين منصور	إدوارد براون	تاريخ الأدب في إيران (ج٤)	٢٧٧-
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد إقبال	المسافر (شعر)	٢٧٨-

جمال عبدالرحمن	سنبيل باث	٢٧٩- ملك في الحديقة (رواية)
شيرين عبدالسلام	جوانتر جراس	٢٨٠- حديث عن الخسارة
رانيا إبراهيم يوسف	ر. ل. تراسك	٢٨١- أساسيات اللغة
أحمد محمد نادی	بهاء الدين محمد إسفنديار	٢٨٢- تاريخ طبرستان
سمير عبدالحميد إبراهيم	محمد إقبال	٢٨٣- هدية الحجاز (شعر)
إيزابيل كمال	سوزان إنجيل	٢٨٤- القصص التي يحكيها الأطفال
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد علي بهزاد	٢٨٥- مشنرى العشق (رواية)
ريهام حسين إبراهيم	جانيت تود	٢٨٦- دفاعاً عن التاريخ الأدبي النسوي
بهاء جاهين	جون دن	٢٨٧- أغنيات وسوناتات (شعر)
محمد علاء الدين منصور	سمعدى الشيرازى	٢٨٨- مواظ سمعدى الشيرازى (شعر)
سمير عبدالحميد إبراهيم	نخبة	٢٨٩- تقاهم وقصص أخرى
عثمان مصطفى عثمان	إم. في. روبرتس	٢٩٠- الأرشيقات والمدن الكبرى
منى الدروبي	مايل بينشى	٢٩١- الحافلة الليككية (رواية)
عبداللطيف عبدالحليم	فرناندو دى لاجرانجا	٢٩٢- مقامات ورسائل أندلسية
زينب محمود الخضيرى	ندوة لويس ماسينيون	٢٩٣- فى قلب الشرق
هاشم أحمد محمد	بول ديفيز	٢٩٤- القوى الأربع الأساسية فى الكون
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل فصيح	٢٩٥- الام سياوش (رواية)
محمد علاوى	تقى نجارى راد	٢٩٦- السافاك
إمام عبدالفتاح إمام	لورانس جين وكيتى شين	٢٩٧- أقدم لك: نيتشه
إمام عبدالفتاح إمام	فيليب تودى وهوارد ريد	٢٩٨- أقدم لك: سارتر
إمام عبدالفتاح إمام	ديفيد ميروفتش وآلن كوركس	٢٩٩- أقدم لك: كامى
باهر الجوهري	ميشائيل إنديه	٤٠٠- مومو (رواية)
ممدوح عبد المنعم	زياودن ساردر وآخرون	٤٠١- أقدم لك: علم الرياضيات
ممدوح عبد المنعم	ج. ب. ماك إيلوى وأوسكار زاريت	٤٠٢- أقدم لك: ستيفن هوكينج
عماد حسن بكر	توفور شتورم وجوتفرد كرلر	٤٠٣- ربة لطر والملايس تصنع التاس (روايات)
ثلثية خميس	ديفيد إبرام	٤٠٤- تعويذة الحسى
حمادة إبراهيم	أنفريه جيد	٤٠٥- إيزابيل (رواية)
جمال عبد الرحمن	مانويلا مانتاناريس	٤٠٦- المستعربون الإسبان فى القرن ١٩
طلعت شاهين	مجموعة من المؤلفين	٤٠٧- الأدب الإسباني المعاصر بأقلام كتابه
عنان الشهاوى	جوان فوشركنج	٤٠٨- معجم تاريخ مصر
إلهامى عمارة	برتراند راسل	٤٠٩- انتصار السعادة
الزواوى بغورة	كارل بوير	٤١٠- خلاصة القرن
أحمد مستجير	جينيوفر أكرمان	٤١١- همس من الماضى
بإشراف: صلاح فضل	ليفى بروفنسال	٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، ج٢)
محمد البخارى	نانتم حكمت	٤١٣- أغنيات المنفى (شعر)
أمل الصبان	باسكال كازانوقا	٤١٤- الجمهورية العالمية للأدب
أحمد كامل عبدالرحيم	فريدريش دورينمات	٤١٥- صورة كوكب (مسرحية)
محمد مصطفى بدوى	أ. أ. رتشاردن	٤١٦- مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر

- ٤١٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٥) رينيه ويليك  
٤١٨- سياسات الزمر المالكية في مصر العشانية جين هاثواي  
٤١٩- العصر الذهبي للإسكندرية جون مارلو  
٤٢٠- مكر ميجاس (قصة فلسفية) فولتير  
٤٢١- انزواء والقيادة في المجتمع الإسلامي الأول روى متحدة  
٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج١) ثلاثة من الرحالة  
٤٢٣- إسرارات الرجل اللطيف نخبة  
٤٢٤- لوائح الحق ولوامع العشق (شعر) نور الدين عبدالرحمن الجامي  
٤٢٥- من طاروس إلى فرح محمود طلوعى  
٤٢٦- الضفافيش وقصص أخرى نخبة  
٤٢٧- بانديراس الطاغية (رواية) باي إنكلان  
٤٢٨- الخزائن الخفية محمد هوتك بن داود خان  
٤٢٩- أقدم لك: هيجل ليود سينسر وأندرجي كروز  
٤٣٠- أقدم لك: كانط كرستوفر واث وأندرجي كليوفسكى  
٤٣١- أقدم لك: فوكو كريس هوروكس وزوران جفتيك  
٤٣٢- أقدم لك: ماكيافلى باتريك كيرى وأوسكار زاريت  
٤٣٣- أقدم لك: جويس ديفيد نوريس وكارل فلتنت  
٤٣٤- أقدم لك: الرومانسية دونكان هيث وجودى بورهام  
٤٣٥- توجهات ما بعد الحداثة نيكولاس زيريج  
٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مج١) فريدريك كويلستون  
٤٣٧- رحلة مندى في بلاد الشرق العربي شبلو النعماني  
٤٣٨- بطلات وضحايا إيمان خيلاء الدين بيرس  
٤٣٩- موت المراهب (رواية) صدر الدين عيني  
٤٤٠- قواعد اللهجات العربية الحديثة كرسنت بروسنار  
٤٤١- رب الأشياء الصغيرة (رواية) أرونثاني روى  
٤٤٢- حثشبسوت: المرأة الفرعونية فوزية أسعد  
٤٤٣- اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها كيس فرستينج  
٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة لاوريت سيجورنه  
٤٤٥- حول وزن الشعر پرويز نائل خاثلرى  
٤٤٦- التحالف الأسود ألكسندر كركيرن وجيفرى سانت كلير  
٤٤٧- أقدم لك: نظرية الكم ج. پ. ماك إيثرى وأوسكار زاريت  
٤٤٨- أقدم لك: علم نفس التطور ديلان إيلانز وأوسكار زاريت  
٤٤٩- أقدم لك: الحركة النسوية نخبة  
٤٥٠- أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية صوفيا فوكا وويبيكا رايت  
٤٥١- أقدم لك: الفلسفة الشرقية ريتشارد أوزيرون ويون فان لون  
٤٥٢- أقدم لك: لينين والثورة الروسية ريتشارد إيجينانزى وأوسكار زاريت  
٤٥٣- القاهرة: إقامة مدينة حديثة جان لوك أرنو  
٤٥٤- خمسون عاماً من السينما الفرنسية رينيه بريدال
- مجاهد عبدالنعم مجاهد  
عبد الرحمن الشيخ  
نسيم مجلى  
الطيب بن رجب  
أشرف كيلانى  
عبدالله عبدالرازق إبراهيم  
وحيد النقاش  
محمد علاء الدين منصور  
محمود علاوى  
محمد علاء الدين منصور وعبد المغيظ بطوب  
ثريا شلبى  
محمد (أمان صافى  
إمام عبدالفتاح إمام  
إمام عبدالفتاح إمام  
إمام عبدالفتاح إمام  
إمام عبدالفتاح إمام  
حمدي الجابرى  
عصام حجازى  
ناجى رشوان  
إمام عبدالفتاح إمام  
جلال الحفناوى  
عايدة سيف الدولة  
محمد علاء الدين منصور وعبد المغيظ بطوب  
محمد طارق الشرقاوى  
فخرى لبيب  
ماهر جويجاتى  
محمد طارق الشرقاوى  
صالح علمانى  
محمد محمد يونس  
أحمد محمود  
مفوح عبدالنعم  
مفوح عبدالنعم  
جمال الجزيرى  
جمال الجزيرى  
إمام عبد الفتاح إمام  
محبي الدين مزيد  
حليم طوسون وفؤاد الدهان  
سوزان خليل



١٥٥-	تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فرديريك كويلستون	محمود سيد أحمد
١٥٦-	لا تتسنى (رواية)	مريم جعفرى	هويدا هزرت محمد
١٥٧-	النساء في الفكر السياسي الغربي	سوزان موالر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
١٥٨-	المويسكيون الأندلسيون	مرثينيس غارثيا أرنال	جمال عبد الرحمن
١٥٩-	نمو مفهوم اقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	جلال البنا
١٦٠-	أقدم لك: الفاشية والنازية	ستوارت هود ولينزا جانتسز	إمام عبدالفتاح إمام
١٦١-	أقدم لك: لكن	داريان ليدر وجودي جروفز	إمام عبدالفتاح إمام
١٦٢-	طه حسين من الأزهر إلى السوربون	عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى
١٦٣-	الدولة المارقة	ويليام بلوم	كمال السيد
١٦٤-	ديمقراطية للقلّة	مايكل بارتنى	حصّة إبراهيم المنيف
١٦٥-	قمصن اليهود	لويس جنزبيرج	جمال الرفاعى
١٦٦-	حكايات حب ويطولات فرعونية	فيولن فانويك	فاطمة عبد الله
١٦٧-	التفكير السياسى والنظرة السياسية	ستيفن فيلو	ربيع وفيّة
١٦٨-	روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
١٦٩-	جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
١٧٠-	الأراضى والجودة البيئية	جارى م. بيرزنسكى وآخرون	محمد السيد الننة
١٧١-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج ٢)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبد الرزاق إبراهيم
١٧٢-	دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثويانتس سايبيرا	سليمان العطار
١٧٣-	دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثويانتس سايبيرا	سليمان العطار
١٧٤-	الأنب والنسوية	يام موريس	سهام عبدالسلام
١٧٥-	صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	عادل هلال غنائى
١٧٦-	أرض الحباب بعيدة: بيرم الترنسى	ماريلين بوث	سحر توفيق
١٧٧-	تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين	هيلدا هوخام	أشرف كيلانى
١٧٨-	الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى دونج	عبد العزيز حمدى
١٧٩-	المقهى (مسرحية)	لاي شه	عبد العزيز حمدى
١٨٠-	تساي ون جى (مسرحية)	كو موروا	عبد العزيز حمدى
١٨١-	بردة النبي	روى متحدة	رضوان السيد
١٨٢-	موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	فاطمة عبد الله
١٨٣-	النسوية وما بعد النسوية	سارة جاميل	أحمد الشامى
١٨٤-	جمالية الظن	هانسن روبيرت ياروس	رشيد بنهدو
١٨٥-	التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
١٨٦-	الذاكرة الحضارية	يان أسن	عبدالعليم عبدالغنى رجب
١٨٧-	الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد أبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
١٨٨-	الحب الذى كان وقصائد أخرى	نشبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
١٨٩-	مُسْرَل: الفلسفة علماً دقيقاً	إدموند مُسْرَل	محمود رجب
١٩٠-	أسماء البيغاء	محمد قادوى	عبد الوهاب علوب
١٩١-	نصوص قصصية من روائع الأدب الأثري	نخبة	سمير عبد ربه
١٩٢-	محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	محمد رفعت عواد

خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	محمد صالح الضالع
كتاب الموتى: الخروج في النهار	نصوص مصرية قديمة	شريف الصفي
الوحي	إدوارد تيفان	حسن عبد ربه المصري
الحكم والسياسة في أفريقيا (ج١)	إكواو بانولى	مجموعة من المترجمين
الطائفة والنوع والنزعة في الشرق الأوسط	نادية العلى	مصطفى رياض
النساء والنوع في الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريوز	أحمد على بدوى
تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع	مجموعة من المؤلفين	فيصل بن خضراء
في طفرات: دراسة في السيرة الذاتية العربية	ثيتر رويكى	طلعت الشايب
تاريخ النساء في الغرب (ج١)	أرثر جولد هامر	سحر فراج
أصوات بديلة	مجموعة من المؤلفين	هالة كمال
مختارات من الشعر الفارسي الحديث	نخبة من الشعراء	محمد نور الدين عبدالمنعم
كتابات أسامسية (ج١)	مارتن هاييجر	إسماعيل المصدق
كتابات أسامسية (ج٢)	مارتن هاييجر	إسماعيل المصدق
ربما كان قديساً (رواية)	أن تيلر	عبد الحميد فهمي الجمال
سيدة الماهي الجميل (مسرحية)	بيتر شيفر	شوقي فهم
المولوية بعد جلال الدين الرومي	عبدالباقى جلبانارلى	عبدالله أحمد إبراهيم
الفن والإحسان في عصر سلاطين المماليك	أدم صبرة	قاسم عبده قاسم
الأرملة المماكرة (مسرحية)	كارلو جولفوني	عبد الرزاق عيد
كوكب مرثع (رواية)	أن تيلر	عبد الحميد فهمي الجمال
كتابة النقد السينمائي	تيموثي كوريجان	جمال عبد الناصر
العلم الجسور	نيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمي
مدخل إلى النظرية الأدبية	جونثان كولر	مصطفى بيومي عبد السلام
من التقليد إلى ما بعد الحدائق	فدوى مالطي دوجلاس	فدوى مالطي دوجلاس
إرادة الإنسان في علاج الإيمان	أرنولد واشنطن وبونا باوندى	صبرى محمد حسن
نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم
استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	هاشم أحمد محمد
محاضرات في المثالية الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصاري
أولع الفرنسي بمصر من العلم إلى المشروع	أحمد يوسف	أمل السبيان
قاموس تراجم مصر الحديثة	أرثر جولد سميث	عبدالوهاب بكر
إسبانيا في تاريخها	أميركو كاسترو	على إبراهيم منقوي
الفن اللطيلطي الإسلامي والمحدث	باسيليو يابون مالتونادو	على إبراهيم منقوي
الملك لير (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
موسم سيد في بيروت وقصص أخرى	نثيس جونسون	نادية رفعت
أقدم لك: السياسة البيئية	ستيفن كرويل ووليم رانكين	محيى الدين مزيد
أقدم لك: كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	جمال الجزيري
أقدم لك: تروتسكي والماركسية	طارق على وفلر إيفانز	جمال الجزيري
بدائع العلامة إقبال في شعره الأردى	محمد إقبال	حازم محقوت
مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جيغو	عمر الفاروق عمر

٥٣١-	ما الذي خُفِّئَ في «خَنْجَه» ١١ سبتمبر؟	جاءك دريدا	صفاء فتحي
٥٣٢-	القاهر والمستشرق	هنري لورنس	بشير السباعي
٥٣٣-	تعلّم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد طارق الشرفاوي
٥٣٤-	الإسلاميون الجزائريون	سيفرين لايا	حمادة إبراهيم
٥٣٥-	مخزن الأسرار (شعر)	نظامي الكنجوي	عبد العزيز يقوش
٥٣٦-	الثقافات وتقيم التقدم	صمويل منتجنون ولوانس ماريزون	شوقي جلال
٥٣٧-	الحب والحرية (شعر)	نخبة	عبد الغفار مكاوي
٥٣٨-	النس والأخر في قصص يوسف الشاروني	كيت دانيلز	محمد الحديدي
٥٣٩-	خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	محسن مصيلحي
٥٤٠-	توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	رواف عباس
٥٤١-	في تشبيل وفلاس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٤٢-	قصص مختلفة من الألب اليربنتي العنيد	نخبة	نعيم عطية
٥٤٣-	أقدم لك: السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٤٤-	أقدم لك: ميلاني كلابن	روبرت هنشل وآخرون	حمدي الجابري
٥٤٥-	يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	عزت عامر
٥٤٦-	ريموس	ت. ب. وايزمان	توفيق علي منصور
٥٤٧-	أقدم لك: بارت	فيليب تودي وأن كورس	جمال الجزيري
٥٤٨-	أقدم لك: علم الاجتماع	ريتشارد أوزيرن ويورن فان لون	حمدي الجابري
٥٤٩-	أقدم لك: علم العلامات	بول كويلي وليتا جانز	جمال الجزيري
٥٥٠-	أقدم لك: شكسبير	نيك جروم وييرو	حمدي الجابري
٥٥١-	الموسيقى والعولمة	سايمون ماندي	سمحة الخولي
٥٥٢-	قصص مثالية	ميجيل دي ثورانتس	علي عبد الرحمن البمبي
٥٥٣-	مفضل لشعر الفرنسي الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	رجاء ياقوت
٥٥٤-	مصر في عهد محمد علي	عفاف لطفي السيد مارسوه	عبدالمصنع عمر زين الدين
٥٥٥-	الإستراتيجية الأمريكية لقن العادي والمشرع	أناقزلي أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصر الدين الجبالي
٥٥٦-	أقدم لك: جان بودريار	كريس هوروكس ووزون جيفتك	حمدي الجابري
٥٥٧-	أقدم لك: الماركيز دي ساد	ستوارت هود وجراهام كرولي	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨-	أقدم لك: الدراسات الثقافية	زيودين ساردارويرون فان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩-	أناس الزائف (رواية)	تشا تشاجي	عبدالمعز أحمد سالم
٥٦٠-	مصلحة الجرس (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوي
٥٦١-	جناح جبريل (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوي
٥٦٢-	بلايين وبلايين	كارل ساجان	عزت عامر
٥٦٣-	زود الخريف (مسرحية)	خاينيتو بينابيتي	صبري محمد التهامي
٥٦٤-	عش الغريب (مسرحية)	خاينيتو بينابيتي	صبري محمد التهامي
٥٦٥-	الشرق الأوسط المعاصر	ديبوراج. ج. جيرتر	أحمد عبد الحميد أحمد
٥٦٦-	تاريخ أوروبا في المصدر الوسطى	موريس بيشوب	علي السيد علي
٥٦٧-	الوطن المقتضب	مايكل وايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨-	الأصول في الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر

٥٦٩-	موقع الثقافة	هومي بابا	ثائر ييب
٥٧٠-	دول الخليج القارسي	سير روبرت هاي	يوسف الشاروني
٥٧١-	تاريخ النقد الإسباني المعاصر	إيميليا دي ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢-	الطب في زمن الفراغة	برونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣-	أقدم لك: فرييد	ريتشارد أيبجنانس وأسكار زارتي	جمال الجزيري
٥٧٤-	مصر القديمة في عيون الإبرانيين	حسن بيرتيا	علاء الدين السباعي
٥٧٥-	الاقتصاد السياسي للعولة	نجير وونز	أحمد محمود
٥٧٦-	فكر ثريانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشري محمد
٥٧٧-	مغامرات بينوكيو	كارلو كولودي	محمد قدرى عمارة
٥٧٨-	الجماليات عند كيتس وفنت	أيومي مينوكوشي	محمد إبراهيم ومصام عبد الرزق
٥٧٩-	أقدم لك: تشومسكي	جون ماهر وجودي جرونز	محیی الدين مزید
٥٨٠-	دائرة المعارف الدولية (مج ١)	جون فينر ويول سينرجز	بإشراف: محمد فتحي عبدالهادي
٥٨١-	العلمى يموتون (رواية)	ماريو بوزي	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢-	مرايا على الذات (رواية)	هوشك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣-	العبيران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤-	سفر (رواية)	محمود تولت أبادي	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥-	الأمير احتجاب (رواية)	هوشك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦-	السبما العربية والأريشية	ليزييث مالكوس وروى أرمن	سهام عبد السلام
٥٨٧-	تاريخ تطور الفكر الصيني	مجموعة من المؤلفين	عبدالعزیز حمدي
٥٨٨-	أمنوتب الثالث	أنيس كايرو	ماهر جويجاتي
٥٨٩-	تمكنت العجبية (رواية)	فيلكس دييوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠-	أساطير من المرويات الشعبية للفنتية	نخبة	محمود مهدي عبدالله
٥٩١-	الشاعر والمفكر	هوراتيوس	على عبدالنواب على وصلاح رمضان السيد
٥٩٢-	الثورة المصرية (ج ١)	محمد صبرى السوربوني	مجدي عبدالعاطف وعلى كورخان
٥٩٣-	قصائد ساحرة	بول فاليري	بكر الحلو
٥٩٤-	القلب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تامارو	أمانى فوزى
٥٩٥-	الحكم والسياسة في أفريقيا (ج ٢)	إكوانو يانولي	مجموعة من المترجمين
٥٩٦-	الصحة العقلية في العالم	روبرت فيجارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧-	مسلمو غرناطة	خوليو كاروياروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨-	مصر وكثبان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	بيومي على قنديل
٥٩٩-	فلسفة الشرق	هروداد مبرين	محمود علوي
٦٠٠-	الإسلام في التاريخ	برنارد لويس	ملححت طه
٦٠١-	النسوية والمراعاة	ريان فوت	أيمن بكر وسمر الشيشكلي
٦٠٢-	ليبتارنحو فلسفة ما بعد حداثة	جيمس وليامز	إيمان عبدالعزیز
٦٠٣-	النقد الثقافي	أرثر آيزنجر	وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسي
٦٠٤-	الكوارث الطبيعية (مج ١)	باتريك ل. آيوت	توفيق على منصور
٦٠٥-	مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبورسكي (الصغير)	مصطفى إبراهيم فهمي
٦٠٦-	قصة البردى اليوناني في مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعنتي

٦٠٧- قلب الجزيرة العربية (ج١)	هارى سينت فيليبس	صبرى محمد حسن
٦٠٨- قلب الجزيرة العربية (ج٢)	هارى سينت فيليبس	صبرى محمد حسن
٦٠٩- الانتخاب الثقافى	أجنو فوج	شوقى جلال
٦١٠- العمارة المبدئة	رفائيل لويث جوشان	على إبراهيم منوفى
٦١١- النقد والأيدولوجية	ثيرى إيجلتون	فخرى صالح
٦١٢- رسالة النفسية	فصل الله بن حامد العسيتى	محمد محمد يونس
٦١٣- السياحة والسياسة	كولن مايكل هول	محمد فريد حجاب
٦١٤- بيت الأقصر الكبير (رواية)	فوزية أسعد	منى قطان
٦١٥- عرض الأحاد حتى يندى له بعد من ١١١٧ إلى ١١١٩	أليس بيسيريتى	محمد رفعت عواد
٦١٦- أساطير بيضاء	روبرت يانج	أحمد محمود
٦١٧- اللولكلور والبحر	هوراس بيك	أحمد محمود
٦١٨- نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	تشارلز فيليبس	جلال البنا
٦١٩- مفاتيح اورشليم القدس	ريمون استانبولى	عايدة الباجورى
٦٢٠- السلام الصليبي	توماس ماستنك	بشير السباعى
٦٢١- التوبة المعبر الحضارى	وليم ى. آدمز	فؤاد عنكد
٦٢٢- أشعار من عالم اسمه الصمغ	أى تشينج	أمير شبيب وعبدالرحمن حجازى
٦٢٣- نوار جحا الإيرانية	سعيد قاتنى	يوسف عبدالفتاح
٦٢٤- أزمة العالم الحديث	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر
٦٢٥- الجرح السرى	جان جيئيه	محمد برادة
٦٢٦- مختارات شعرية مترجمة (ج٢)	نخبة	توفيق على منصور
٦٢٧- حكايات إيرانية	نخبة	عبدالوهاب علوب
٦٢٨- أصل الأنواع	تشارلز داروين	مجدى محمود الميخى
٦٢٩- قرن آخر من الهيمنة الأمريكية	نيقولا جويات	عزة الخميسى
٦٣٠- سيرتى الذاتية	أحمد بلو	صبرى محمد حسن
٦٣١- مختارات من الشعر الأتريقى المعاصر	نخبة	يأشراف: حسن طلب
٦٣٢- المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا	دولورس برامون	رانيا محمد
٦٣٣- الحب وفنونه (شعر)	نخبة	حمادة إبراهيم
٦٣٤- مكتبة الإسكندرية	روى ماكرويد وإسماعيل سراج الدين	مصطفى البهنساوى
٦٣٥- التثيت والتكيف فى مصر	جودة عبد الخالق	سمير كريم
٦٣٦- حج يولادة	جناب شهاب الدين	سامية محمد جلال
٦٣٧- مصر القديمة	ف. روبرت هنتر	بدر الرفاعى
٦٣٨- الديمقراطية والشعر	روبرت بن ودين	فؤاد عبد المطلب
٦٣٩- فندق الأرق (شعر)	تشارلز سيميك	أحمد شافعى
٦٤٠- الكساد	الاميرة أتناكرومينيا	حسن حبشى
٦٤١- برتراند رسل (مختارات)	برتراند رسل	محمد قدرى عمارة
٦٤٢- أقدم لك: داروين والتطور	جوناثان ميلر ويوزين فان لون	مدروح عبد المنعم
٦٤٣- سفرنامه حجاز (شعر)	عبد الماجد النريبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٦٤٤- العلوم عند المسلمين	هوار د تيرنر	فتح الله الشيخ

٦٤٥-	السيرة الغريبة الأيربية وسابرها الخالصة	تشارلز كجلى ويوجين ويتكوف	عبد الوهاب غلوب
٦٤٦-	قصة الثورة الإيرانية	سپهر ذبيح	عبد الوهاب غلوب
٦٤٧-	رسائل من مصر	جون نينيه	فتحى العشرى
٦٤٨-	بورخيس	بياتريث سارلو	خليل كلفت
٦٤٩-	الغوف وتخصص خرافية أخرى	جى دى موياسان	سحر يوسف
٦٥٠-	الدولة والسلطة والسياسة فى الشرق الأوسط	روجر أوين	عبد الوهاب غلوب
٦٥١-	بيليسبس الذى لا نعرفه	وثائق قديمة	أمل الصبان
٦٥٢-	آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	حسن نصر الدين
٦٥٣-	مدرسة الطغاة (مسرحية)	إيريش كستنتز	سمير جريس
٦٥٤-	أساطير شعبية من أوزبكستان (ج١)	نصوص قديمة	عبد الرحمن الخميسي
٦٥٥-	أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦-	خير الشعب والأرض الحمراء (مسرحيات)	ألفونسو ساسترى	ممدوح البستارى
٦٥٧-	محاكم التفتيش والمورسكيون	مرثيديس غارثيا أرينال	خالد عباس
٦٥٨-	حوارات مع خوان رامون خيمينيث	خوان رامون خيمينيث	صبرى التهامى
٦٥٩-	قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٦٠-	نافذة على أحدث العلوم	ريشارد فايفيلد	هاشم أحمد محمد
٦٦١-	روائع أنطولوجية إسلامية	نخبة	صبرى التهامى
٦٦٢-	رحلة إلى الجندود	داسو سالدبيار	صبرى التهامى
٦٦٣-	امراة عادية	ليوسيل كليفتون	أحمد شافعى
٦٦٤-	الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان ولنا راي هارك	عصام زكريا
٦٦٥-	عوالم أخرى	بول دافيز	هاشم أحمد محمد
٦٦٦-	تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	ولفجانج اتش كليمز	جمال عبد التامر ومحمد الجبار وجمال جاد الرب
٦٦٧-	الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربى	آلفن جولدرز	على ليلة
٦٦٨-	ثقافات العولمة	فريدريك جيمسون وماساو ميوشى	ليلى الجبالى
٦٦٩-	ثلاث مسرحيات	وول شوينكا	نسيم مجلى
٦٧٠-	أشعار جوستاف أدولفو	جوستاف أدولفو بگر	ماهر البطوطى
٦٧١-	قل لى كم مضى على رحيل القطار؟	جيمس بولوفين	على عبد الأمير صالح
٦٧٢-	مختارات من الشعر الفرنسى للأطفال	نخبة	إبتهاال سالم
٦٧٣-	ضرب الكلم (شعر)	محمد إقبال	جلال الحفناوى
٦٧٤-	ديوان الإمام الخميني	آية الله العظمى الخميني	محمد علاء الدين منصور
٦٧٥-	أثينا السوداء (ج٢، مج١)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعنتى
٦٧٦-	أثينا السوداء (ج٢، مج٢)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعنتى
٦٧٧-	تاريخ الأدب فى إيران (ج١ ، مج١)	إنوار جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٨-	تاريخ الأدب فى إيران (ج١ ، مج٢)	إنوار جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٩-	مختارات شعرية مترجمة (ج٢)	وليام شكسبير	توفيق على منصور
٦٨٠-	سنرات الطفولة (رواية)	وول شوينكا	سمير عبد ربه
٦٨١-	هل يوجد نص فى هذا الفصل؟	ستانلى لش	أحمد الشيمى
٦٨٢-	نجوم حشر التجوال الجديد (رواية)	بن أوكرى	صبرى محمد حسن

٦٨٣-	سكين واحد لكل رجل (رواية)	تي. م. ألكو	صبري محمد حسن
٦٨٤-	الأصايل القصصية الكاملة (أنا كندا) (ج١)	أوراشيو كيروجيا	رزق أحمد بهنسي
٦٨٥-	الأصايل القصصية الكاملة (السمراء) (ج٢)	أوراشيو كيروجيا	رزق أحمد بهنسي
٦٨٦-	امرأة محاربة (رواية)	ماكسين هونج كنجستون	سحر ترفيق
٦٨٧-	محبوبة (رواية)	فتانة حاج سيد جوادى	ماجدة العناتى
٦٨٨-	الانفجارات الثلاثة العظمى	فيليب م. دوير وريتشارد آ. موار	فتح الله الشيخ وأحمد السماحى
٦٨٩-	الملف (مسرحية)	تاموش روجيفيتش	هناء عبد الفتاح
٦٩٠-	محاكم التفتيش فى فرنسا	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩١-	ألبرت أينشتاين: حياته وغرامياته	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩٢-	أقدم لك: الوجودية	ريتشارد أيبجانتسى وأوسكار زاريت	حمدى الجابرى
٦٩٣-	أقدم لك: القتل الجماعى (المحرقة)	حائيم برشيت وآخرون	جمال الجيزيرى
٦٩٤-	أقدم لك: دريدا	جيف كوليز وبيبل ماييلين	حمدى الجابرى
٦٩٥-	أقدم لك: رسل	ديف روبنسون وجودى جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٦-	أقدم لك: روسو	ديف روبنسون وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٧-	أقدم لك: أرسطو	روبرت ودفين وجودى جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٨-	أقدم لك: عصر التنوير	ليود سينسر وأندريجي كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٩-	أقدم لك: التحليل النفسى	إيفان وارد وأوسكار زاريت	جمال الجيزيرى
٧٠٠-	الكاتب وواقعه	ماريو پارچاس يوسا	بسمة عبدالرحمن
٧٠١-	الذاكرة والحدائق	وليم رود فيفيان	منى البرنس
٧٠٢-	الأمثال الفارسية	أحمد وكيليان	محمود علاوى
٧٠٣-	تاريخ الأدب فى إيران (ج٢)	إدوارد جرانتيل براون	أمين الشواربى
٧٠٤-	فيه ما فيه	مولانا جلال الدين الرومى	محمد علاء الدين منصور وآخرون
٧٠٥-	فضل الأئمان من رسائل حجة الإسلام	الإمام الغزالى	عبدالصمد مدكور
٧٠٦-	الشجرة الروائية وكتاب التمولات	جونسون ف. يان	عزت عامر
٧٠٧-	أقدم لك: فالتر بنيامين	هوارد كاليجل وآخرون	وفاء عبدالقادر
٧٠٨-	فراغة من؟	دونالد مالركولم ويد	رؤف عباس
٧٠٩-	معنى الحياة	ألفريد أدلر	عادل نجيب بشرى
٧١٠-	الأطفال والتكنولوجيا والثقافة	إيان هانشباى وجوموران - إليس	نساء محمد الخطيب
٧١١-	درة التاج	ميرزا محمد هادى رسوا	هناء عبد الفتاح
٧١٢-	ميراث الترجمة: الإلياذة (ج١)	هوميروس	سليمان اليستانى
٧١٣-	ميراث الترجمة: الإلياذة (ج٢)	هوميروس	سليمان اليستانى
٧١٤-	ميراث الترجمة: حيث القلوب	لامنيه	حنا صاره
٧١٥-	جامعة كل المعارف (ج١)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٦-	جامعة كل المعارف (ج٢)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٧-	جامعة كل المعارف (ج٣)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٨-	جامعة كل المعارف (ج٤)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٩-	جامعة كل المعارف (ج٥)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧٢٠-	جامعة كل المعارف (ج٦)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين

مصطفى ليبي عبد الفنى	هـ. أ. ولفسون	٧٢١- فلسفة المتكلمين في الإسلام (مج ١)
الصفصافى أحمد القطورى	يشار كمال	٧٢٢- الصليحية وقصص أخرى
أحمد ثابت	إلرايم نيمنى	٧٢٣- تحديثات ما بعد الصهيونية
عبد الريس	بول روينسون	٧٢٤- اليسار القويدي
مى مقلد	جون فيتكس	٧٢٥- الاضطراب النفسى
مروة محمد إبراهيم	شيمرو غوثايبس يوستو	٧٢٦- الموريسكيون في المغرب
وحيد السعيد	باچين	٧٢٧- حلم البحر (رواية)
أميرة جمعة	موريس آليه	٧٢٨- العولمة: تدمير العمالة والنمو
هويدا عزت	صانق زيباكلام	٧٢٩- الثورة الإسلامية في إيران
عزت هاجر	آن جاتى	٧٣٠- حكايات من السهول الأفريقية
محمد قدرى عمارة	مجموعة من المؤلفين	٧٣١- الفكر والنش بين التميز والاختلاف
سمير جريس	إنجو شولتسه	٧٣٢- قصص بسيطة (رواية)
محمد مصطفى بوى	وليم شيكسبير	٧٣٣- مسألة عطيل (مسرحية)
أمل الصبان	أحمد يوسف	٧٣٤- يونانيرت في الشرق الإسلامى
محمود محمد مكي	مايكل كويرسون	٧٣٥- فن السيرة في العربية
شعبان مكارى	هوارد زن	٧٣٦- التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (ج١)
توفيق على منصور	ياتريك ل. أبوت	٧٣٧- الكوارث الطبيعية (مج ٢)
محمد عواد	جيرار دى جورج	٧٣٨- مشق من مسر ما قبل التاريخ إلى الثورة العلمية
محمد عواد	جيرار دى جورج	٧٣٩- سفر من إمبريكية تشيكية حتى نهضة عصر
مرفت ياقوت	يارى هندس	٧٤٠- خطابات السلطة
أحمد هيكل	برنارد لويس	٧٤١- الإسلام وأزمة العصر
رزق يهنسى	خوسيه لاكوارا	٧٤٢- أرض حارة
شوقي جلال	روبرت أوتجر	٧٤٣- الثقافة: منظور دارويني
سمير عبد الحميد	محمد إقبال	٧٤٤- ديوان الأسرار والرموز (شعر)
محمد أبو زيد	بيك البتيلى	٧٤٥- المآثر السلطانية
حسن التميمي	جوزيف أ. شومبيتر	٧٤٦- تاريخ التحليل الاقتصادي (مج ١)
إيمان عبد العزيز	تريفور وايتوك	٧٤٧- الاستعارة في لغة السينما
سمير كريم	فرانسيس بويل	٧٤٨- تدمير النظام العالمى
باتسي جمال الدين	ل.ج. كالفيه	٧٤٩- إيكولوجيا لغات العالم
ياشراف: أحمد عثمان	هوميروس	٧٥٠- الإلياذة
علاء السباعى	نخبة	٧٥١- الإسراء والمعراج في التراث الشرى اللارى
نصر عارورى	جمال قارصلى	٧٥٢- ألمانيا بين عقدة الذنب والغرب
محسن يوسف	إسماعيل سراج الدين وآخرون	٧٥٣- التنمية والقيم
عبد السلام حيدر	أنّا ماري شميل	٧٥٤- الشرق والغرب
على إبراهيم منوفى	أندرو ب. دييكى	٧٥٥- تاريخ الشر الإسيانى خلال القرن العشرين
خالد محمد عباس	إتريكي خاريليل يونثيلا	٧٥٦- ذات العين الساحرة
أمال الروبي	باتريشيا كرون	٧٥٧- تجارة مكة
عاطف عبد الحميد	بروس روينز	٧٥٨- الإحساس بالعولمة



جلال الحقاوى	مولوى سيد محمد	النثر الأردى	٧٥٩-
السيد الأسود	السيد الأسود	الدين والتصوير الشعبى للكون	٧٦٠-
فاطمة ناعوت	فيرجينيا وولف	جيبب مثقلة بالمجازة (رواية)	٧٦١-
عبدالعال صالح	ماريا سوليداد	المسلم عدواً و صديقاً	٧٦٢-
نجوى عمر	أنريكو بيا	الحياة فى مصر	٧٦٣-
حازم محفوظ	غالب الدهلوى	ديوان غالب الدهلوى (شعر غزل)	٧٦٤-
حازم محفوظ	خواجة الدهلوى	ديوان خواجة الدهلوى (شعر تصوف)	٧٦٥-
غازى برو و خليل أحمد خليل	تيرى هنتش	الشرق المتخيل	٧٦٦-
غازى برو	نسيب سمير الحسينى	الغرب المتخيل	٧٦٧-
محمود فهمى حجازى	محمود فهمى حجازى	حوار الثقافات	٧٦٨-
رندا النشار وشيأه زاهر	فريدريك هتمان	أبناء أحياء	٧٦٩-
صبرى التهامى	بينيتو بيريت جالوس	السيدة بيرفيكتا	٧٧٠-
صبرى التهامى	ريكارنو جويزا النيس	السيد سيجوندو سومبرا	٧٧١-
محسن مصيلعى	إليزابيث رايت	بريخت ما بعد العداوة	٧٧٢-
يؤشراق: محمد فتحى عبدالهادى	جون فيز وويل ستيرجيز	دائرة المعارف الدولية (ج٢)	٧٧٣-
حسن عبد ربه المصرى	مجموعة من المؤلفين	الديمقراطية الأمريكية. التاريخ والمرتزمات	٧٧٤-
جلال الحقاوى	نذير أحمد الدهلوى	مرآة العروس	٧٧٥-
محمد محمد يونس	فريد الدين العطار	منظومة مصيبت نامه (مج١)	٧٧٦-
عزت عامر	جيمس إ. ليدسى	الانفجار الأعظم	٧٧٧-
حازم محفوظ	مولانا محمد أحمد ورشا القادري	صفوة الدين	٧٧٨-
سمير عبدالعبد إبراهيم رسالة تاكاهاشى	نخبة	خيوط العنكبوت وقصص أخرى	٧٧٩-
سمير عبد الحميد إبراهيم	غلام رسول مهر	من أنب الرسائل الهندية حجاز ١٩٣٠	٧٨٠-
نبيلة بدران	هدى بدران	الطريق إلى يمين	٧٨١-
جمال عبد المقصود	مارفن كارلسون	المسرح المسكون	٧٨٢-
طلعت السروجى	فيك جورج ويول ويلنج	العولة والرعاية الإنسانية	٧٨٣-
جمعة سيد يوسف	ديفيد أ. رولف	الإساسة للطفل	٧٨٤-
سمير حتا صادق	كارل ساجان	تأملات من تطور فكاه الإنسان	٧٨٥-
سحر توفيق	مارجريت أتوود	المنظبة (رواية)	٧٨٦-
إيناس هسانق	جوزيه بوليه	العودة من فلسطين	٧٨٧-
خالد أبو اليزيد البلتاجى	ميروسلوف لفرز	سر الأهرامات	٧٨٨-
منى الدرويزى	هاجمن	الانتظار (رواية)	٧٨٩-
جيهان العيسوى	مونيك برونو	الفراكتونية العربية	٧٩٠-
ماهر جويجاشى	محمد الشيمى	الطوبى وعامل الطوبى فى مصر القديمة	٧٩١-
منى إبراهيم	منى ميخائيل	رسالة حول القصص القصيرة إيزيس وسفرتا	٧٩٢-
رووف وصفى	جون جريفيس	ثلاث رؤى للمستقبل	٧٩٣-
شعبان مكاوى	هوارد زن	التاريخ الشعبى الولايات المتحدة (ج٢)	٧٩٤-
على عبد الرؤف البيمى	نخبة	مقارنات من الشعر الإسيانى (ج١)	٧٩٥-
حمزة المزني	نعم تشومسكى	أفاق جديدة فى دراسة اللغة والنظم	٧٩٦-

طلعت شاهين	نخبة	٧٩٧- الرزية في ليلة معتمة (شعر)
سميرة أبو الحسن	كاترين جيلورد والميد جيلورد	٧٩٨- الإرشاد النفسي للأطفال
عبد الحميد فهمي الجمال	آن تيلر	٧٩٩- سلم السنوات
عبد الجواد توفيق	ميشيل ماكاشي	٨٠٠- قضايا في علم اللغة التطبيقي
بإشراف: محسن يوسف	تقرير دولي	٨٠١- نحو مستقبل أفضل
شرين محمود الرفاعي	ماريا سوليداد	٨٠٢- مسلمو غرناطة في الآداب الأندلسية
هزة الضميسي	توماس باترسون	٨٠٣- التغيير والتنمية في القرن العشرين
درويش الحلوجي	دانتيل ميرفيه-ليجييه وجان بول ويلام	٨٠٤- سوسيولوجيا الدين
طاهر البربري	كانزو إيشيجورو	٨٠٥- من لا عزاء لهم (رواية)
محمود ماجد	ماجدة بركة	٨٠٦- الطبقة العليا المتوسطة
خيرى دومة	ميريام كوك	٨٠٧- يعى حقى: تشريح لفكر مصرى
أحمد محمود	ديفيد دابليو ليش	٨٠٨- الشرق الأوسط والولايات المتحدة
محمود سيد أحمد	ليو شتراوس وجوزيف كرويسى	٨٠٩- تاريخ الفلسفة السياسية (ج١)
محمود سيد أحمد	ليو شتراوس وجوزيف كرويسى	٨١٠- تاريخ الفلسفة السياسية (ج٢)
حسن النعمي	جوزيف أ. شومبيتر	٨١١- تاريخ التحليل الاقتصادي (مج٢)
فريد الزاهي	ميشيل مافيزولي	٨١٢- نظم النظم: السيرة والطوبى في الحياة الاجتماعية
نورا أمين	أنى إرنو	٨١٣- لم أخرج من ليلي (رواية)
آمال الروبى	نافنتال لويس	٨١٤- الحياة اليومية في مصر الرومانية
مصطفى لبب عبد الفتى	ه. أ. ولسون	٨١٥- فلسفة المتكلمين (مج٢)
بدر الدين عروكي	فيليب روجيه	٨١٦- العدو الأمريكى
محمد لطفي جمعة	أفلاطون	٨١٧- مائدة أفلاطون: كلام في الحب
ناصر أحمد وباتسى جمال الدين	أندرية ريمون	٨١٨- العربيون والتجار في القرن ١٨ (ج١)
ناصر أحمد وباتسى جمال الدين	أندرية ريمون	٨١٩- العربيون والتجار في القرن ١٨ (ج٢)
طانيوس أفندى	وليم شكسبير	٨٢٠- ميراث الترجمة: هملت (مسرحية)
عبد العزيز بقوش	نور الدين عبد الرحمن الجامى	٨٢١- هفت بيكر (شعر)
محمد نور الدين عبد المنعم	نخبة	٨٢٢- فن الرباعى (شعر)
أحمد شافعى	نخبة	٨٢٣- وجه أمريكا الأسود (شعر)
ربيع مفتاح	دلفيد برتش	٨٢٤- لغة الدراما
عبد العزيز توفيق جاويد	ياكوب يوكهارت	٨٢٥- مواء الترجمة: عصر النهضة في إيطاليا (ج١)
عبد العزيز توفيق جاويد	ياكوب يوكهارت	٨٢٦- ميراث الترجمة: عصر النهضة في إيطاليا (ج٢)
محمد على فرج	فونالد پ. كوك وثرىا تركي	٨٢٧- اهل طحور عبر رانسنتون وتين بختن تصفد
رمسيس شحاته	ألبرت أينشتين	٨٢٨- ميراث الترجمة: الفيزياء النسبية
مجدى عبد الحافظ	إرنست ريتان وجمال الدين الأفغانى	٨٢٩- مناظرة حول الإسلام والعلم
محمد علاء الدين منصور	حسن كريم بور	٨٣٠- ورق المشق
محمد النادى وعلية عاشور	ألبرت أينشتين وليو بولد إنفلد	٨٣١- ميراث الترجمة: تطور علم الطبيعة
حسن النعمي	جوزيف أ. شومبيتر	٨٣٢- تاريخ التحليل الاقتصادي (ج٢)
محسن النمرdash	فرنر شميدرس	٨٣٣- الفلسفة الألمانية
محمد علاء الدين منصور	ذبيح الله صفاء	٨٣٤- كنز الشعر

علاء عزمى	بيتر أوريان	تشخوف: حياة فى صور	٨٢٥-
ممنوح البستاقى	مرثيس غارثيا	بين الإسلام والغرب	٨٢٦-
على فهمى عبدالسلام	ناتاليا فيكو	عناكب فى المصيدة	٨٢٧-
ليبنى صبرى	نعوم تشومسكى	فى تفسير مذهب بوش ومقالات أخرى	٨٢٨-
جمال الجزيرى	ستيوارت سين ويورين فان لون	أقدم لك: النظرية النقدية	٨٢٩-
فوزية حسن	جوتفولد ليسينج	الخواتم الثلاثة	٨٤٠-
محمد مصطفى بدوى	وليم شكسبير	عملت: أمير الدانمارك	٨٤١-
محمد محمد يونس	فريد الدين العطار	منظومة مصيبت نامه (مج ٢)	٨٤٢-
محمد علاء الدين منصور	نخبة	من روائع القصيد الفارسي	٨٤٣-
سمير كريم	كريمة كريم	دراسات فى الفقر والعولة	٨٤٤-
طلعت الشايب	نيكولاس جويارت	غياپ السلام	٨٤٥-
عادل نجيب بشرى	ألفريد أدلر	الطبيلة البشوية	٨٤٦-
أحمد محمود	مايكل ألبرت	الحياة بعد الرأسمالية	٨٤٧-
عبد الهادى أبو ريده	يوليوس فلهاوزن	ميراث الترجمة: تاريخ الدولة العربية	٨٤٨-
بدر توفيق	وليم شكسبير	سونيتات شكسبير	٨٤٩-
جابر عصفور	مقالات مختارة	الخيال، الأسلوب، الحداثة	٨٥٠-
يوسف مراد	كلود برنار	ميراث الترجمة: الطب التجريبي	٨٥١-
مصطفى إبراهيم فهمى	ريتشارد دوكنز	العلم والحقيقة	٨٥٢-
على إبراهيم منوفى	ياسيليو يابون مالدونادو	الصداقة فى الألفية: صارة للفن والنسج (مج ١)	٨٥٣-
على إبراهيم منوفى	ياسيليو يابون مالدونادو	الصداقة فى الألفية: صارة للفن والنسج (مج ٢)	٨٥٤-
محمد أحمد حمد	جيرارد ستيم	فهم الاستعارة فى الأدب	٨٥٥-
عائشة سويلم	فرانثيسكو ماركيت يانو بيانوفيا	القضية المورسكية من وجهة نظر أخرى	٨٥٦-
كامل عويد العامرى	أنطونيو بريوتون	ناجيا (رواية)	٨٥٧-
بيومى قنديل	شيو هرمانز	جوهر الترجمة: عبور الحدود الثقافية	٨٥٨-
مصطفى ماهر	إيف شيميل	السياسة فى الشرق القديم	٨٥٩-
لطيفة سالم	القاضى فان بلمان	مصر وأوروبا	٨٦٠-
محمد الخولى	جين سميث	الإسلام والمسلمون فى أمريكا	٨٦١-
مصسن الدمرداش	أرتور شنيتسلر	بيفا، الكاكابو	٨٦٢-
محمد علاء الدين منصور	على أكبر دلفى	لقاء بالشعراء	٨٦٣-
عبد الرحيم الرفاعى	دورين إنجرمان	أوراق فلسطينية	٨٦٤-
شوقى جلال	ثيرى إيجلتون	فكرة الثقافة	٨٦٥-
محمد علاء الدين منصور	مجموعة من المؤلفين	رسائل خمس فى الأفاق والأنس	٨٦٦-
صبرى محمد حسن	ديفيد مايلو	المهمة الاستوائية (رواية)	٨٦٧-
محمد علاء الدين منصور	ساعد باقرى ومحمد رضا محمدى	الشعر الفارسي المعاصر	٨٦٨-
شوقى جلال	روين لوتبار وأخرون	تطور الثقافة	٨٦٩-
حمادة إبراهيم	نخبة	عشر مسرحيات (ج ١)	٨٧٠-
حمادة إبراهيم	نخبة	عشر مسرحيات (ج ٢)	٨٧١-
محسن فرجاني	لاوتسو	كتاب الطائر	٨٧٢-

٨٧٣-	معلمون لمدارس المستقبل	تقرير صادر عن اليونسكو	بهاء شاهين
٨٧٤-	النهر الخالد (مج١)	جاويد إقبال	ظهور أحمد
٨٧٥-	النهر الخالد (مج٢)	جاويد إقبال	ظهور أحمد
٨٧٦-	دراسات في الموسيقى الشرقية (ج١)	هنري جورج فارمر	أمانى المنياوى
٨٧٧-	أدب الجدل والدفاع في العربية	موريس شتينشيدر	صلاح محجوب
٨٧٨-	ترجمان في سمراء الجزيرة العربية (ج١، ج٢)	تشارلز فوتى	صبرى محمد حسن
٨٧٩-	ترجمان في سمراء الجزيرة العربية (ج١، ج٢)	تشارلز فوتى	صبرى محمد حسن
٨٨٠-	الواحات المفقودة	أحمد حسنين بك	عبد الرحمن حجازى وأمير تيبه
٨٨١-	النتويرون ودورهم في خدمة المجتمع	جلال آل أحمد	هويدا عزت
٨٨٢-	ميراث الترجمة: أغاني شيراز (ج١)	حافظ الشيرازى	إبراهيم الشواربى
٨٨٣-	ميراث الترجمة: أغاني شيراز (ج٢)	حافظ الشيرازى	إبراهيم الشواربى
٨٨٤-	تعلم الأطفال الصغار	باربرا تيزار ومارتن هيوز	محمد رشدى سالم
٨٨٥-	روح الإرهاب	جان يودريار	بدر عرويكى
٨٨٦-	الترجمة والإمبراطورية	دوجلاس روينسون	ثائر ديب
٨٨٧-	غزليات سعدى (شعر)	سعدى الشيرازى	محمد علاء الدين منصور
٨٨٨-	أزهار مسلك الليل (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت
٨٨٩-	ميراث الترجمة: سارتورس	وليم فوكتر	ميخائيل رومان
٨٩٠-	منحنيات أشعار فراغى	مخدومقللى فراغى	الصلصافى أحمد القطورى
٨٩١-	مفاوضات مع الموتى	مارجريت آنود	عزة مازن
٨٩٢-	تاريخ المسيحية الشرقية	عزیز سوربيل عطية	إسحاق عبيد
٨٩٣-	عبادة الإنسان الحر	برتراند راسل	محمد قدرى عمارة
٨٩٤-	الطريق إلى مكة	محمد أسد	رفعت السيد على
٨٩٥-	وادی القوسى (رواية)	فريدريش نورينمات	يسرى خميس
٨٩٦-	شعر الصفاة الأخرى	نخبة	زين العابدين فؤاد
٨٩٧-	اختراق الجزيرة العربية	ديفيد جورج هوجارت	صبرى محمد حسن
٨٩٨-	الإسلام والعلم	برويز أمير على بهانى	محمد خيال
٨٩٩-	الدبلوماسية الفاعلة	بيتر مارشال	أحمد مختار الجمال
٩٠٠-	تيارات نقدية محدثة	مقالات مختارة	جابر عصفور
٩٠١-	مختارات من شعر لى جياو شينج	لى جياو شينج	عبد العزيز حمدى
٩٠٢-	آلهة مصر القديمة وأساطيرها	روروث أرنولد	مروة اللقى
٩٠٣-	أفلام ومناهج (مج١)	بيلى نيكولز	حسين بيومى
٩٠٤-	أفلام ومناهج (مج٢)	بيلى نيكولز	حسين بيومى
٩٠٥-	تراث الهند	ج. ت. جارت	جلال السعيد الحفناوى
٩٠٦-	أسس الحوار في القرآن	هيريبرت بوسه	أحمد هريدى
٩٠٧-	أرثر، متعة الحياة (رواية)	فرانسواز جيرو	فاطمة خليل
٩٠٨-	الحلقة النقدية	ديفيد كورنيز هوى	خالدة حامد
٩٠٩-	الفنون والأدب تحت ضغط العولمة	جويست سمايرز	طلعت الشايب
٩١٠-	بروميثيوس بلا قيد	دافيد س. ليندن	مى رفعت سلطان

غبار النجوم	جون جريبين	عزت عامر	٩١١-
ميراث الترجمة: ترجمت يحيى حلى (ج١)	روايات مختارة	يحيى حلى	٩١٢-
ميراث الترجمة: ترجمت يحيى حلى (ج٢)	مسرحيات مختارة	يحيى حلى	٩١٣-
ميراث الترجمة: ترجمت يحيى حلى (ج٣)	ديزموث ستياورت	يحيى حلى	٩١٤-
المرأة فى أثينا: الواقع والقانون	روجر جاست	منيرة كروان	٩١٥-
الجدلية الاجتماعية	أنور عبد الملك	سامية الجندى وعبدالمعظيم حماد	٩١٦-
موسوعة كميريدج (ج١)	نخبة	إشراف: أحمد عثمان	٩١٧-
موسوعة كميريدج (ج٢)	نخبة	إشراف: فاطمة موسى	٩١٨-
موسوعة كميريدج (ج٣)	نخبة	إشراف: رضوى عاشور	٩١٩-
خليل جبران: حياته وعمله	چين جبران وجبران خليل جبران	فاطمة قنديل	٩٢٠-
له الأمر (رواية)	أحمدو كوروما	ثرىا إقبال	٩٢١-
الموريسكيون فى إسبانيا وفى المنفى	ميكيل دى إيبانثا	جمال عبد الرحمن	٩٢٢-
ملحمة حرب الاستقلال (شعر)	ناظم حكمت	محمد حرب	٩٢٣-
حتشپوت: مثقلة وسمر وغموض	كريستيان دى روش نويلكور	فاطمة عبد الله	٩٢٤-
رسميس الثالث: فرعون المعجزات	كريستيان دى روش نويلكور	فاطمة عبد الله	٩٢٥-
تزال فى سراء البريزة للبرية (ج١، ج٢)	تشارلز دوتى	صبرى محمد حسن	٩٢٦-
تزال فى سراء البريزة للبرية (ج١، ج٢)	تشارلز دوتى	صبرى محمد حسن	٩٢٧-
سجون الضوء	كيتى فرجسون	عزت عامر	٩٢٨-
نشأة الإنسان (مج١)	تشارلس داروين	مجدى المليجى	٩٢٩-
نشأة الإنسان (مج٢)	تشارلس داروين	مجدى المليجى	٩٣٠-
نشأة الإنسان (مج٣)	تشارلس داروين	مجدى المليجى	٩٣١-
ميراث الترجمة: حافظ السمر فى دقات الشعر	رشيد الدين العمري	إبراهيم الشواربى	٩٣٢-
اللاعقلانية الشعرية	كارلوس بوسونيو	على منولى	٩٣٣-
محنة الكتائب الأفريقى	تشارلز لارسون	طلعت الشايب	٩٣٤-
تاريخ الفن الألمانى	فولكر جييهارت	علا عادل	٩٣٥-
بيولوجيا الجحيم	إد ريجيس	أحمد فوزى عبد الحميد	٩٣٦-
ميا نحكى (قصص أطفال)	أحمد ندالو	عبدالحى سالم	٩٣٧-
الاشتراكية السليسية منه مارتن ميچر	بيير بورديو	سميد العليمى	٩٣٨-
سجن العقل	ستيفن جونسون	أحمد مستجير	٩٣٩-
اليابان الحديثة: قضايا وآراء	مجموعة مقالات	علاء على زين العابدين	٩٤٠-
الجماليات لم يولن بعد	أى كويش أرماء	صبرى محمد حسن	٩٤١-
القرن الجديد	إريك هويسوم	وجيه سمعان عبد المسيح	٩٤٢-
لقاء فى الظلام	مختارات من القصص الأفريقية	محمد عبد الواحد	٩٤٣-
الكوتراياص	باتريك زوسكيند	سمير جريس	٩٤٤-
ميراث الترجمة: أحلام بقتة جلال منزه	چان چاك روسو	ثرىا توفيق	٩٤٥-
الزائر ومظاهرة المسرحية فى إثيوبيا	ميشيل ليريس	محمد مهدى قنارى	٩٤٦-
ماوراء المعنى والحقيقة	برتراند راسل	محمد قدرى عمارة	٩٤٧-
أفريقيا منذ عام ١٨٠٠	رونالد أوليفر وأنتونى أتمور	فريد چودج بودى	٩٤٨-

٩٤٩-	مقبرة الصدا	أندريه فيش	نافع معلا
٩٥٠-	في علم الكتابة	چاك نيريذا	منى طلبة وأتور مفيت
٩٥١-	الاتهام (رواية)	فريدريش نورينمات	عماد حسن بكر
٩٥٢-	العبد ومسرحيات أخرى	أميرى بركة	تعيمة عبد الجواد
٩٥٣-	مختارات من الشعر الإسباني (ج٢)	نخبة من الشعراء	علي عبد الرؤوف اليمبي
٩٥٤-	السرديات الشعبية التركية في عهد محمد علي	فرد لوسون	عنان الشهاري
٩٥٥-	الطب والأطباء	سيلفيا شيفولو	ماجدة أباطة
٩٥٦-	نعم، ليست لدينا نيوترونات	أ. ك. ديوني	سمير حنا صادق
٩٥٧-	الحركات الاجتماعية (١٩٦٨-٢٠٠١)	تشارلز تلي	ربيع وهبة
٩٥٨-	أصوات على هامش الحرب	مريام كوك	صلاح حزين
٩٥٩-	المؤرخون في الفكر التاريخي	ميفيل أنجيل بونيس	وسام محمد جزر
٩٦٠-	محمد علي الكبير	الأمير عثمان إبراهيم وكارلن وهي كورخان	هذي كشروود
٩٦١-	ميراث الترجمة: شعر الرعاة	مختارات من الأدب اليوناني	محمد صقر خفاجة
٩٦٢-	منخل إلى الفلسفة	وليام جيمس إيرل	عادل مصطفى
٩٦٣-	منتخبات شعرية	حسن رضا خان الهندي	فاطمة سيد عبد المجيد
٩٦٤-	أصول التطرف	كيمبرلي بليكر	هبة روف وتامر محمد عبد الوهاب
٩٦٥-	روح مصر القديمة	آنا روين	إكرام يوسف
٩٦٦-	ميراث الترجمة: ما وراء الطبيعة في إيران	محمد إقبال	حسن مجيب المصري
٩٦٧-	فن الحرب (مج ١)	سون تزي	هشام المالكي
٩٦٨-	عالم القوارق	ج. كوير	كمال الدين حسين
٩٦٩-	التليفزيون خطر على الديمقراطية	كارل بوير وجون كوندري	مجدى عبد الحافظ
٩٧٠-	ربما في حلب ذات يوم، وقصص أخرى	نخبة	أحمد الشيمي
٩٧١-	ميراث الترجمة الأدب الفارسي القديم	بأول هوزن	حسن مجيب المصري

## طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

٢٠٧٨٣٧ س ٢٠٠٥

( وتم تصوير وطبع هذا الكتاب ن نسخته مطبوعة )